

سعدی مع عصام علی جز البنا

صاحب ومالكه حاجی احمد افندی
عصام مع سعدی

قيمت
غروش
٣

هو
الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
والف





هذه النسخة اللطيفة من وقف مولانا صاحب الخيرات
حضرت اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير الكثير
انه على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله تعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له



اقول لعل وجه الاعتناق في الدلالة على المستفهم عنه ما ذكره الكشاف في سورة الصف اما الاستفهامية وحرف الجر صارا شيئا واحدا ودفع استعمالهما كثيرا في كلام المستفهم فكان المستفهم عنه مدلولا لهما معا وهذا معنى اعتناقهما لا ما قيل ان وجه الاعتناق ان الاستفهام انتقل الى الجار لانه مع بعده لا يقتضي بطلانه اذ بقي المجرور خاليا عن الاستفهام و ليس كذلك وان كان المقصود غرضي شرا انتهى

مع اقتضاء الصدارة اما تقديم الحذف فلكثرة وقوعهم واما تقديم المضاف فلقولهم غلام من ضربت عبد الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل الاصل وسبب الحذف المشار اليه بقوله لما مر يعني لسبب وقاعدة مرت في سورة الصف ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية وان الاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه بهذا ووجه الاعتناق انه انتقل الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم الطرف والمضاف على كلمة تضمنت الاستفهام **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه الخ يعني حقيقة الاستفهام للاعلام حول سلحه عن المتكلم سبحانه عز شانه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه لعلاقة جعل المسئول عنه مبهما عما في جنسه لفخامته المانعة للعقول عن التوجه نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق شان المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم مبهما عليه في جنسه عليه ولدفعه قال الكشاف فجرد الاستفهام للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية يعني استعير للتفخيم حتى يفهم منه من غرابة ولا يخطر بالبال لينتقل عن المعنى الحقيقي بمدة العلاقة ومبنى النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ لا للسؤال عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به المص في تفسير السؤال عن البقرة **قوله** والضمير لاهل مكة استغنى عن ذكر المرجع لحضوره حسا كما في هي راودتني فلا يرد النفي ترك ذكر المرجع في حقه والاشعار بانه لعظمته مستغن من عن ذكره وهذا لا ينافي سابقه لمكة قال صاحب التسهيل الاصل تقديم تفسير ضمير الغائب ولا يكون غير

وصف باي شيء من التسين بعض العيب ... عبد الرحمن

مثال تقديم المضاف على حرف الاستفهام نحو غلام من ضربت

ان اراد باهل مكة كفار مكة على ما يدل عليه ... شرا انتهى

الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظه او مستغني عنه لحضور مدلوله حسا نحو هي راودتني او علما نحو انا انزلناه في ليلة القدر او بذكر ما هو له جزء او كل او نظير او مصاحب بوجه ما هذا كلامه **قوله** او يسالون الرسول والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل واستشهد على صحته بمجيء يتداعونهم ويترادونهم ونحوهما ولو كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسا **قوله** بيان للشان المفخم او للمفخم شانه **قوله** وعم متعلق بمضمر مفسر اي بمحذوف مبين بالمذكور يعني ان المذكور قرينة المحذوف لا انه مفسر تفسير استجارك في قوله وان احد من المشركين استجارك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هنالك لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا او قولك عم يتساءلون يتساءلون عن النبا العظيم مفيد بلا شبهة **قوله** و يدل عليه قراءة يعقوب كانه استدراك على الكشاف حيث جعل قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر من قراءة الوقف اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة العامة يستدعي كون قراءة اجراء الوصل مجرى الوقف **قوله** بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس وكل ان يفسر الاختلاف بالاختلاف في الاقرار و الانكار والتوقف وبالاختلاف في الاستهزاء او استزادة الخشية والاستعداد للموت **قوله** كلا ردع عن التساؤل لمعناه او عن السؤال **قوله** ووعيد عليه اي سيعلمون جزاء التساؤل وردع ووعد على الارتداع اي سيعلمون مثوبات الارتداع **قوله** تكرير للمبالغة اي تكرير اللفظ مبالغة في البيان وتقرير المايفاد في الجانبين او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد و

كلا كلمة ردع وزجر معناها انتبه ولا تغفل كقوله عز وجل الطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا اي لا يطمع في ذلك وقد يكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية صحاح **قوله** ان كان للناس اي ان كان ضمير يتساءلون للناس فاختلافهم فيه بالاقرار والانكار لانهم ان كانوا مسلمين فهم مستقرون والا فمنكرون وليس الامر كذلك لان بعض الكافر ... في التوجيه الاول في الاول اي يقابله التوجيه الثاني او بالاقرار والانكار او بالشك ... رحمه الله

هذا الاستشهاد وان لم يطلع ... سيما على ... بتبتل ... عبد الرحمن

اي المفسر

اي الكشاف

الردع عن التساؤل ... التساؤل للكفار ... عبد الحق

اي ناظر الى كون ...

قوله وفي ثم استعارة الخ يعني ان لفظة ثم موضوعة للتراخي الزماني وقد يستعمل في التراخي الرتبي اي تباعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه في الرتبة تشبيها للتباعد رتبة بالتباعد زمانا والمعنى المجازي هو المراد هنا لان المقام مقام التهديد والتشديد وزيادة التهديد ان يكون بالجمل على الرتبة زاده

قوله وفي ثم اشعار بان الوعيد الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون اشارة الى معاقبة اقوى ولم يقل بالاشارة الى ان الردع الثاني اشد لان شدة الردع بشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته قوله وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد جعل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا لحرف العطف والمعطوف عليه والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل و الثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما اقتضى العطف بثم

قوله وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا فاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون وكذلك الطريق الكلام مخرج الالتفات فتستغني عن الحذف قوله تذكير لبعض ما عاينوا من عجائب صنع الله الدالة على كمال قدرته ليستدلوا او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع به انكارهم وشكهم الناشئ من التردد في صحته او ليتأثروا من وعيده كل التأثر ولا يخافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب ليستدل على الحكمة البالغة فيصدقوا بالخبر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة طريان الفناء عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي سرمدي قوله وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به الظاهر انه تفسير للمهد والمهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد الموضع يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا لم يفسر المهاد لكن الكشاف فسر المهاد بالفراش وقال القاموس المهاد الفراش وجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن السلوك فيه وترجح جعل المهاد بمعنى المهد هنا القراءة وكون الكلام تشبيها بليغا كما يدل عليه قوله والجبال اوتادا

اي كالاوتاد يعني ارسينا الارض بها كما يرسي البيت بالاوتاد قوله والمهاد كما يمكن ان يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا بمعنى المفعول كالامام والآلة يعني قوله مصدر سمي به ما يمهد انه مصدر استعمل في المفعول لانه نقل من المعنى المصدري الى المفعول وصار اسما له كما يتبادر من العبارة يدل عليه عبارة الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد من اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكنه لا يحتمل له هناك قوله ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في القاموس السبات النوم او خفيفه ولا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كون مفعوله الاول النوم بل لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه بالنوم في انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم مفيدا يعني جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه قوله استراحة الاستراحة وجدان الراحة فهي صفة القوى والقطع صفة النائم لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير ارادة الاستراحة للقوى الحيوانية والازاحة الازالة والكلال الفتور قوله ومنه المسبوت اي من قبيل السبات للنوم المسبوت للميت لانه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان من السبت بمعنى القطع واصل القطع ايضا يعني اللفظ الدال على القطع كما ان اصل السبات ذلكم الاول واصل السبت بمعنى القطع ايضا قوله وجعلنا الليل لباسا غطاء

قوله والنكتة الالتفات ما عدا النكتة العامة الخ

المراد بالبيت بيت البدوي وهي الخيمة

اي بالمعنى المصدري

يستتر بظلمته من اراد الاختفاء ختفا، يستتر بظلمة الليل كل احد لكنه
نعمة في حق من اراد الاختفاء فلذلك خص للاستتار ولامر ما قيل
شعر وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية يكذب
البيت النعمة والمانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر
ولقد اعجب حيث عقب نعمة النوم بنعمة لباس الليل اذ كثيرا
ما يكون الانسان الى التمسك بالاختفاء وقت النوم الذي لا حايل
فيه بينه وبين اعدائه ولهذه الحكمة الجليلة جعل وقت النوم الليل ويمكن
ان يحمل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس للنوم في سهولة
اخراجه منه **قوله** وقت معاش المعاش مصدر عاش والعيش
الحيوة فجعل المعاش مصدرا حينا وحمل الحيوة اولا على حقيقتها
لانه تحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا على الانبعاث
عن النوم فسمى الانبعاث حيوة كما سمي النوم موتا في وجه فقوله او
حيوة عطف على المعاش تحت الوقت فالتقدير وقت حيوة ولا يخفى
ما في جعل اليوم وقت الانتباه واليقظة من التفضل والانعام لان
اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة الليل
ولما كانت اليقظة مورثة لكلال القوى الحيوانية لما لم يلزمها من
الاشتغال بنظم اسباب المعيشة كان في جعل النوم استراحة لها على
ما مر في وجه نعمة عظيمة وتزداد بهذه الملاحظة القابل بهذه الجمل المرتبة
قوله سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور لما ذكر نعمة
جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقبه بما اعدها اسبابا
لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات يأمن المتقلبون لتحصيل المعاش
تحتها عن ان يسقط منها عليهم ما يهلكهم مثل شئ كالغبار ولا يخفى
ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة كما في سهولة الارض

التعيش تكلف اسباب
المعيشة صحاح
يقال عاش فلان
مدة كذا صحاح

قوله اقوياء اشارة الى اشتدادا يعني اقوياء
وقوله محكمات بيان ان قوتها من جهة احكام خلقها
فالقوة اما عبارة عنها بالشدة على سبيل الكناية
او هي تفسير لها يعنا ما وقوله لا يؤثر فيها مرور
الدهور تنبيه على كون خلقها محكمة حاشية سواطع
على البيضاوي

التي كالفراش

قوله او من الرياح اه لا يوافق اللغة مشارفة المعصور للعصر لا مشارفة العاصر له
لكن لما كان اصلان وقتين لا زما للاخرى جاز ان يفسر بالرياح حاشية

ولما جاز تفسير المعصرات بالرياح التي حان لها ان تعصر بالسحاب
جاز تفسيرها بالرياح ذوات الاعاصير اذ الاعصار هو الريح
حاشية

التي كالفراش لسكانها ومنبت الازواج بالوانها وذكر الشمس التي
في نورها تحصيل النعم وبحرارتها تربية ما يحتاج اليه الامم بعبارة
كاشفة عن كلتا صفتيها العظيمتين وذكر السحائب التي منها ماء
كل شئ حي واثرها على الانهار والينابيع لانهما اظهر نفعا عند كل قوم
من العرب والعجم فذكر خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب الحرث في
مساعيهم والنبات الذي هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج
جنات الفاف ياوي اليها كل طائفة سيما للاحتطاب الذي هو اقوى
اخر الاسباب فلا يخفى حسن تاخره في هذا الباب هذا ما الهمني ربي رب
الارباب فاضفت به الصافين من الاصحاب رجاء للثواب ممن ملهم
الصواب يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا ينجي عن شئ من العقاب
قوله من وهجت النار اذا اضاءت في القاموس وهجت النار اتقدت
والاسم الوهج محركة ووهج الجوهر تلألأ ولا يخفى ان وصف السراج
بالتلألؤ هو المتعارف دون الحرارة الا ان يكون المراد بالسراج الشمس
فانه احد معانيه على ما في القاموس وقوله والمراد الشمس يحتمل وجه لكن ان
تجعل الجعل متعديا الى مفعولين هنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير
المسند اليه لاختصاره في فرد **قوله** المعصرات السحائب لا السموات كما
روى عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منه الماء بعصر بخلاف السحاب
فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف في تأويل من ان الماء نزل من السماء
الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه مع
بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له
ان يعصر كان تكلفا على تكلف **قوله** اذا عصرت اي شارفت ان
تعصرها الرياح لما كان السحاب معصورا لا عاصرا احتاج الى تأويل
صيغة الفاعل الى ما لا يقتضي كونه عامرا **قوله** ومنه اعصرت الجارية

٤ قوله كان تكلفا على تكلف احدهما جعل المعصر بمعنى العاصر مع انه غير معهود
عندهم كما اشار اليه المحشي الفاضل وثانيهما جعل معصرا لان مبنيا للفاعل
مع ان المعهود والاصح للمعنى في مثل هذا المقام مبنيا للمفعول منه رحمه

اى اخذ منه ونقل عنه كانه فى الاصل بمعنى حان ان تعصر الجارية فى تحيّل
ان الدم يحصل منها بالعصر **قوله** او الرياح ذوات الاعاصير يعنى صيغة
اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهو ريح تثير سحابا
ذات رعد وبرق والاخلاف جمع خِلفة بالكسر والخاء المعجمة وهى حَلَمة
ضرع الناقة القادمان والآخران على ما فى الصحاح وتأييد حمل
المعصرات على الرياح بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح بل
بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب ولا ينفيه ما فى الكشاف
انه مع الباء دائر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفى ما فيه
لظهوره وقوته **قوله** افضل الحج اى افضل اعمال الحج او افضل ذوى الحجو
الثج **قوله** جمع لف كجذع قال فى القاموس حديقة لفة ولفّ وبفتحتان
ملتفة سوا الالتفاف الاشجار الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم
التى هى جمع لفاء فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشرى قال انه جمع
لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة ولو قيل هو جمع
ملتف بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ولم يوثق ورد اللف
فقال وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد انشدنى الحسن بن على
الطوسى جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم
يلتفت الى كونه جمع لفيف وكانه لم يجد اللفيف بمعنى الشئ الملتف
بشئ وجعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة وقال وما اظنه واجدا له
نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار هذا وجعل ابن الحاجب فى الشافية
جمع فعلاء صفة فعلا لاجمع لفاء لفاف **قوله** ان يوم الفصل كان ميقاتا
لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيها صار
المقام مقام ان يسأل عن ميقاته فكأن سائلا قال اى وقت
ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال وان

قوله ان يوم الفصل اى يوم مفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء ويبين كل طائفة من الفريقين باعتبار
تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله تعالى وفى علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا
موقتا ينتهى اليه الخلق كلهم قوله يوم ينفخ فى الصور بالقاء الارواح الى الاجساد ورجوعها بها الى الاجساد نقل من
التاويلات للامام ابى منصور الماتريدى رحمه الله والسعة اقتضى

واقتضى ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت المطلق فالسائل
خالى الذهن عن الجواب الا ان الجواب بعيد عن الاذهان وعدم
سهولته على الافهام وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل منزلة ما يتردد
فيه فاكد **قوله** المراد بالميقات ما يوقت به زمان البعث **قوله** فى
علم الله او فى حكمه والمراد بحكم الله تعالى تعلق ارادته به فى الازل ويلائمه
تفسير القضاء فى قوله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
بالارادة الالهية لوجود الشئ وهذا مبنى على ان يكون تعلق الارادة
كالارادة ازليا اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا فى علمه ويمكن
ان يقال ان كان بمعنى يكون عبر عن المستقبل بالماضى لتحقق
وقوعه فهو كالواقع ووجه تحقق وقوعه كونه فى علمه وحكمه **قوله**
اى حدا يوقت به الدنيا وتنتهى عنده او حدا للخلائق ينتهون
عنده يعنى انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الآخر او آخر
مخلوقات الدنيا لانه لا تطلع بعده فى الدنيا شئ **قوله** وبعضهم مقطوع
الايدى والارجل هذا يقتضى ان يكون ثمة قوله تعالى فتأتون افواجا
تغليب اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل وايد الا ان يقال المراد
قطع بعض الارجل والايدى ولا يتصور الاتيان مع الكون
منكوسين ومسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان مصلوبين
على جذوع النار والقتات النمامون والخيلاء بالضم والكسر مع
فتح الياء الكبر فالمتكبرين من الخيلاء معناه المتعظمين للكبر على ان
الخيلاء مفعول له ليخرج المتكبر لا للخيلاء كما ورد التكبر مع المتكبر
صدقة ولم يذكر ع م فى بيان هذا الافواج منكرين البعث و
المشركين ولا حال اهل التقوى على اختلاف افواجهم وكانه كان
سؤال السائل مقصورا على عصاة الامة لا عن افواج فى

قوله وفتحت السماء وشققت اى تصدعت بعد ان كانت شدادا اذ لا فطور فيها فيكون قوله وفتحت السماء بهمنا بمعنى اذا انشقت واذا السماء انفطرت بناء على ان التشقيق والتفطر مقاربة المعنى زاده عدل من الفتح الى الشق

الاية كانه لا تخصيص فى الاية بهذه العشرة **قوله** وفتحت السماء و
وشققت فعبر عن شق السماء المعروف بكمال الشدة بفتح الباب
اظهارا لكمال قدرته وهذا احسن من تقدير المضاف اى فتحت ابواب
السماء فيكون كقوله تع وفجرنا الارض عيونا لما عرفت لا لانه لو كان
القصد الى ذلك لقال وفتحت السماء ابوابا كما قال وفجرنا الارض
عيونا لان قوله فكانت ابوابا لافادة انها صارت من كثرة
الشقوق كان الكل ابواب وتنبه بقوله صارت على ان كانت
بمعنى صارت وهذا غير كشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل هو
عين الكشط والمعنى ينفتح مكان السماء بالكشط فيصير كلها طرقا
لا يسدها شئ وهذا تأويل بلا داع كما يمكن ان يقال ان المراد و
بالكشط فتح الابواب عبر بالكشط لكثرة الابواب بحيث كانها
صارت ابوابا **قوله** اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها
جعل مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب من انه صورة
لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء كان على
صورة الماء او لا ويؤيده التعبير عنها فى تتمة التيسير بالجبال
وكان تريد بالسراب ما يظن انها ماء يعنى ترى الجبال جريان الماء و
يتسيل سيلانا كالسراب فتزيد فى اضطراب متعطشى الحشر و
غلبة شوقهم الى الماء **قوله** موضع رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب
وقوله او خزنة الجنة المؤمنين يحرسونهم من فيحها عند مجازهم عليها لان
الله تع حكم بان يرد الجحيم كل واحد ولعله ليعرف المطيعون نعمة النجاة
منها فتزيد الشكر ويعرف المبتلون بنجاة المطيعين فتزيد حسرتهم
ويحرقوا ابدا دائما ايضا والظاهر ان يفسر المرصاد بمرصاد
الطائفتين ولا تردد الامر بينهما وكانهم ارادوا التخصيص باهل

المفسرين

النار

النار ليكون كسائر قرائنها فى اهل النار خاصة او التخصيص باهل الجنة
ليكون مقابلة لسائر القرائن ويكون الكلام من قبيل اقتران الوعد
بالوعيد كما هو عادة القران المجيد وجعل النظم محتملا على تقدير ان لا يجعل
للطاغين وصفا لمرصادا بل متعلق لمآبا **قوله** فانه الموضع الذى يقمز فيه
الخيل يقمز الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك
اربعون يوما وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع الذى يضمر فيه كذا
فى الصحاح **قوله** او مجدة يعنى المرصاد مبالغة اسم الفاعل فيكون المجد
اسم فاعل من اجد فى الامر لغة فى جد فى الامر اذا اجتهد ومنه يجمعهما قولهم
فلان الجاد المجد فى الامر ونقل عن المصنف انها محرة بالحاء المهملة من احد
النظر فيفعل لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى
محدقة فى ترقب اهل الجنة لئلا يتضرر واحد منهم من فيحها والمطعان ع
الوجل الكثير الطعن اى الضرب بالرمح للعدو **قوله** وقرئ ان بالفتح على
التعليل لقيام الساعة كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء وح ينبغى
ان يكون ان للمتقين ايضا بالفتح ومعطوفا عليه لانه بجليهما يتم
التعليل باقامة الجزاء الا ان يقال ترك العطف للتصريح باستقلال
كل من الجزائين فى استدعاء قيامها **قوله** وهو ابلغ واعتماد
قرائة لابثين فى المبالغة على قوله احقابا **قوله** دهورا متتابعة
لفظ الحقب لا يقتضى التتابع وكانه حمله عليه لتبادره من اطلاق
الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويقرب الى الجنة
ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه اى فى قوله
لابثين احقابا ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون
سنة او سبعون الف سنة الخ يريد انه لو صح ان المراد بالحقب
ثمانون سنة وليس المراد التردد فى كون الحقب بهذا المعنى اللغوى

لانه اشبه بكتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر و
(ثمانون سنة)
قوله فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب بتنفيه صيغة جمع القلة
الا ان يثبت ما ذكره الفاضل السندي في حواشي نحو ابن الحاجب
ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك
اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك
بين القلة والكثرة ولم يثبت لجمع الحقب الا احقاب واحقب في قوله
فلا يعارض المنطوق الدال على التناهي انما يتم لو لم يسع حمل الخلود على الدهر
الطويل قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لم يلتفت الى جعل لا يذوقون
فيها صفة لاحقابا يعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام
خروجهم لانه نشأ من جعل احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع مع
ذلك بتقييد الاحقاب بشيء لخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف
(اى الاحقاب)
فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله
(من صنف العذاب)
ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب
(اى من الانواع العذاب)
الحميم والغساق وسوق الاية انهم لا يذوقون ما يروحهم وينفس
عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق فالوجه ان
يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب بالنار قوله
يعني لا يلبثين فيها حقبين لكن وصفهم بالحقب الذي هو صفة
العام مجاز قوله لا يذوقون تفسير لـه اى صفة كاشفة لاحقابا
(الاحقاب)
او جملة مفسرة للجملة السابقة لابهام نشأ من متعلقه وهو
قوله وقيل النهير وهو مستثنى من البرد يعني كما ان حميما مستثنى
من الشراب الا انه اخر من الحميم ولم يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى
منه ليتوافق غساقا ووفاقا ومما ذكر القاموس من معاني البرد
الريق والكلام عليه عزبعد اى لا ريق في افواههم من حر العطش

قوله والمراد بالبرد ما يروحهم كانه على جواب ما يقال انهم يذوقون فيها برد الزمهرير فكيف قيل انهم لا يذوقون فيها بردا وتقدير الجواب ان بردا وان كان نكرة واقعة في سياق النفي المقتضي للعموم في كل برد الا انه خص بالبرد النافع المروح لقيام المخصص زاده

ولا سواء حالا ممن لا ريق له قوله اى جوزوا بذلك جزاء وفاقا
جواب سؤال نشأ من السابق كانه قيل لماذا جزوا عذابا ابديا
مع قلة زمان عصيانهم ويمكن ان يقدر حالا من السابق اى
مجزيين جزاء وفاقا وان تجعل جزاء لكانت اى كانت جهنم جزاء
وفاقا قوله ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عدل بقوله
ذا وفاق يعني وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او بجعله بمعنى
اسم الفاعل وبقوله او وافقها يعني وفاقا مصدر مقدر هو صفة
جزاء وذكر المقدر اسم الفاعل والفعل قدم تقدير اسم الفاعل
لان الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في العمل الفعل و
يحتمل ان يكون النظم من قبيل رجل عدل قوله وفاقا فعال من
وفقه كذا هكذا في الكشاف والبيضاوي يشعر العبارة بان وفق
متعد الى مفعولين لكن في الصحاح والقاموس وفقت امرك
بالكسر تفق اى صادفته موافقا وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق
وصف له بحال صاحبه لانه الذي يصادف جزاءه موافقا للعمل
قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه
(اى العمل)
بيان لكون جزائهم وفاقا ببيان ما يوافقه هذا الجزاء ولك ان
تجعله تعليلا لكون الجزاء ووجه كون العذاب الابدي موافقا
(انهم)
للكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالاخرة معلق باعتقاده
والعمل له في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم الحرمان عن
(اى الاخرة)
الابدي من منافعه وعدم حياتهم عن نوائبه فالم ادعدم
(اى الاخرة)
رجاء الحساب والتكذيب بالايات الكفر مطلقا خصا بالذكر
لكونهما علمين في الكفر وذكر الباقي اجمالا بقوله وكل شيء احصيناه
كتابا كانه قال وفعلوا اشياء احصيناه كتابا فعلى هذا

جوز اجزاء بيان

واعكم انه يعلم بان... وجه ايكم شرع انواع

اى للاخرة



لا يكون قوله كل شيء احصيناه كتابا اعتراضا قوله وكذبوا
بآياتنا كذابا في القاموس كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره قوله
وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء في الكشاف
في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون غيره قوله وقرئ بالتخفيف
وهو مصدر كذب ذكره ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف
ايضا مصدر التفعيل والانسب جعله بمعنى المشدد قوله او
المكاذبة عطف على الكذب ولم يجعل المشدد على معنى المكاذبة
لانه شاذ في المفاعلة بخلاف التشديد والراء قوله فانهم كانوا
عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان
بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شأن المفاعلة
مقابلة الكذب الحقيقي للكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة
الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما
هو كذب في اعتقاده ما هو كذب في اعتقاد الآخر واما تسمية
مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب
في اعتقاد السامع مكاذبة بعيد جدا فتأمل قوله وعلى المعنيين
يجوز ان يكون حالا فيه استدراك على الكشاف حيث خص الحال
بتقدير جعله بمعنى المكاذبة قوله ويجوز ان يكون للمبالغة ففي
تأييده لاحتمال الحال نظر الا ان يثبت ان احتمال كونه جمعا ارجح
وذلك ان يرجح باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب التجوز
في الوصف به قوله وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب للاضمار على
شريطة التفسير الموضع موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه
فلا بد لاشتهار قراءة النصب من وجه ويمكن ان يقال النصب
مختار للالتباس المفسر بالصفة لاحتمال كون كتابا مصدر

وكان في قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع ثم نفى لسنده ونضة بمعنى المفاعلة وتوضيح عدم الالتفات اليه منه

وجه التأمل انه داخل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان المسلمين يقابلون ما في اعتقادهم كذب وتكذيب الكفار للآيات بما في اعتقاد الكفار كذب وهو تصديق المؤمنين للآيات والكفار في التقابل بالعكس المذكور منه

بشتقنائه

الفعل

الفعل المقدر فيكون التقدير وكل شيء احصيناه كتب كتابا
ويكون كتب خبر كل شيء والاوجه عندي انه منصوب بالعطف
على اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره والجمل بيان لكون
الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق انما يكون
بعد ما كانت الافعال موجبة عنهم وضبطها وعدم فوتها على المجازي
وفي قراءة الرفع للعطف على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا
والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه تعالى
بضبط المحصي الجد المتقن للضبط بالكتابة والا فهو تعالى غني
عن الضبط وهذا التمثيل لتفهيمنا والا فلا انضباط في علمه تعالى
اجل واعلى من ان تمثل بشيء قوله مسبب عن كفرهم بالحساب
وتكذيبهم بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا هو ذاق الحميم والغساق
فيقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي الجمل بينهما اعتراضية
قوله وجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة ووجه المبالغة انه خطابهم
في وقت الامر مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق ولو
قدر القول لم يكن التفات قوله وفي الحديث هذه الآية اشد ما في
القرآن على اهل النار وكيف لا وهم مخاطبون بهذا في محل الخطاب
فيه الا بكلمة الترحم ومخاطبهم به ارحم الراحمين وجعل هذا الامر مسببا
عن افعالهم وفيه ما لا يخفى من التحسر على ما فاتهم وبوعدهم وعيدا
لا خلف فيه بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية
في غاية الشدة وناهيك فلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة
كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبجيئها على طريقة الالتفات
شاهدا على ان الغضب قد تبالغ في هذا ويحتمل ان يكون المراد

قوله مصدر احصينا اما بناء على ان احصينا بمعنى كتبنا واما بناء على ان كتابا بمعنى احصيناه الاحصاء والكتابة يتشاركان في معنى الضبط عبر عن الاحصاء بالكتابة للدلالة على وقع علمه وتقرره وتمكنه بحيث لا يتطرق الزوال فان الكتابة هي النهاية في قوة العلم وتقرره ولهذا قال ومن قيد العلم بالكتابة وكل شيء احصيناه احصاء مكاتبة وقال في الفتح والثبات بالعلم المقيد ما وباء في فقوله كتابا تقييد بالتأكيد ذكره بالكتابة في تحقق الخلق والا فالعلم الاحصاء بحسب افهام الخلق بالاشياء المكتوب يقبل الزوال وعلم الله بالاشياء لا يقبله اصلا لانه واجب لذات الواجب منه سلمه الله

اشرحم فی القران علی اهل النار رفاقة اذ ابلغهم هذا الوعید ولم یخافوا
منه فقد قبلوا العذاب الابدی فی مقابلة الکفر فلا عذر لهم یوم
القیمة فی الحکم علیهم بخلود النار قوله ان للمتقین مفازا یؤکد
لحصره قوله فلن نزیدکم الا عذابا ویوجب الفصل فتأمل ح المتقی
ادناه من الشرک واعلاه المتقی عن التوجه الی ما سوی الله تع
وبینهما مراتب لا تحصی وفوزهم علی حسب هذه المراتب ثمج
والفوز النجاة ویتعدی بعن والظفر ویتعدی بالباء والمهالک
ضده فقوله حدائق واعنابا فی البدل حیث دفع توهم ارادة
المهالک ح الفوز ان کان بمعنی النجاة من النار او الظفر بالمطلوب
فالبدل بدل الاشتمال وان کان المراد منه محل الفوز فالبدل بدل
البعض کیف ومحل الفوز الجنة وحدائق فیها انواع الاشجار
المثمرة والاعناب ای الکروم بعض منها وقوله وکاسا ان کان
عطفا علی حدائق فبدل الاشتمال لا محالة وان کان عطفا علی مفازا
فلیس بشیء والاول ابلغ وقد جمع الله تعالی فی هذه الایة الکریمة التذاذ
اهل الجنة بجمیع اللذات الجنیة حیث تضمن ذکر الحدائق لذة البصر
والشامة اذ لا تخلو الحدائق عن الریاحین والخضر والازهار ولذة
الذائقة بثمارها اللذیذة وقد صرح بالاعناب المعرقة بها و
تضمن ذکر الکواعب لذة البصر واللامسة وتضمن ذکر عدم سماع
اللغو والکذب المتضمن بسماع الکلام المفید الصادق لذة السامعة
وفیه اشارة الی ان لا لذة للسمع فوق سماع المفید الصادق
ولا مکروه عنده کراهة اللغو او الکذب ولهذا حرما علی اللسان
الذی خلق للاحسان فی حق الاذان وفی عدم سماع اللغو و
الکذب تمییز لخمر الجنة عن خمر الدنیا بانه لا یوجب التکلم بما لا یفید

لخمر الدنیا

ای نجی

قوله والمهالک ضده یعنی ان الفوز یجیء بمعنی المهالک فی اللغة کما فی الصحاح ولکن هو ضده ما نحن فیه لان سیاق الایة الکریمة یمنع ذکر المهالک لحمر اهل الهیم

لخمر الدنیا وبین نساء الدنیا الجنة والدنیا بانهن لیست کنساء
الدنیا التی هی منبع الاکاذیب ولعل المراد بالکالی الملآن الملآن ابدا
لانه لا ینقص بالشرب منه کما هو شان نعم الجنة فانها لا تنقص بالاکل
منها قوله فلکت ثدیهن ای استدارت کتفلکت والاتراب جمع ترب
بالکسر واللذات جمع لذة وهی المساویة فی السن وفی بعض التفاسیر
نساء الجنة کلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثین و
قوله ملآن من ملئ کسمع لا من ملأه کمنعه حتی یرد ان بناء فعلان
لا یجیء من المتعدی وفی القاموس دهق الکاس ملأها وکاسا
دهاقا ممتلئة او متتابعة وفی تفسیر الکشاف الدهاق المترعة اوفق
من التفسیر بالملآن قوله اذ لا یکذب بعضهم بعضا فی الکشاف و
لا یکذب به او لا یکاذبه واختره القاضی اقتصارا علی بیان وجه
ما جعله اصلا اعتمادا علی انسیاق الذهن الی وجه القراءة الاخری
ولک ان تقول عبارة القاضی اذ لا یکذب بالتخفیف علة یجمع ای نفی
الکذب اذ بنفی المکاذبة والتکذیب ایضا لان المکذب ان کان
محقا فقد کذب من یکذبه وان کان مبطلا فقد کذب حیث کذب
قوله جزاء من ربک اضاف جزاء المتقین الی ذاته وعبر عن ذاته ع
بالرب تکریما لهم واشعارا بانه لا یزال یربیهم ولم یضف جزاء
الطاغین الیه تبعیدا لهم عن الاکرام واشارة الی انه لیس له جزاؤهم
ذکر للاهتمام قوله وقیل منتصب به نصب المفعول به فیه ان النحاة
ذکروا ان المفعول المطلق لا یجوز ان یعمل الا اذا کان عامله محذوفا
وجوبا ویمکن ان یقال وجب حذف عامل جزاء لجعل فاعل فعله هو
ربک متعلقا به فهو کلبیک وسعدیک قوله بدل من ربک وقد رفعه
الحجازیان نافع امام المدینة وابن کثیر امام مکة وابو عمرو وعلی

قوله ملآء ای دهاقا مصدر رباعی وزن فعال بمعنی اسم الفاعل وصف به الکاس مبالغة اللغو فی الکلام ما یلغی ویطرح بعض الکاس والتعاطی فیه لا یسمعون فیها ای فی الجنة الا قولا ... والمراد به ان اهل الجنة اذا شربوا لا تتغیر عقولهم ولا یتکلمون بلغو بخلاف اهل الدنیا ... ای فی الهذیان والصیاح والعربدة ... لانها بمعنی الممتلئة فهو یحتاج الی التاویل ... کما ذکر فی القاموس

یعنی انه قیل انه مفعول مطلق منصوب علی انه مفعول له لجزاء یعنی جزاهم عطاء ای ان العطاء بمعنی المعطی ای الاعطاء

عصام

الابتداء الاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك
بجر راوى رفوعا على القطع فيتحد القراتان معنى المراد بما بينهما في
الاية جنس ما بين السموات والارض فلا يشذ عنه جو الارض
وبقرتنا **قوله** الرحمن صفة له يعني ربك ورب السموات **قوله**
الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر محذوف
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وحده ووافقهم حمزة والكسائي في جر رب ورفعا
الرحمن على انه خبر مبتدا محذوف والمحصل للنسخة الثانية و
لا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في ايجاز البيان من شروح
الشاطبي يخالف ما ذكره حيث قال قرا ابن عامر والكوفيون
رب السموات خفضا بدلا من ربك والباقون رفعا على الابتداء
وقرا على عاصم وابن عامر الرحمن خفضا على انه تابع للرب و
الباقون رفعا واما حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتدا
وخبره لا يملكون او يكون خبر المبتدا المحذوف تقديره هو الرحمن و
اما رفعهما فان رب السموات مبتدا والرحمن خبره او بدل منه
ويكون الخبر لا يملكون **قوله** لا يملكون منه خطابا يتوهم منافاته
لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعاءه الى مغفرة
المشفع فيه فيندفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من
عنده وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة او نقص لانه
قال في الكشاف في ظهره اى ليس في ايديهم مما يخاطب به الله و
يامر به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد فيجعل النفي لنفي الواحد
وهو لا ينافي مالكية خطابين او اكثر الا ان يشتغي الاكثر من
طريق الاولى لكن في الحمل على الاستغراق النفي عنه غنى وتارة

المأذون

بتخصيص المأذون بالشفاعة منه ولك ان يحمل على نفي مالكية
خطاب منه بان يدعوه احد ان يخاطب باللطف من اراد خطابه
بالقهر وبالعكس وحمله القاضي الاعتراض على خطاب الاعتراض **قوله**
لو او لا اهل السموات والارض هذا انما يتم لو لم يكن لما بينهما
اهل **قوله** فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ هذا ليس
خروجا عن اعتقاد اهل السنة واختيار الطريقة الاعتزال فان
الحليمي وغيره من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر
وهذا البيان لجعل ضمير لا يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل
كضمير لا يملكون فلا يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق
الاولى **قوله** اذ لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا قد وقع به
ما يشكل في النظم من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا لوجهين
احدهما انه لا اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح والملك
لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع ان المراد انهم لا يقدرون
على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم كون الكلام
صوابا وهذا مراد الكشاف حيث قال هما شريطتان ان يكون
المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع
لغير مرتضى لقوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى **قوله** الكاين
لا محالة تفسير الحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اى
لا ينبغي ان ينكر وفصل عما سبق لانه مؤكد ومقرر له اذ جميع ما
سبق لاثبات ذلك اليوم **قوله** فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه
اشارة الى حذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف لان رجوع
كل احد الى ربه ليس بمشيته بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق
بالمشية الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة

اى بقول البيضاوي

اى الكفار

اى المؤمن

ولا ثواب الا بارتكابهما بالاختيار قوله قوله بالايمان والطاعة ليس
اشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا تكفي
الايمان ولا بد من الاقرار باللسان وانما قدر الثواب ولم يأخذ
الرجوع الى ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن بعذابه
قوله وقربه لتحققه اى لتحققه في بعد وان فالمتحقق في الماضي ليس
قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى
توجيه القرب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا اى قريبا كائنا
يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة اليه لانه
في هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء قوله يرى ما قدمه
من خير او شر ليس نفسر ما قدمت يداه اى النفس التي لا يلايم ترديد ما بين
الموصولة والاستفهامية بعد الجزم لكونها موصولة بل بيان
حاصل المعنى قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف
اى ما قدمته يداه وكانه لهذا اقدم الكشاف الوجه الثاني الان
في الوجه الثاني ايضا حذفا اى ينظر جوابها ما قدمت يداه وه
كانه لم يلتفت اليه الكشاف لانه شاع هذا الحذف واستمر حيث
يفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ الا ان جعل الموصول مفعولا
اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية فلطوح مع القاضي
قوله وقيل لحشر سائر الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم
حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين ورأى درجات
المخلوق من التراب تمنى ان يكون ما احتقره وهذا معنى لطيف و
مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر ههنا وكانه انما تركه تحاشيا
عن تخصيص الكافر بابليس من غير ما يوجبه ولو حمل المرء على المؤمن
وطول النظر نظر بهجة وسرور فيكون مقابلا لقوله ويقول

الكافر الاية ويكون معنى حسنا قوله او نفوسا غرقة في الاجساد
عطف على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما وهما متحدان بقرينة
حمل الناشطات على مخرجات ارواح المؤمنين والترديد بينهما
باعتبار ان الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات و
الثاني الى جعل غرقا مفعولا له بالجعل الغرق بمعنى المفعول اى نفوسا
مغرقة في الاجسام والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من
غرق في الماء غرقا بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون
اسم بمعنى الاغراق فالاولى او نفوسا مغرقة لئلا يتوهم ان
كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما قوله اى المخرجون
ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر
فيكون الناشطات نشطا والسابحات سبحا اشارة الى
اشارة الى طائفة متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون اخراج
ارواحهم بالرفق في ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر
من التعبير عنهم بالناشطات انهم يخرجونها واقفين خارج البدن
خالية به كالناشطات للدلو الخارج من البئر لان ارواح المؤمنين
تسرع في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة الا انه جعل
التعبير بالناشطات بمجرد الدعوة الاشارة الى الرفق
وفيه انه ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات
من النشط بهذا المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق قوله
فيسبقون الى ما امروا فيدبرون امرها اى بما امروا والاظهر
فيدبرونه قوله او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة
اى حال كمال الاستغراق ويلايمه مقابلة حال السلوك او حال

فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيمة لاتقع يوم الراجفة وهى النفخة الاولى التى يموت فيها الاحياء بل انما تقع عند النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة قلنا المراد بيوم ترجف الراجفة الوقت الواسع الذى يحصل فيه النفخات ولا شك انها تقع فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو الوقت النفخة الثانية ويدل على ما قلنا ان قوله تتبعها الرادفة جعلها حالا عن الراجفة فانه يستلزم كون رجفان الراجفة واقعا فى حال كون الرادفة تابعة له وان يكونا فى زمان واحد

سكح

سؤال مقدر وهو دفع النكتة فى حكم صفة للراجفة فقوله يجعلها كيف يمكن ان نجعل تتبعها الرادفة جملة والجملة لان الراجفة معرفة وتتبعها الرادفة فى حكم النكرة لان فى حكم النكرة فاجاب بانا نجعلها اذا كان للعهد الذهنى يدل على واحد من اللام الحقيقة الكائن فى الذهنى مطلقا النكرة ولهذا افراد فى قوله تعالى وانا فان بالكلية الذهب ووصف المعرف بلام العهد الذهنى معاملة النكرة وبوصف فى المعنى كالنكرة فيعامل معاملة النكرة يسبنى فيقع بالجملة كقول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبنى صفة للئيم مع كونه معرفا باللام لمراده

قوله الاستغراق اى لمعنى النظر الكبير لا تنة يكون المعنى يقول من الساعة يوم ترجف من شانه الرجفة فيلزم ان تحرك الملائكة الشديدة الوقت والكرسى والجنة وغير ذلك عن ما من شانه الرجف والاضطراب من الاشياء لا يعلم بالعقد ولا يرضى من النقل فكلام المحشى ليس بسديد

النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا حتى يكون قيام الساعة فى بعض ذلك الوقت ويندفع به الاشكال كون تتبعها الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ونحن نقدر المضاف المحذوف فليأتين ونجعل يوم ترجف فاعل المحذوف مرفوع المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها فى حكم النكرة لكون التعريف للعهد الذهنى نحو ولقد امر على اللئيم يسبنى

قوله والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التى تشتد حركتها فيكون للعهد الخارجى ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ولك ان تجعل الراجفة للاستغراق اى كل ما من شانه الرجف والتحول فيه اكثر **قوله** الواقعة التى ترجف الاجرام عندها وهى النفخة الاولى اذ النفخة الاولى التى ترجف الاجرام عندها يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا وكذا الاسناد الى ترجف اسناد الى السبب **قوله** من الرجف هو مصدر بمعنى الاضطراب و لا دلالة فى لفظ الراجفة على الشدة الا ان يقال استفاد الشدة من الجر **قوله** اى ابصار اصحابها خاشعة يعنى ان اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهى ان الذل الظاهر فيها لما فى القلب من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله ولذلك اضافها الى القلوب يريد به ولان ذلها من خوف القلب اضافها اليها وانما وصف الابصار بالذل والذليل اصحابها لان اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد ترفعا او ينظر نظر المترفع المتكبر المنان ولك ان تريد بابصارها بصائر القلوب اى صارت البصائر ذليلة لا يدرك شيأ فكنى بذلها عن عدم ادراكها لان عز البصيرة انما هى بالادراك والله تع اعلم **قوله** يقولون ائنا لمردودون فى الحافرة بيان سبب

الموت ونزعها عن الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق النازع فى القوس يعنى مدها على ما فى الصحاح اى الوتر بمعنى النزع الشديد للنفوس مأخوذ من غرق النازع فى القوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير من المكملات اسم فاعل او مفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة الى النفوس المنتهية عن قبائح الافعال من نزع عنه نزوعا انتهى عنه على ما فى القاموس بالاغراق فى مأمورات الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء عن القبائح والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى الصفات الملكية والسابحات سبحا اشارة الى اسراعها فى اجابة داعى الشرع اسراع الملائكة فى الاجابة والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها **قوله** تنزع القسى جمع القوس مقلوب قووس بضم الزاء على الواو وفى الصحاح نزع فى القوس مدها فتأمل **قوله** وانما حذف لها اى حذف ما يدل على قيام الساعة وجواب القسم وهو ليقوم الساعة لدلالة ما بعده عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع فى مزج النظم بما قبله بدلا عن قوله ما بعده ويدل على انه قصد هذا قوله وهو منصوب بالعطف دون ان يقول هو منصوب من غير عطف تأمل ونصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون محليا بتنى فى محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة واجيب باعتبار زمان

يعنى وقع قوله يوم ترجف الراجفة فى اثناء كلام القاضى على طريق الاقتباس بجعله بدلا عن قوله ما بعده

ط وانما دل العطف على وقوع يوم ترجف فى مزج النظم لان الواو يقتضى الاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه فى امر ما فلما عطف القاضى قوله وهو منصوب على قوله ما بعده كان نصب يوم ترجف مشتركا فى كونه علة لحذف ما يدل على قيام الساعة فصار علة حذف ما يدل على قيام الساعة دلالة يوم ترجف على حسب المعنى ونصبه بذلك المحذوف ولو قصد القاضى عدم مزج قوله يوم ترجف الى ما قبل الاية لقال بغير واو وهو منصوب لانه يدل القطع عما قبله فلما عطف علم انه اراد المزج ورد على النفخة الاولى

وجيف القلوب وذل اصحابها وهو انهم يقولون انكارا هذا القول
قوله على النسبة كقوله في عيشة راضية يعني بجعل الحافرة صفة النسبة
النسبة كلابن وتامير لان الطريقة لا يقوم بها الحفر بل يكون لما
النسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذلك او يكون من قبيل تسمية
المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة وهذا الذي عبر بقوله
او تشبيه القابل بالفاعل وقوله عيشة راضية جعل منه فما يوهم بيانه
من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذلك قوله وقرئ في الحفرة بمعنى
المحفورة يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع لانه اريد به مفهوم المفعول
اذ اشتقاقها من حفر اللازم الذي هو مطاوع حفر مجهولا فيكون
المعنى على الصفة المشبهة الا انها متحدة بالذات مع المحفورة كما
ان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات ومختلفان بالمفهوم قوله
اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فيكون في تقدير نرد اذا كنا عظاما نخرة
فيكون خبرا استهزاءً بعد الاستفهام انكارا والاظهر انه متعلق و
لمردودون قوله نخرة وهي ابلغ الاظهر ان ناخرة مغير نخرة للازدواج
بما قبلها وما بعدها فيتحد القراءتان معنى ويكون كلاهما متشاركتين
في المبالغة قوله والمعنى انها ان صحت يعني اذا في تقدير اذا صحت واختيار اذا
الدلالة على التحقق لمزيد الاستهزاء قوله اليس قد اتاك حديثه فيسليك
على تكذيب قومك او يستهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب
والسعي في اتمام التبليغ اذ تعلم ان موسى امر بدعوة من هو كم بينه
وبين من تدعوهم واتم امره قوله اذ ناداه متعلق بالحديث اى
حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه
الاية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه قوله
قد مر بيانه في سورة طه وهو انه اسم موضع بالشام يعرف و

لايعرف

لا يعرف او بمعنى مرتين مصدر للنداء او التقديس قوله وقرئ تزكى
بالتشديد والاصل تتزكى جعل التاء زاءً وادغمت فيها قوله وهذا
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا اى لقوله في سورة طه ووجه
كونه كالتفصيل على ما بينته هناك انه امر في صورة العرض والمشورة
وله وجوه اخر يدركه ذوو البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الايماء
اليه بالتزكي وترك التصريح بانك متحمل السوء والخبث الى الرمز اليه
بانتاج الهداية الخشية والتنبيه على ان موسى هو الاصل في الامر
بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب مع مشاركة هارون له هنا
قوله فاراه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ يعني في الكلام ايجاز حذف اذ
لا يرتبط قوله فاراه بما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان التقدير و
فذهب وبلغ فكذب فطلب المعجزة قوله وهو قلب العصا حية و
قوله فانه كان المقدم والاصل وجه لكونه الكبرى والمفضل عليه عند الكشاف
هو اليد البيضاء حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها
بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك او اراد بهما جميع الا انه جعلها
واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى لكونها تابعة لها والظاهر
ان المفضل عليه عند القاضي باقي المعجزات ووجه كونه قلب العصا
حية اصلا ان بقية المعجزات للتكذيب اذ لو لم يكذب لم يؤت بمعجزة
اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة بقوله فانها باعتبار
دلالته كالواحدة وعرفت له وجها اخر مما نقل عن الكشاف قوله
ساعيا في ابطال امره على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله
يسعى قوله فحشر فجمع السحرة او جنوده يقتضي التقدير الاول ان
الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني ان
جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين فر موسى ببني اسرائيل عنه

قوله فنادى في المجمع بنفسه او منادية يعني اسناد النداء اليه سو
السبب ويؤيد الاول قوله فقال انا ربكم الاعلى اذ المنادي لم
يقول فرعون ربكم الاعلى الآن يقدر فقال يقول فرعون
انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخ انا ربكم اعلى ممن كل من يلي سو
امركم وهو ظاهر وفي بعض انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم فتوهم
انه مفعول اعلى وانه فعل لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب
زيدا بل لجعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب اي ضربت
زيدا فالتقدير في عبارة القاضي علوت من يلي امركم قوله ع
اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة الخ يريد الاخذ في الاخرة
للاعتبار في الدنيا اذ ليس الاخرة دار الاعتبار واضافة النكال
الى الاخرة بمعنى في هذا التوجيه باعتبار الاخذ لا الاعتبار والاعتبار
باخذه في الاخرة في الدنيا لاخبار الانبياء به واذا اريد بالاخرة
والاولى الكلمتان فالاضافة بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو
كون النكال مختصا بالكلمة الاخرة مثل اختصاص المعلل به وقوله
او للتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما فيهما
اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الاخرة مقابلة للدنيا
وقوله اولهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب لجعل الاخرة و
الاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا
المصدر الموكد ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة
ولو بالاضافة الى شيء نحو ضرب الامير فليس بموكد فكون نكال
الاخرة مصدرا موكدا مشكل وحله ان الاضافة قسمان الاول
الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة والثانية الاضافة
الى معمول الفعل يبقى بعد حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ

س يريد المحشي ان الاخذ في الاخرة لم يقع بعد فكيف يمكن الاعتبار به فدفع ذلك بان اخبار الانبياء بما يقع لهم من العذاب فيه اعتبار لمن امن بهم سو

بالله معاذ

١٢

بالله معاذا فليس فيه ما زيد على الفعل وفي هذه الصورة يجوز
حذف العامل صرح به الرضي والاصل هنا نكل الله تع به في الاخرة و
الاولى تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الاخرة و
الاولى تصوير لتقدير الفعل لا للرد الى الاصل من كل وجه قوله
مقدرا بفعله الصواب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازاني
في مثله في شرح التلخيص قوله انتم اشد خلقا يعني السماء اشد
خلقا منكم والمقصود انه خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم
وتمام يكن النظم صريحا في المقصود والمنكر يناسبه مزيد البيان
بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما يذكره مما
فعله في خلق السماء اشد من البعث ولفصل ذلك البيان قال
القاضي ثم بين كيف خلقها بكلمة ثم المشير الى التفاوت فقوله
ثم بين اشارة الى ان قوله بناها عطف بيان لما سبق فلذا
فصل وقوله ثم بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع ما
عطف عليه بيان له فصل لقوله بناها وينبغي ان يحمل على بناها
بذاته من غير امداد او على بناها من غير سبق اساس قوله فعدلها
اي اقامها في القاموس كل ما اقمته عدلته قوله منقول عن غطش
الليل من حد ضرب باعجام القاموس يعني نقل من اللزوم الى التعدية
بالهمزة قوله وانما اضاف اليهما لانه يحدث بحركتها ويمكن هذا التوجيه
في ضحيها كما يمكن ان يقال هنا ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب
شمسها ولا يبعد ان يقال اضافهما الى السماء لانهما اول ما يظهر
في السماء قوله يريد اشعار بظاهره تفسير لقوله وضحيها على طبق ما
في الكشاف لكن الواجب ان يريد ضوءها كما في الكشاف وكانه جعله
تفسيرا لقوله واخرج ضحيها يعني اريد باخراج ضوء شمسها اخراج

عا يعني طل فلعل بناها ذاته تع فيكون التقدير بناها الله بذاته من غير تفاوت الحرب

النهار قوله والارض بعد ذلك ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل
السماء ودحى بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف
القاضي في هذه الاية بان المراد وتعرف الارض بعد ما عرفت من السماء
ونحن نقول بعد ذلك ههنا كما في قوله عتل بعد ذلك زنيم يعني فعل
في الارض بعد ما سمعت في السماء والمراد التاخر في الاخبار
قوله وهو في الاصل لموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا
في بطن الارض اخرج بدحوها والرعي المضاف مكسور الفاء بمعنى
الكلاء والمعرف باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر قوله او بيان
للدحو لان الدحو للسكنى والسكنى لا يتاتى الا بالماء والمرعى كذا
في الكشاف وقوله جرد الجملة عن العاطف دون ان يقول
والفصل يمكن توجيهه بانها حال قوله وهو مرجوح لان العطف على
جملة فعلية هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك دحاها عطفا على
قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا لبناء السماء
فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما ان يقدر فعل ما فعل في السماء
ولتقدير السماء وما يتعلق به مخلوق له على هذا الوجه فالرفع ليس
بمرجوح قوله متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل بان التمتعات
البدنية من هذه المخلوقات مشتركة بينه والانعام فللعاقل ان يطلب
التميز بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال بها على قدرة القادر
العليم العلام وسائر الصفات الجلال والاكرام قوله تطم اي تعلو
بمعنى تغلب فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وجاء بمعنى علا الشجرة
ونحوها والمناسب هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة
بالطامة كونها غالبة على كل من يصيبها ولا يمكنه دفعها وح و

صفها

فانه يفهم من الغلبة على سائر الدواهي الكبروية فيلغو الوصف بالكبرى لكن لا يبعد ان يكون النظم من قبيل نخة واحدة عاب

وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد علبتها على سائر الدواهي
فان وصفها بالكبرى ح غير مفيد قوله يوم يتذكر منصوب او مفتوح
ومن وجوه شيان ما سعى كثرته وعدم وفاء الحافظة بظبطه
قوله وهو بدل من اذا جاءت ولك ان تجعل بدلا من الطامة فيكون
مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك
التذكر والبروز لان حين العمل يغلب كل لذة وسوء كل مشقة
وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به لغلبة كل مشقة ومع النجاة عنه
كل مسرة قوله او انه خطاب للرسول والاولى جعله خطابا لكل احد
فيرجع الى قراءة الغيبة وانما خصه بالكفار حيث قال لمن تراه من
الكفار ولم يعتد به الكشاف لان تخصيص الخطاب بالنبي عليه السلام
يقتضي ان يكون تهديد معاندية فالمراد لمن تراه في الدنيا والان فالرؤية
في الاخرة لا تخفيه عليه السلام وتسلية له عليه السلام قوله وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه
يوم يتذكر بمعنى ترى عمله ويعاقب بالجحيم بسوء عمله وينجو بحسن عمله
وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف او على
يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس فاما من طغى
قوله واللام فيه سد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام
بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى ترك
الاضافة فتدبر قوله وهو فصل لا محل له من الاعراب او مبتدا اهل التحقيق
الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي
الماوى بانه ليس له ماوى سواها كما فسر قوله فان الجنة هي الماوى
الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من طغى حتى كفر فانه يدل على
انه خص الكلام بالكافر الان يتكلف بجعل المآل حتى كفر بعضهم
كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه

لعلمه بالمبدا، والمعاد يعني ان الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه
لادنى ملابسة ان مقامه بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد
ليخاف عن مقامه بين يدى ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدا، قلت لو لم
يعلم المبدا لم يخف مقامه بين يدى ربه لان المبدا، هو الرب تعالى
قوله او منتهاها ومستقرها جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد
السائر الذى لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادراكهم مستقرا
قوله في اى شئ من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت
وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كليهما الا
ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع لوجهين
انه بعيد النبي و اوجب الله ان يخفيه عن كل ما سواه والاشتراط
جمع شرط بالتحريك يعنى العلامة قوله فما استاثره الله بعلمه وفى
بعض النسخ استاثر الله بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح استاثر
فلان بالشئ استبد به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اى فيم هو
سؤالهم يعنى امر عظيم لا ينبغى ان يسال عنه قوله وقيل انه
متصل بسؤالهم اى يسالونك عن الساعة ويقولون ما مبلغ
علمك به وقوله والجواب مبتدا او خبره قوله الى ربك منتهاها قوله
وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه بتعيين الوقت
ربما يستبعد المسافة وبينه وبين الساعة ويعتمد على انه سيتدارك
ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب قوله
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به او المراد من يرجى خشيته فان كل
الانذار بعد الرجاء قوله وعن ابى عمرو منذر بالتنوين والاعمال
على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظى عدمها لانه لا معنى لها و
انما هو مجرد تخفيف وفى قوله لانه بمعنى الحال بحث والظاهر انه للاستمرار

لان النبي

لان النبي عم انما هو منذر في الماضى والحال والاستقبال والمقصود
منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الساعة مطلقا لا في الحال
وفي كون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا
للاستمرار لهما حيثيتان ماضوية يضاف باعتبارها معنى وحالية
واستقبالية يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله
قوله لم يلبثوا في الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب
قوله ولذلك اضاف الضحى الى العيشة وكذا ان نجعل الضمير الى الدنيا اى
ضحى الدنيا لا عيشة او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قوله روى عن ابن مكتوم في الكشاف اى ام ابيه هو عبد الله بن شريح
بن مالك بن عمر بن ربيعة الفهرى من بنى عامر بن لوى وقال الشيخ ابن حجر
الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه لا جدته وان الاشهر في اسم
ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر في نسبه مالكا ولا ربيعة قوله
وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال في الكشاف هم
عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر
بدل العباس عياش بن ابى ربيعة وقوله فقطعه اى قطع ابن ام مكتوم
الكلام صلى الله عليه وسلم او كلام النفر بين له صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا لمن
عاتبنى فيه ربى مرحبا مفعول به لمحذوف اى اتيت مرحبا اى مكانا
واسعا وقوله بمن عاتبنى متعلق بمحذوف اى رحبت بمن عاتبنى
في الصحاح رحب به ترحيبا اى قال له مرحبا عقب صلى الله عليه وسلم
قوله مرحبا بقوله بمن عاتبنى لئلا يخفى على ابن ام مكتوم لكونه اعمى
ان الترحيب كان له قوله علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين
البصرى والكوفى في اولوية اعمال الاول والثانى وفيه ان العلة تكرار

سوأله وكونه سببا لقطع كلامه صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى الاعمى
الا ان يقال بني على الوجه الخاص جعله علة والاوجه الاصفى عن شائبة
التكلف جعله ظرفا والاظهر ان قراءة ان تستدعي التطويل ان جاءه
الاعمى متعلق بالفعل العام المفهوم من عبس وتولى اي فعل
الامرين لان جاءه الاعمى وانما قال علة للتولي وعبس دون ان يقول
منصوب بتولى او عبس للاختلاف في ان تولى ان وان اذا حذف
عنهما الجار هل محلهما جر وان كما قالوا ومنصوبان قوله وقرئ آان
بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في الالف يشعر بانه بيان
قراءتين قوله والدلالة العطف بالواو هنا للتنبيه على انه لا تزاحم
في النكات ويأوي في بعد الاشعار بانه يكفي احد النكات قوله لعله
يتطهر من الآثام فان قلت لم لم يجعله عم امرا رتيبا عليه السلام بان
من تشاغل لهم من القوم لا يتطهر من الاثام حتى يعرض عنهم و
يتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال اما من استغنى اي يعني هو (اي القوم)
راجح عليهم لكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون وجعل نفعه (اي اعمى)
احد الامرين التطهر عن الآثام او منفعة الذكرى لانه ان كان ما تعلم
فرضا او حلالا او حراما كان يتطهر عن الاثام وان كان سوى ذلك
من النوافل يكون نافعا قوله وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره
دفع لايراد قوله يزكى عن ان الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الاثام
حيث المحنت اثامه بالاسلام وكان مجتهدا في متابعة النبي عم ووجه
الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله يزكى للتعريض بانه كان التزكية
غيره لا الافادة تزكية وعلى ابتداء ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه
من بعد المرجو حيث نزل منزلة المتمنى ويقال عرض بالنصب الى بعد
تزكية من شغلوه عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود

الضمير الى

الضمير الى الكافر الاعمى الى هذين التوجيهين ولعله اشاره بذكر قراءة عاصم في ذيل
عود الضمير الى الكافر الى انه اشد ملايمة به قوله وقراءة عاصم بالنصب
جوابا للعل اسبق للمبالغة التمني لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير
للكافر فظاهر واما اذا كان للاعمى فلتنزيل وجوده منزلة المتمنى المقتضى
عمله صلى الله عليه وسلم معه او لما تراه مرجوه على حذ ما ذهب اليه الجمهور من
نصب المضارع جوابا للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من انه لا لحاق
الترجي بالاشياء الستة لاشتراكهما في انهما غير موجب فلا حاجة الى هذا
التفصيل والتصرف فتأمل قوله اما من استغنى فانت له تصدى
قدم مفعول تصدى للاهتمام لانه منشأ العتاب لا اصل التصدي
وكذا الحال في عنه تلهى وذلك التصدي لحكم الانسان حريص على منع
فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية قوله وليس عليك
بأس قدرا اسم مؤخرا عن خبره لئلا يفصل الخبر بين العامل اعني باس او
معموله اعني ان لا يزكى فان قلت يكفي منافع تزكية نفس من الحسنات
التي لا تحصى في الحرص على الاسلام قلت لا يكفي في الحرص بحيث يكون
مورثا للاعراض عمن اسلم فانه في ارشاده ايضا حسنات نعم لو كان
بأس في عدم اسلام الكافر لاوجب كل التشاغل به وان بلغ حد
التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدي يعني ذكر التصدي في الاغنياء
دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن الفقير وذكر التلهي
عن الفقير دون عدم التصدي له وهو المقابل للتصدي للاشعار
بان العتاب للاهتمام للغني لا للاشتغال به ولا لاشتغال عن الفقير
لا لانه لا اهتمام به لانه امر اذ الاشتغال غير ممنوع عن الكفار الغنيا
والتصدي والاهتمام الى الفقير غير واجب لانه ليس الا متذكر
قوله ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة مثله اولا اذ كان

النزول في اثناء الاعراض والتصدي والثاني اذ كان بعد انقضائهما وفي الكشاف ردع عن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه في الاثناء لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله قوله والضميران للقران او للعتاب المذكور وتانيث الاول لتانيث جزءه ولذا لم يونث الثاني لانه ليس له جزء يقتضي تانيثه ولم يجعل تانيث الاول لجعله للمعاتبة او تاويل القران بالجمل والسور لان هذا يقتضي تانيث الثاني ايضا ولكن ان يجعل للدعوة الى الاسلام قوله صفة لتذكره فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة في القاموس بمعنى الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال وقوله او سفراء لكن اما جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالضم والكسر ايضا وقوله من السفر اشارة الى مصدر السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة اى مصدر السافر بمعنى السفير اى المتوسط المصلح لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة فلا يقابل بين السفر والسفارة الا ان يقال انه بنى الامر على ما اشتهر والسفارة اشتهرت في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفين على المؤمنين يعني الكرم قد يكون بمعنى السفرة مقابلا للؤم وقد يكون بمعنى التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعاء عليه باشنع الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا وقطايعها وكانه لاقتضاء وليله عموم شناعته ترك الاضافة ويحتمل والله اعلم ان يكون خبرا عن انه يستقبل الكفار بانزال اية القتال عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه يستحق وحينئذ يكون قوله ما

سيحقق

اكفره

اكفره لحاله او جوابا عن السؤال عن سبب قتله اي سبب قتله ما اكفره من المهوى قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا لطف قلت نعم الا ان يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف وهكذا فتامل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير مقصودا بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليستحق الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء ويجعل الجواب بمعنى ما هو في صورة الجواب وان كان بدلا في غاية البعد قوله ثم السبيل يسره دل عليه اضافة الطريق اليه على انه اراد في هذا التوجيه سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل على انه في هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فقوله وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يعم كما توهمه قوله وفيه على المعنى الاخير حيث يشعر بان ما سبق لا يخص توجيها ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس نشر الضمير في قوله يسره ملبسا حتى يكون نقصا في البيان والمشهور في الاضمار للتفرقة لزيادة التمكن في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر وفوته الرحم

سهل وجه التامل هو انه اشارة الى وجه اخر وهو ان المجموع من حيث المجموع مخصوص بالانسان وان كان الاحاد اكثرها يتناول الانعام ايضا ، اي كون الاستفهام للتحقير

بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والوادي بمعنى فمهما و
اما مخففها لان الفم والفاه والفيه والفوهة سواء على ما في القاموس
قبره بمعنى دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تع جعل الانسان ذا قبر بجعل
دفنه مشروعا فلذا اختار اقبره على قبره قوله ردع للانسان
عما هو عليه من الاكفار البالغ نهاية او ما يليه قوله لما يقض ما امره
قوله قوله لم يقض بعد من لدن آدم الخ او المراد والله تع لم يقض من
اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره وضمير ما امره اما للانسان
والعائد الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال والعائد الى
الانسان محذوف والثاني احسن لان حذف المفعول اهون من
حذف العائد الى الموصول والمراد بما امره كما يمكن ان يكون جميع ما امره
ويكون المقصود واحاطة التقصير في الجملة بالانسان يمكن ان يكون
شيئا مما امره فيكون سلبا لقضاء امر مما امره ما اعني سلبا كليا
فيكون الكلام في الانسان البالغ في الكفر فالمراد بضمير لما يقض غير
الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا اظهر ولا يخفى ما في قوله
لما يقض ما امره من كمال تقبيح الانسان وتحريضه على امتثال ما يعجز
من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان الايتمار كما ينبغي انما يتيسر بعد
الارتداع عما هو عليه قوله اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجة قوله فيما
سبق بيانا لما انعم عليه خصوصا دال على ان هذا اتباع للنعم الخاصة
بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال نبه في كل مقام الى توجيه من التوجيهين
وفي كون تيسير الطريق والامانة والاقبار نعما ذاتية خفاء واقتصر
على الامر بالنظر الى الطعام ولم يذكر الماء ومن الماء كل شيء حي لان
آثار القدرة في الطعام اكثر وكذا اعتبار التغليب لذكره وظاهر الصب
يقتضي تخصيص الماء بالغيث كما في الكشاف لكن في كل ماء صب من الله تع

يخلق اسبابه

يخلق اسبابا على اصول النباتات عند ذوي البصيرة فلذا لم يخصه
بالغيث ولقد احسن قوله استيناف كانه قال المامور بالنظر الى
الى الطعام بمعرفة القدرة انه ما فعل الله بالطعام فاجيب بقوله
انا صببنا الماء صبا مؤكدا مع كونه خالي الذهن عنه لان مضمون
الجملة مظنة لانكار المقام لعدم الاحساس بالفعل من الله تع وانما
يعرف الاستناد اليه بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف
الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله صبا للنوع
لا للتاكيد كما يراه النظر الاول البعيد السديد اذ المراد نوع صب وهو
صب لا يقلع اصل النبات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد
قوله وقرا الكوفيون بالفتح على البدل او كونه مفعولا به لفعل هو
جواب الامر اي يعرف انا صببنا الماء صبا قوله اي بالنبات ويحتمل
ان يكون المراد شق عيون الارض فيكون الاول صب الغيث
والثاني اجراء الانهار والشق بالكراب لا يظهر في العنب والزيتون
والنخل فلعله ذكره على سبيل التمثيل وكما يحتمل ان يكون المراد اسناد
الشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق
بالكسب قوله مستعار من وصف الرقاب اي اصحاب الرقاب
فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب
صاحب الرقبة دون الرقبة قوله وقضبا يعني الرطبة كالتمرة ولا يشكل
عليك ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون
وهما من منافع الانسان لانه يقال رتب الاطعمة ترتيبا و
انيقا فذكر الحب الذي يعمهما ثم العنب المخصوص بالانسان ثم
القضب المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم
الحدائق الشاملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان ثم المرعى

المخصوص بالانعام قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة الثمر كله
وقوله تخرج التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله تعالى فيهما
فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في اللامع
المنظم هذا فلا تقابل بين قوله حبا وعنبا وزيتونا ونخلا وبين
قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم ذكر الثمرة قوله وابا ومرعى لا يخفى
ان الانبات للرعي لا للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي فكانه فسره بالمرعى
بيانا لحقيقته ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب
الكلاء والمرعى والانتجاع طلب الماء والكلاء وارادة الفاكهة
اليابسة ليس لان الاب جاء بمعنى اليابس بل لان اليابس يقصد
للشتاء او متهيئ للانتفاع به في الشتاء قوله فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف هو القضب قطعا والاب على احتمال
يريد ان قوله متاعا لكم ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا على سبيل
التوزيع ولو تاملت وجدت في كل واحد تمتيع كل واحد فالتعليل
لكل واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصخون لها في الكشاف
صخ لحديثه واصاخ اي وصفت النفخة بها مجازا لان الناس يصخون
وفي الصحاح يقول صخ الصوت الاذن اصمها لشدته ومنه سميت
القيمة صاخة فلكان ان يجعل قوله يصخون لها معروفا اي سيمعون
لها لانها تجيئهم وان يجعل مجهولا اي يجعلون اصم اي من شانها ذلك
لشدتها قوله يوم يفر المرء بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة
اذا اريد بها القيمة قوله وتاخر الاحب فالاحب اما ان يراد المبني
للمفعول او المبني للفاعل لان كليهما صحيح فتامل قوله بل من ابويه
لم يرض بكون الاب احب لجعل المعطوف على الاخ مجموع الاب
والام بل جعل عطف على الام سابقا على عطفهما على الاخ ولا يبعد

ان يقال

ان يقال الاب محبوب عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه و
يتكفل اموره وبه يفتخر وبه يعتبر والام يحب الابن اكثر من حب
الاب لانه يغفيه ويحيي اسمه قوله وذكر المرء تغليب يشتمل المراة كما هو
العادة او تركت المراة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه اذا فر المرء
مع تنوره فهي اولى قوله لكل امرء منهم جواب اذا وهم يقدر بالفاء
لتقدير الماضي بغير قد او المضارع المثبت او الالغاء ابدال يوم
يفر عنه اي ملان البدل لا يطلب جزاء فتامل قوله من اسفار
الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفرة لما زاد ضخمها شبابه
على الصعوبة على ما في القاموس فلو جعلت فيها لكانت وصفا
للوجوه بالحمرة والمستبشرة المسرورة في القاموس بشر كضرب
وعلم سر قوله يغشيها سواد وظلمة وسوى القاموس والصحاح
بين الغبرة والقترة فعلى هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق
غبار وكدورة قوله فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كان الكفر
يعلو كل فجور يعلو سواد عن الفجور قوله لان الثوب اذا اريد
رفعه لف يعني اريد لازم اللف ولا مانع من حقيقته ولم يجعل لف
الضوء كناية عن رفعه لان فيه لفا وهميا فيمكن ان يراد حقيقة
اللف وهما اذا لم يصرح بان المراد رفعه لظهوره انه ليس في الضوء
لف فلا محالة يكون بمعنى الرفع قوله يفسره ما بعدها اولى وليس
بواجب كما يوهمه بيان الكشاف قوله واذا النجوم انكدرت انقضت
تعميم بعد تخصيص كلي احتمال تعميم لاحتمال بقوله تعالى اذا الشمس
كورت فتامل قوله ابصر خربان فضاء فانكدر اوله تقضي
البازي اذا البازي كسر كسر البازي جمع جناحيه حين ينقض
والخرب بالتحريك وكذا الخباري جمعه خربان يريد ان الممدوح تقضي

دتوى

مثل تقضي البازي لانه الم خبر بان فضاء فانقض للاصطياد علما
قوله او في الطو اي الموت والتيسير الانساب من سار بمعنى ذهب
قوله عشرة اشهر كذا في القاموس او ثمانية اشهر كذا في القاموس
قوله عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال نوق معطلة لا راعي
لها وذلك اما في يوم البعث ولا راعي لها لانه يفر الراعي منها لئلا
تقيض منه واما حين تتواتر آثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال
حتى العشراء قوله او السحائب فيكون العشار استعارة
للسحائب لكونها ذات حمل قرب زمان وضعه قوله جمعت
من كل جانب اي يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه
يبعث الجميع كل واحد عن ارض فيه ثم يجمع من كل جانب في المحشر ثم
يمات بعد الاقتصاص فالمقصود واحد والبيان بيان الاهتمام
بلفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل ما في وقت اخر فابعث يوم
القيمة والحشر هو الجمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار يفر الناس
والحيوانات منها ويجتمع في ارض الحشر والامانة وقت النفخة
الاولى الا انه لا اختصاص لهذه الامانة بالوحوش فلا بد
للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر في
الوحوش التي هي البعد من التاثر وكذا البعث للاقتصاص
لا يختص بهن الا انها خصت تنبيها على ان الغرض بالاقتصاص اولى لان
تعلق حقهن باصحاب التعلق التكليف اكثر واما اجتماع
الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصهن بالذكر وقوله اجحفت
السنة بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس اجحف به
الفاقة افقرته قوله تتجر بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا او
الفجر البعض في البعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل الظهور

بعضا

بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالاظهر انه يحصل فيها المياه
النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلي جميع البحار او يراد يحصل البحار
مملوة بتسويتها الارض المحشر قوله او كل منها بشكلها الشكل بالفتح
الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد كل نفس تقرن بمن يخاصمه
فلا يمكن الفرار عن الخصم قوله مخافة الاملاق هذا بالنسبة الى
سفلتهم وقوله او لحوق العار بهم من اجلهن لانهم يانفون
ان يكون بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم
قوله تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بيان وجه العدول عما هو
الظاهر وهو سؤال القاتل اي الزاما لم قتل الى سؤال المقتولة بمعنى سالت
المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال عيسى فان
قلت سؤال عيسى توجب التبكيت لان معبود النصارى اذا
اعترف بانه بري عن ان يعبدوا ان عبادتهم له باطل لا محالة
يلزمهم البطلان واما جواب المقتولة بانها بريئة عن الذنب
لا يوجب تبكيت القاتل فاين احدهما عن الاخر حتى يستشهد به
عليه قلت المقتولة اطفال ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت
يكون جوابهم ان الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نتلطخ
بشيء وهذا غاية التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة
دون الوائد تبعيدا له عن ساحة السؤال والخطاب وان
يكون للتنبيه على انه ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل
لنجاته الا اعترافها بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من قتلها
كانه نفسها ولا فرق بينهما في هذا الاتصال والقرب
ارتكب مثل هذا الامر قوله وقيل نشرت فرقت وكما جاء النشر
بمعنى يقابل الطي جاء بمعنى التفريق وتلك الصحف المتفرقة والمحق

ثم شرع في ذكر الاحوال التي تكون بعد قيام الساعة
فقال واذا الموؤدة سئلت بيان النفوس زوجت بالابدان
بانه ردت اليها او بالاشكال والامثال بان يضم كل واحد
الى مشاكله في طبقته فيضم الخير والشر
فيقرن الرجال الى الرجال والنساء الى النساء والتقي والمتوسط فيها
الى مثله وقال ابن عباس رضي الله عنه
ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلثة اي اصنافا
ثلثة السابقون زوج واصحاب اليمين زوج
واصحاب الشمال والشكل بالفتح المثل

الاعمال او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمن في
جنة عالية وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير التفرق
قوله ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة لكن
هذا في المبتداء وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال استفيد
العموم لجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم تجهل
نفس قوله والليل عطف على المقسم به وليس واو القسم مع
وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء النحو فالقسم واحد
والمقسم به متعدد قوله اذا عسعس الظاهر انه للقسم تقييد
للقسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اذ
ليس القسم في هذا الوقت بل في وقت القاء القسم عليه
فينبغي ان يجعل تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا
عسعس والحال مقدرة اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل
اذا مجردا عن الظرفية بدلا عن الليل اي اقسم بالليل وقت
اظلامه لكان اصفى من حيث المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه
لازم الظرفية وان جوز صاحب اللباب الخ ايقوم زيد اذا يقعد
عمرو على ان يكون اذا الاولى مبتدأ واذا الثانية خبره ولهذا
الكلام تتمة ذكرها المص في التفسير الشمس وضحيها متابعة
للكشاف في تعدد هما هذا النظم وكان المناسب ان ينقلها الى هذا
المقام ويذكر ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة معهما فانتظر
لتمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر نبه بقوله او ادبر على
امتناع استعمال اللفظ المشترك في معنييه ومن جوز فالانسب
ان يحملهما لانه يجعل القسم آكد لكن التردد في الم او يشعر
بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجه في الكلام

قوله في الاضداد لكنه باعتبار معنى الاقبال
يكون المقابلة مع قرينة اشد وتعدد المقسم
اظهر حيث لم يتلازم معنى القرينتين بخلاف
معنى الادبار فلذا قدمه اخره ولعل تاخير
قوله تعالى عسعس الليل وسعسع اذا ادبر
عن قوله ويجوز في الاضداد ايضا لذلك
والاظهر عدم التقديم عليه والحاصل انه لما
كان في حمل قوله عسعس على معنى اقبل اشد
ملايمة لقوله تعالى والصبح اذا تنفس كان
تفسيره بادبر محلا استبعاد وتردد
حلمي افندي

المجزانة

المجزانة لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن زمان الوحي
ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه يرجح
كون القسم بالليل كونه وقت اقبال ظلامه قوله اي اضاء
غبرته عند اقبال روح ونسيم وجعل التنفس عبارة عن
الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس
بمعنى الاضاءة كما في كتب اللغة ويكون تسمية الاضاءة تنفسا
لانه يكون عند اقبال روح ونسيم والغبرة لون الارض وكانه
اراد سوادا ضعيفا في آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له
قوله انه اي القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن الحشر والنشر
فان الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء
وكونه خبر مجنون والمقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء
وبقوله وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر مجنون قوله فانه قاله
عن الله يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشئه
قوله كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى
قوة الحفظ وبعده عن النسيان والخلط قوله ذي مكانة هو
المكانة المنزلة اي ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من كمال
الوجود عين الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في
الصحاح كثر استعمال المكانة حتى توهم الميم من اصل الكلمة
والشتق منه التمكن كما اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد
ان يقال اشتق بناء هذا على هذا التوهم المكين فعيل منه
قوله وثم يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده في الكشاف ثم اشارة
الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع
في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه

اشارة الى القريب
ههنا اي اشارة الى البعيد
اي المكانة

فتعرض له بان تعلق ثم الى ما قبله غير متعين و لهذا تعرض لاحتمال
فيه دون قوله عند ذى العرش مع انه ايضا محتمل مثله وكان تطفل قراءة
العطف موئدة لتعلقه بما بعده مذكورة لانه على هذا التقدير متعلق
ما بعده مذكور لمصلحة فالا فرع بما تعلق الظرف بما بعده **قوله** تعظيما
للامانة والمقام مقام تعظيمها ان دفع كون القران او الاخبار
بالحشر منوط بامانة الرسول **قوله** كما بهته الكفرة بهته كمنعه بهتا و
وبهتانا قال عليه ما لم يفعله كذا فى القاموس **قوله** حيث عد فضائل
جبرائيل عم واقتصر على نفى الجنون عن النبى عليه السلام يشعر بان نفى
الجنون فى مقابلة اوصاف جبرائيل عم وليس كذلك بل هو فى مقابلة
الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم
لا قول صادر عنه مجنون ينسب اليه تهمة وما هو فى مقابلة اوصاف
جبرائيل عم وصفه بالصاحب فالصحيح واقتصر على وصفه بالصاحب
لهم **قوله** لا لتعداد فضلها والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد ان
لا فضل له عليه السلام الا انه صاحبهم والخطاب فى قوله وما صاحبكم
للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب والكفار باستدعاء قوله
فاين تذهبون **قوله** والضاد من اصل حافة اللسان انما اشتغل
ببيان مخرجهما مع انه ليس من دابه تبينهما على بعد مخرجهما دفعا لتوهم
ان يكون احدى القرائتين فرع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس
اذ لا يحسن القول بالقلب مع ذلك البعد **قوله** فاين تذهبون استضلال
لهم اى يعدهم ضالين على ان السين للعد فى الصحاح استضل على
بناء المجهول طلب منه ان يضل وهذا المعنى لا يساعده المقام **قوله** ان هو
اى القران او الرسول فسر قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير
لمن يعلم اشارة الى ان جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليب

متعلق

للعاقل

للعاقل على غيره كما فى قوله رب العالمين **قوله** وابداله من العالمين اشارة
الى ان البدل من شاء منكم لا الجار والمجرور ذكر الجار فى البدل لاعادة
العامل وتكرار ذلك يكون فى البدل فيه لانه فى حكم تكرير العامل والبدل
بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره للعالمين كلهم الا انه
لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكيرهم
من عداهم ملحقا بالعدم وكذا ان جعل البدل بدل الكل لجعل العالمين
مخصوصا بمن شاء ان يستقيم لجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم **قوله**
وما تشاؤن الاستقامة يا من تشاء ثم جعل الخطاب للشائى مع
ان قوله اين تذهبون يرشد الى ان الخطاب مع غير الشائى الاولى
نفى الحال لان كلمة ما لنفى الحال فيكون الكلام فى المشية الحالية والمشية
حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل وقت المشية الاستقبالية به
ظرفا للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال لان كلمة ان
الناصبة للاستقبال **قوله** الا وقت ان يشاء الله مشيتكم قدر مفعول
ان يشاء الله غير ما قدر مفعولا له تشاؤن لان مشيتهم معلقة
بوقت مشية الله مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم و
لك ان تقدر الاستقامة اى ما تشاؤن الاستقامة مشية نافعة الا
وقت ان يشاء بها الله ويوافق مشيتكم مشيته **قوله** فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة لمشيته مشيتكم
وبعد ما شئتم الاستقامة انما يتحقق بمشيته استقامتكم فهو
المستقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم
ان رزقكم الاستقامة فنظيره قوله تع قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان **قوله** كبسمل استشهد به على انه
نحت وزاد الاشارة وليس الشائى والراجح الاشارة اذ اخذ

السفظين لفظين يكون لحفظ الكلمة الاولى بتمامها و ضم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه لام الله في نحو بسمل قوله ما اخرت
من سيئة او تركت بريد عملا خيرا صار بتاخيره سيئة ومالا صدقة صار
بتاخير تصدقه تركه واراده التضيع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا قيل
ان في التاخير افات قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
ولمزج الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكريم لئلا يفيد
اليأس ولهذا لم يخل وعيد عن مقارنة وعد قوله مبنية للكرم من
التبيين او الاثبات قوله وقيل شرطية يصح جعلها موصولة او موصوفة
مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك اى ما شاء من التركيب ركبك فيه
او تركيبا شاء ركبك وح اى في قوله في اى صورة استفهامية في الاصل
فالتركيب من قبيل مررت برجل اى رجل ولهذا قال الزمخشري ويكون في
اى معنى التعجب اى في صورة عجيبة واما اذا تعلق الظرف بركبك فاى
موصولة صلتها شاء قوله اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى في
الاغترار والى بيان ما هو اثر الاغترار واشد منه وعلى التقديرين
انما يتم لو خص الدين بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب
عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب ولا يكون
سببا لانكار الثواب له لجواز ان يكون مع الاعتراف بجزاء الحسنات
مغترا بالكرم لاعتقاده انه يعطى بمحض الكرم ما يعطى جزاء ورد
تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يدل
على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما غرك
بربك اى ما غرك فتوقع جزاء العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد
من ترك العمل لا صحة الاعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل و
لا نجاة مع سوء الاعتقاد وهي الاعتقاد وان احسن العمل و

قوله اضراب اى اعراض عن حديث ايجاب الارتداع فان
كلمة بل تنفي ما تقدم وتحقيق غيره وهو معنى الاضراب
والنفي المتقدم ههنا ايجاب الارتداع عن الاغترار
بكرم الله عليهم فنفي بكلمة بل ارتداعهم عنه
وبين ما هو السبب في اصرارهم عليه كانه قال انهم
لا يرتدعون عن الاغترار بالكرم اى عما يكون ذلك
الاغترار وسيلة اليه وهو الاصرار على الكفر
والمعاصي
صح

ردع

ولا ردع عن المضرب عنه علم الردع عن المضرب اليه بابلغ وجه
فلذا لم يعقب التكذيب بالدين بالردع قوله لتحقيق بما يكذبون
او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال لا تحصل لما لو لم يكن
جزاء قوله بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين و
موكلين عليهم فلذا فصل فلا خفى انه رد لتكذيبهم قوله و
يصلونها يقاسون حرها ولا يصلونها بلا مقاسات حر
كدخول اهل الجنة تحلة للقسم وقوله وما هم عنها بغائبين قيل
ذلك في النظم ضبط احوال بنى ادم في الحيوة من كتابة
اعماله واحواله في الاخرة واحواله في البرزخ وهو القبر كذا قيل
الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر فيه حال الابرار
ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ مع كرمه علم
انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى قوله تعجيب وتفخيم لشان
اليوم حيث اتى بالتعجب عن ادراكه او تعظيم او تعجيب لشان
ادراكه تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب السؤال
والاستفسار عنه كانه قيل ما ادريك بيوم الدين فلا تسال
عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل عن التعجب والتعجب
انما يجعل الاستفهام او يجعل الصيغة صيغة قوله التطفيف البخس
في الكيل والوزن خصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسر
لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان والسنون جمع السنة بمعنى
القحط قوله وانما ابدل على بمن للدلالة على ان يتبادر منه انه حق
الاستعمال ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة وقال
الفراء من وعلى يعتقبان بدل في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا
قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت

ای البخ

منك فكقوله استوفيت منك فقوله للدلالة على ان اكتيالهم بما لهم
على الناس اشارة الى اعتبار معنى الطوع كما شاع فى اللغة حيث يستعمل
على من غير ظلم فى الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة الى تضمين
معنى التفعل التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم فى
الصحاح تحاملت على نفسى تكلفت الشئ على مشقة و فى
القاموس تحامل فى الامر وبه تكلف على مشقة وتحامل عليه كلفه
ما لا يطيق قوله اى اذا كالوا الناس فقد جاء فى اللغة كال له
وكاله ولما كان حذف الجار سماعيا لم ينتفع فى الاستشهاد وما
ذكره الا انه اراد توضيحها بالتنظير قوله لقد جنيتك اكموا وعساقلا
الاكمو جمع الكمأة والعسقل الصغير منها التى لها وبنات الاوبر
الصغار اللثيرة الوبر منها على لون التراب قوله ولا يحسن جعل
المنفصل تاكيدا للمتصل الاولى ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا
للمتصل فافهم وقوله اذ المقصود علته لعلية خروج الكلام عن
مقابلة ما قبله لعدم لحسن يعنى المقصود بيان اختلاف حالهم
فينبغى ان يجعل اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا يلزم
نقل الالتفات عن بيان حال طائفة الى تحقيق المباشرة لان
التاكيد لتحقيق المباشرة ودفع تجوز المتلفى المباشرة قوله و
يستدعى اثبات الالف بعد الواو وكما هو خط المصحف فى نظائره
جعل مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان
الكشاف جعل التعلق به ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما خالف
المصطلح عليه فيحتمل ان يخالفه فى وجوب اثبات الواو ولان القول
بالمخالفة ما لم يتفق مما لا يلتفت اليه والاصل عدم المخالفة
وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ركبا ووقفوا

ما لم يتفق له

ووقفا

وقيعة

بالفاء اسم رجل

دقيقة على همزة لجع لبسان ذلك فلعلهم سمعوا الوقيعة وبلغوا عن
النبى صلى الله عليه وسلم لكنه يأباه انه كلام متناف فى كما حكم به
فالظاهر ان ما جاء به اجتهادى لا سماعى قوله وفيه انكار
وتعجب من حالهم الهمزة لانكار مدخولها والتعجب منه ومدخولها
عدم الظن لكنه عدم ظن تنزيلى لانهم المؤمنون فهم يستيقنون
بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن
من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله
علة للبعث لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدر او ماضى
مجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار
والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار
للتنبيه على انه ليس فى حيز الجار ومفعولا له بل بدل من محله
والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله لحكمه
اى لحكمه بقيامهم او ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغات
فى المنع عن التطفيف وتوظيم الحمة او فى المنع عن انكار البعث
المنتج لامثال هذه الخاسئين قوله ردع عن التطفيف و
الغفلة عن البعث الاظهر او الغفلة قوله اى ما يكتب من اعمالهم
بيان لظرفية الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا و
للجزء او جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال
كتبت فى هذا الورق قوله اى مسطور بين الكتابة فسر الكتاب
بالمسطور والمرقوم بين الكتابة وجعل المرقوم من رقم الكتاب
بمعنى بجمه اى بينه على ما فى القاموس لا من رقم بمعنى كتب لئلا
يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشئ بنفسه وقوله او
يعلم توجيه اخر لعله من رقم بمعنى ختم على ما فى الصحاح قوله

اولانه مطروح كما قيل تحت الارض في القاموس من معاني و
السجين حجر تحت الارض السابعة وقيل في الكشاف ايضا الارض
بالسابعة **قوله** وقيل فهو اسم المكان في القاموس اسم موضع
كتاب الفجار **قوله** والتقدير ما كتاب السجين الاظهر هو الثاني و
في القاموس من معانيه وادٍ في جهنم وكان الظاهر التسمية و
بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجين **قوله** بالطبع او بذلك اي
بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة مخصصة او ذامة لابتناء
التكذيب بالطبع في الغالب التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعله
صفة موضحة من التوضيح والايضاح وايراد المكذبين بمعنى المكذبين
بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق
المخصصة على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصيص بالتخصيص
بالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو
المصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصد بالتخصيص
بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف ما عدا كون الوصف
للذم لان قوله ما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة
فتدبر **قوله** متجاوز عن النظر غال في التقليد معرض عن تتبع مرجح
العقل وصحيح النقل حتى استقبح قدرة الله تع وجعله قادرا على خلق
المعدوم ثانيا وعلمه وجعله غير عالم بانه لا يأتي منه ذلك فاخبر به خبرا
كاذبا فان قلت انه يكذب الرسول ملت المعجزة جعلته مضطرا
الى التصديق بان ما يتلو عليه من عند الله ومن اقسام الاعتداء
المبالغة في كرمه تع وانكار العقاب حيث تجاوز النظر ولم يعرف
ان الكرم انتقام المظلوم عن الظالم وقوله متجاوز عن النظر
صوابه متجاوز النظر لان التكثر التجاوز عن الشيء العفو وتجاوزت

الشيء

الشيء التباعد عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته
جبرته وتجاوز الله عنهما عفا وقوله فاستحال منه الاعادة محالا مما
لا يساعده اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم العلوم
في المطالع فقال فاستحالوه اي الممكن المطرد فاستعمله متعديا **قوله**
اثيم منهمك من الانهماك او التنهمك فانهما بمعنى وهو اللجاج وفي
القاموس الاثيم المذنب والعامل بالاثم والكذاب والشهوات
المخدجة المنتجة ما لا نفع فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت بولد
ناقص **قوله** اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون و
طال امد الاخبار بها ولم تظهر او انتقل صدقها او اباطيل
لفقت على ابائنا الاولين وكذبوها ولسنا اول المكذبين
بها حتى يكون التكذيب منا عجلة وخروجا عن طريق الطرح والاحتياط
ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما يفهم قوله تع تلك
حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في تلك الاعتداء
لا سيما اذا تتلى عليهم اياتنا فقال في فعاله لغته اياها
هي اساطير الاولين **قوله** بل ران على قلوبهم عطف على قال
اساطير الاولين مع شرطه اي معتد اثيم قال هذا اذا تتلى عليه
اياتنا بل موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو ملك
امر البدن كله حتى اذا صلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن
كله قال الزمخشري ويقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا
وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم ورانت به الخمر
ذهبت به هذا فقوله ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم
وغلب عليها المستولي او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن
طريق الحق فعلى الاخيرين على موضع الباء او في ولا خفية في وقوع

المذمة

بعض الحروف موضع بعض والصداء كالبسخ وزنا ومعنى ويقال عمى
عليه الامر اذا التبس فالظاهر عمى عليهم الحق والباطل **قوله** من انكر
الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم اذ تقدير المضاف لا يطابق منكر الرؤية
كيف وقد روى عن ابن عباس وقتادة تقدير المضاف ليعم
المنع الرؤية وغيرها من سائر الالطاف بل جعله لنفي الرؤية
ايضا مبنى على حذف المضاف لانه لا معنى للمنع عن ذات الرب
فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر في التقدير عن تربيه
ربهم لمحجوبون لحكم الرب **قوله** ليدخلون النار من الادخال في
القاموس صلاه النار وعليها ادخله اياها والقاه فيها و
قوله يصلون بها اشارة الى ما هو المراد من الاية اذ لا يصح
معناه المتعدى في القاموس صلى النار كرضى وبها صليا و
صليا ويكسر قاسى حرها وقد اشار بتفسير اسم الفاعل بالفعل
الى انه مؤول به لحسن عطف قوله يقال عليه **قوله** يقول لهم اي
الزبانية ويحتمل ان يكون القائلون اهل الجنة كما يقولون لهم
لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
حين يرونهم من الجنة **قوله** او ردع عن التكذيب اما من الله تع
فانه ذكر انهم يوطئون على تكذيبهم توبيخا يكون اشد عليهم
من النار كما يفيده العطف بثم كان ان يردعوا عن التكذيب
واما من الزبانية استهزاء وسخرية لانه فات حين الارتداع
قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة قوله او يشهدون
اما عطف على يحفظونه لتفصيل احتمالات حضور فوائد الملائكة
الكتاب او على يحضرونه لتفصيل احتمالات يشهدونه يجعله تارة
من الشهود وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ اما الحفظ

العلى

العلى او الخارجى فافهم **قوله** ان الابرار لما ذكر كرامة الكتاب الابرار
صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار لفي نعيم
وفصل بين الاجوبة تنبيها على الاستقلال كل في بيان كرامتهم او
الفصل لان قوله ان الابرار الى اخر الجمل المفصولة مؤكد لما
ذكر في وصف الكتاب لان الغرض من الكل نهاية كرامة الابرار
وقوله على الارائك ينظرون وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم
وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك احوال
مترادفة والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والحجلة
محركة موضع تزين بالثياب والستور للعروس **قوله** ينظرون
اي ما سرهم من النعيم والمتفرجات جمع متفرج بفتح الراء
اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون الى ما شاءوا او الى
جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته ولا يغيب عن نظرهم
ما ارادوا وان بعد مسافته كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر
كناية عن سلب النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى وليس
ذلك في الجنة وح نقول لما اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو شان
اهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم **قوله** تعرف
على بناء المفعول ونضرة بالرفع قوله ونضرة بالنصب يحتمل على
الحكاية والنصب على العطف على تعرف ولم يعين وجه الرفع و
لتعينها وليكون محتملا بين كونه مفعول ما لم يسم فاعله او مبتدا
لقوله في وجوههم وح مرفوع تعرف ضمير للابرار اي تعرف الابرار
بان في وجوههم نضرة النعيم **قوله** اي مختوم اوانيه بالمسك
مكان الطين الختام ككتاب الطين يختم به الشيء ويوضع عليه
الخاتم وجاء ختم الشيء بمعنى بلغ اخره وقوله او الذي له ختام

اى مقطعه اخره رائحة المسك مبنى عليه لكن في القاموس ما يقتضى
كون مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر
ختم بمعنى بلغ الاخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف
وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب لذلك ويحتمل
ان يكون وجه كون ختامه مسكا ان الجنة كلها مسك او يحتمل ان
يكون وجه كون المقطع رائحة المسك مع ان الرائحة لا تختص سو
بالمقطع ان اشتغال الذائقة بكمال اللذة يمنع عن ادراك
الرائحة في انقطاع الشرب ادركت قوله ولعله تمثيل للنفاسة
وليس المراد حقيقة لان الختم للحفظ عن الخاين ولا خيانة في
الجنة قوله اى ما يختم به ويقطع مبنى على التوجيهين في الختام
فالظاهر او يقطع قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قوله في ذلك
متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس المتنافسون في ذلك لا في
ما كان في الدنيا ويشكل ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يصح
وفليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير القول معنى ويقولون
من كمال التلذذ بلا اختيار هذا القول قوله لارتفاع مكانها او
رفعة شرابها او لانه يرتفع قدر شاربه قوله والكلام في الباء
كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء هنا بمعنى من او زائدة و
والاولى ان تجعل صلة الامتزاج اى يشرب ممتزجا به المقربون ٤٤٠
فيكون اتماما لبيان كراهة الامتزاج او صلة الاكتفاء اى
مكتفيا بها المقربون على طبق ما فسره به قوله ملتذين و
بالسخرية منهم في القاموس فكه كفرح فكها وفكاهة فهو
فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم قوله و
ما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يعنى هذه الامور انما

القاموس

وفي يعنى ذلك متعلق بالتنافس
يا خود اشارة الى الرحيق لا الدنيا
الشراب اولدغى تقديرجه

يحسن

انما يحسن ممن وكل على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله
فاليوم الذين تفريع على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء
ما فعلوا بالمؤمنين قوله هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون
اى ينظرون ليعرفوا هل اثيب الكفار او بتقدير القول اى
يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار استفهاما للتقرير او
هذا كلام من الله بعد الاخبار عن ذلك وهو انهم في هذا اليوم
تسلية للمؤمنين قوله اذا السماء انشقت فيه اظهار كمال
القدرة اما باعتبار حفظ جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا
بلا عمد واما باعتبار شق جسم مستحكم بقى ازمنة متطاولة
معلقة من غير تعليق بشيء في غاية السهولة وفي اختيار
انشقت على شقت مزيد اشعار بطاوعته وكمال انقياده
وبهذه المبالغة استغنى عن المبالغة في انقياد الارض بان
يقال امتدت لانه لما طاوع السماء فلا مجال لاباء الارض
قوله بالغمام كانه اريد به الانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر
الملائكة في صورة غمام البيض كما وقع في السنة كثيرا قوله
المجرة كالمجرة باب السماء او شرجها كذا في القاموس قوله
وحقت اى جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق و
جعلت كالامور القابلة للشق بسهولة قوله وانما قدم الشق
الذى هو اثر الاذن والاستماع عليه لان الاستماع انما يعلم
منه ذلك ان لحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطى
قوله بسطت اى سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج
او وسعت بازالة الجبال والاكام والبحار والاكام كالجبال
واللام جمع الاكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل من حجارة واحد

ع اى اخبروا
اى جوزوا

او هي دون الجبل او كل موضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو
غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا قوله تكلف في الحلو اقصى جهدها حتى
لم يبق شيء في باطنها في الكشاف اي تحملت غاية الحلو كانما تكلف
اقصى جهدها في الحلق كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما
في الكرم والترحم وتكلفا فوق ما في طبعهما قوله في الالقاء والتخلية
والامتداد ايضا قوله وتكرير اذا الخ ويحتمل ان يكون للتنبيه على
اختلاف الزمانين قوله جوابه محذوف الخ قوله فاما من اوتي و
ما بينهما اعتراض قوله حسابا سهلا لا يناقش فيه اذ لا مناقشة
في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد يفضح
فيه ويناقش والله تعالى يقيم عليه الحجة قوله الى عشيرته المؤمنين الخ
لا وجه للترديد بل الاهل شامل للكل بلا تردد قوله اي يؤتى كتابه
بشماله كانه اخذ التقييد من تقييد مقابله بيمينه ويمكن ان يؤخذ من
التقييد هنا بقوله وراء ظهره التقييد هناك بالامام او اخذه
مما قبل ونقله ليكون كالدليل ووجه الايتاء من وراء ظهره ان يرد
الاخذة وراء الظهر وقيل لان ملقي الكتاب عليه لا يحتمل مشاهدة
منظره لكمال خبثه وقيل يؤتى بكتابه من وراء ظهره لانه نبذ كتاب
الله وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله ويقول
يا ثبوراه يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور
يستدعي جعله بمعنى الطلب لا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر
مستحيل قوله وكل من التمني والنداء توجيه مستقل فالمناسب
ان يقول يتمنى الثبور او يقول يا ثبوراه قوله وهو الهلاك او الاهلاك
على ما في القاموس قوله وقرئ ويصلى بقوله وتصلية جحيم
فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من صلاها النار الان

حتى بـ

وورود تصلية

وورود تصلية في النظم يدعو الى جعله من الاصلاء قوله بطرا بالمال
او فارغا من اداء حقوق اهله فان من التزم اداء حق جمع
لا يخرج من الحزن قوله اي لن يرجع الى الله او لن يرجع الى
العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له
قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليه يا ايها الانسان
انك كادح اي اذا جاز ان يكدح فلا اقسم ويدل عليه بلى اي
اذا الحور فلا اقسم قوله سمي به لرقته الخ من الشفقة هذا احسن
مما في الكشاف من الشفقة على الانسان وهي رقة القلب
عليه ويحتمل ان يكون الشفقة مأخوذة عن الشفق والاحسن
ان الشفق باي معنى كان مأخوذة من الشفق بمعنى الجانب
سمي به تسمية باسم الحال قوله والليل عطف على الشفق
وليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب
قوله وما جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمعه وحمله
هذا وفيه نظر بعد والاولى ان يراد ما جمعه وحمله من الظلمة فهو كقوله
والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد الارجح ان يحمل على
ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار و
يكون كقوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة
الاولى بحاله في الصحاح ومنه الوسيقة وهي من الابل كالرفقة
من الانسان فاذا سرقت طردت معا وتوجيه ما ذكره من
جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا ع
لما وسقه اي طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الى اماكنه
تشبيها لها بابل طردت معا قوله اي الموت ومواطن القيمة
في الصحاح الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد بطبق عن و

طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق للاحياء
السابق **قوله** باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ و
الاحسن اعتبار وحدة النوع **قوله** على معنى لتركبن حالاً
شريفة ويحتمل ان يراد احوال الاصعبة من مشاهدات احوال
العصاة لانها كانت واردة عليه لكمال شفقته على الامة
قوله بعد مجاوزة الطبق او مجاوزين له في الكشاف مجاوزة
وكانه سقط من قلمه والافقراءة لتركبن بالكسر يستدعيه
قوله وعن ابي هريرة رضه انه يسجد فيها وقال والله ما سجدت
فيها الا بعد ان رايت رسول الله يسجد فيها فيه رد لما روى
عن ابن عباس رضه انه لا يسجد في المفصل ودلالته على
وجوب السجدة خفي الا ان يقال قوله يسجد فيها موضع سجد
يفيد المواظبة الدالة على الوجوب **قوله** بما يضمرون في صدورهم
من الكفر والعداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة
كونه حقاً فيكون المراد المبالغة في عنادهم و تكذيبهم على خلاف
علمهم **قوله** استهزاء بهم او تعريض لخيبتهم بني الرحمة البشارة
فيستعار لامره بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه **قوله** او
متصل قطع الزمخشري بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى
من تقدير قيد للمستثنى ومعنى لان الاجر الغير الممنون لا يختص
المؤمنين منهم **قوله** واليوم الموعود لعله اليوم الذي يخرج
الناس من قبورهم قال الله تع يخرجون من الاجداث سراعا و
كانهم الى نصب يوفضون ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون او
يوم طي السماء كطي السجل للكتب والمناسبة ان يراد
بالبروج الابواب المشار اليها بقوله تع وفتحت السماء فكانت ابوا[با]

قوله

وشاهد ومشهود لعله اريد به المقربون والعليون قال الله تع
كتاب مرقوم يشهده المقربون او الاعضاء او بنو آدم او
الطفل الذي قال يا اماه فاصبري فانك على الحق كما سيجيء و
المشهود المؤمن لانه اذا كان امه على الحق كان المؤمن كذلك
فلذا لم يقل ومشهودة **قوله** او النبي اي نبينا عم اما لانه
من اسمائه على ما في القاموس واما لانه شاهد على صدق شهادة
امته للانبياء حيث انكر الامم بتبليغهم وشهد امته نبياً لهم
فيقول الامم كيف تقبل شهادتهم وهم بعدنا فيقولون
سمعنا عن خاتم الانبياء او يشهد لهم النبي ويصدقهم **قوله**
والحجيج بيان المشهود اثنين وهو جمع حاج كالغزي جمع غاز
قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل لم ينقل
في محله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد و
الاكتفاء بقد فلذا قال والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن و
الاظهر ان تقديره انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون
وعداً له عم بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة
قد ظهرت بقتل رؤسهم في غزوة بدر **قوله** ان كان الراهب
احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اي اقتلها
بهذا الحجر او دعاء على صيغة الامر **قوله** فقده بالمنشار لانه لم
يرجع عن دينه ولذلك ارسل الغلام الى جبل **قوله** فرجف
بالقوم اي اضطرب الجبل مع القوم اضطرابا شديدا او قوله
وانكفات السفينة بمن معه اي انقلبت السفينة بمن معه
وتقاعس بمعنى تاخرت ونجران بلد باليمن وتنصر دخل في
دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من و

ان يقدر بيان

يتحجى

من اذ و اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره اى تتحرك و
حمير اكبر رهط ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في
الدهر الاول **قوله** وعن على رضه عنه لعل جميع ما روى واقع
والقران شامل لهم **قوله** صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع
لهبها وكثرة الوقود يستفاد من وصف النار بذات
الوقود اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما
خفى ولم يتضح عند غيرنا **قوله** اى على حافة النار يقال قعد عليه
في مكان قريب منه يقال بات على نار القرى اى مكان قريب
منه ويقال مررت عليه اى مستعليا المكان يدنو منه كذا في و
الكشاف **قوله** يشهد بعضهم لبعض او نقول يشهدون على
صحة ما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح ونقول انهم على
ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا يترحمون
قوله وما نقموا عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب
اذ صارت تناسب الاسمية لوقوعها في حيز اذ ماضوية فكان و
العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظه فانه مما استخرجناه
والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين لصحة ما يفعلون
بالمؤمنين وما عابوا منهم عيباً او حاضرين لما يفعل بهم غير
مترحمين عليهم وما عابوا منهم عيبا فالكلام مزيد التشبيك
علمه بالحمل قوله وهو على ما يفعلون بالمؤمنين شهود عليه
من المعنيين فلا تغفلها **قوله** استثناء على طريقة قولهم ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم يرده عليه ان الشاعر يعرف ان الفلول
المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان
عيبا فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى كون نفتدركون

على ما حملناه

فضيلة سان

الايمان

الايمان عيبا ويمكن ان يندفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذى له
ملك السموات والارض وهو على كل شئ شهيد لا يمكن ان يكون
عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء لتنزيله منزلة العيب لو
كان منهم عيب لكان هذا فيكون اثباته فى نفى العيب هذا اذا كان
المراد انهم ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات و
باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه و
الصفات فالاستثناء على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح
الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة وهى
الجيش وقراع الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من
الصحاح **قوله** بلوهم بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخدود
ليعلموا هل يرتدون اولا بل عذبوهم ليرتدوا الا ان يقال انهم
بلوهم بالعرض على الاخدود ليعلموا ان من يريد فيتركوه ومن
يصر فيحرقوه ولا حاجة فى دفعه الى ان يقال معنى فتنوا المؤمنين
اوقعوهم فى فتنة الله واختياره **قوله** العذاب الزائد فى و
الاحراق الزائد فى الاحراق تفسير الحريق لان فعيلا للمبالغة و
الظاهر عذاب الزائد فى الاحراق بالاضافة ويمكن ان يحمل عذاب
جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم
توبتهم وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا اوفق بسوق
النظم ولقد نبه بذكر المؤمنات ان الاكتفاء بالمؤمنين و
سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند الى اختصاص
جهنم وعذاب الحريق بغير الصالحين فاكده بقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلذا فصل **قوله** ذلك الفوز الكبير اى ذلك الجزاء
الفوز الكبير واما الفوز الدنيوى بالايمان من حقن الدم و

نهاية سان

وحفظ المال والنجاة عن الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي
ان يكتفى به في الايمان كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان
ظاهرا لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض به قوله هو هو الغفور لمن
تاب لا يختص المغفرة بمن تاب بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين
فكانه خصه بمن تاب لما في الغفور من المبالغة قوله وقيل المراد
بالعرش الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقة والمراد بذي
العرش المالك لان ذي العرش لا يكون الا متمكنا ملكا قوله وقرئ
ذي العرش صفة لربك وح قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود جملة معترضة ولا بأس بالفصل بين الموصوف
الذي من تتمة المبتدأ وصفته بجزء المبتدأ قال صاحب التسهيل
يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينة لكن قال
ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بجزء المبتدأ شاذ
حيث قال في قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
ان الفصل بين اخ وبين قوله الا الفرقدان شاذ قوله وجره
حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش جزم الزمخشري بانه صفة
للعرش مع جعل ذي العرش صفة لربك لان الاصل عدم الفصل
بين التابع والمتبوع فلا يقال به ما يتعين قوله لا يرعوون رعا
وارعوى اي نزع عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه قوله و
معنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء جعل الذين كفروا
عبارة عن كفرة يؤذونه صلى الله عليه وسلم فامرعم بتحذيرهم ثم
اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم بعد سماعهم قصة الجنود
والاظهر ان الاضراب من قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار
يعني جميع الكفار في تكذيب ولم يكن نبي فارغا عن تكذيبهم

والله

والله من ورائهم محيط لا يخلو امرهم وفي قوله والله من ورائهم
محيط هو تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات بكليتهم قوله بل هو
قران مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن التكذيب
الى انه لا يضر القران قوله وهو زحل هو كزفر ممنوع كوكب
من الخنس كذا في الصحاح والقاموس قوله اي ان الشان و
كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه
بل حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف
مع انه مخل بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر جملة فالاولى
ادخال اللام على جزئه الاول صرح صاحب التسهيل ادخالها
على جزئه الثاني شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشي التسهيل
وقوله واللام الفاصلة المتعارف الفارقة وكون لما بمعنى الا
مما انكره الجوهري ورد القاموس انكاره بقول العرب و
سالتك لما فعلت قال الرضي لما بمعنى الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا
ولا يكون الا في المفرغ قوله والجملة على الوجهين جواب القسم
لوجود ما يتعلق به القسم من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان
تقاعمت بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم قوله فلا على و
على حافظه الا ما يسره اي الانسان اذ يراه او الملك فانه
يتبشى بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله جواب الاستفهام
لو كان قوله مم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا يطلب جوابا و
فاما ان يجعل جواب الاستفهام محذوفا كانه لما قيل فلينظر ع
مم خلق فيسئل مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق من
قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه فيسئل مم خلق

فيسئل سائل

قوله من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي على ان الانسان
هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وتاويل
النظم بان المضاف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع
ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره **قوله** ومن ماء دافق بمعنى
ذي دفق وهو صب فيه دفع فالصاب هو الرجل والمنصب
هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق كاللابن
صفة نسبة او الى جعل الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق
صاحبه ولم يرض الى الثاني وان اثبته الزمخشري ليكون
موافقا للوصف الثاني في كونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق
من دفق الماء اي الصب فيستغني عن مونة التصحيح لانه لم يثبت
هذا المعنى الا الليث كما ذكره في القاموس **قوله** متولد من فضل
الهضم في الاعضاء الرابع هو الهضم في الاعضاء بعد الهضم
في العروق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة وقوله و
يسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه متعديا بالباء اي يجعل
الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون
الكسر اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب
على ما في المغرب **قوله** انه على رجعه لقادر فصله عما سبق لكون
ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا مما استخرجناه من
مواقع الفصل **قوله** والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان
يقال الضمير لفاعل خلق لتعينه لكونه فاعلا للخلق ولذا اتى
بالفعل مجهولا وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة
كقوله انني لفقير ووجهه خفي وكانه لخفائه ترك القاضي و
الا ان يقال قد يكون التاكيد لدعوى ظهور الحكم **قوله** تعرف

تنبيه سان

وتميز

و تميز بين ما طاب يعني اختيار السرائر كناية عن تعرفه وتميزه
والا فالحاكم غني بعلمه عن الاختبار **قوله** وهو ظرف لرجعه ولا يمنع
الفصل بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل لانه مقدم
رتبة فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر **قوله** وعلى
هذا الحق ان يراد بالسماء السحاب اي على التقدير ارادة المطر
باي علاقة كانت **قوله** او الشق بالنبات والعيون وح
يناسبه ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع **قوله** انه لقول
فصل ان القران وكذا ان جعل الحديث الحشر ومقابلة الفصل
بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع اي قول مقطوع به
قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم عطفه على جواب القسم
يعني انه غير مقسم عليه **قوله** في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن
مما في الكشاف حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امر الله و
اطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما واتصالا بما قبله **قوله** و
اقابلهم بكيدي في استدراج ادرج حديث الاستدراج
ليظهر تفريع الامر بالمهلة عليه يعني اذا لاخذهم بغتة و
والاستدراجهم فمهلهم والاولى ان يفسر واكيد كيدا باني
اقابلهم بكيدي في اعلاء امره واكثار نوره من حيث لا يحتسبون
قوله وتكريره وتغيير البنية لزيادة التسكين لان بيان المعنى
بعبارة جديدة مزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا
حسن اللهم الالتفات وشاع فيما بينهم والله اعلم
قوله سبح اسم ربك نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الز
الزايغة الالحاد واللحد في الشيء ترك القصد فيما امر به فيه
واللحد في اسمائه كما يكون بالتاويل الزايغ اي اما لا عن



الاستقامة تكون بالتحرز عن التأويل والقاء الاسم على ظاهره
مثال الاول جعل الله تع عالما بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال
الثاني جعله عالما بعلم حادث اذ وضع اسم الفاعل على الحدوث
ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اى سبح اثار ربك الاعلى عن
النقصان فان اثره دال عليه كالاسم فيكون منفعلا عن عيب
المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث اشاره
الى احتمال جعل الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال اذ قراءة سبحان
ربي الاعلى تدل على ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا التسبيح
الرب الاعلى في السجود بعد الامر لجعلها امر وابه بقوله سبح
باسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود
يدل على ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله
الاعلى دائرا بين ان يكون صفة الاسم ويتعين ان يكون صفة
الرب فان قلت ما في الاول قوله الذي خلق فسوى الايه قلت
لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك صح وصفه بما
يوصف به الرب قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وهو من
يبلغ الشيء الى كماله شيئا باوصاف صرح في كل منها بما يفيد
التدرج تحقيقا بمعنى التربية وجعل حذف المفعول في خلق و
لتعميم يرد مذهب المعتزلة في انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد
وقد نطق الزمخشري بالحق حيث فسره بخلق كل شيء قوله ماسا
اسود وقيل احوى الخ مبنى التوجيهين مجئ احوى لمعنيين في
اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه يقرب
الى السواد على ما في القاموس واذا جعل حالا من المرعى
فتاخيره للمحافظة على رؤس الاى قوله وسنجعلك قاريا

للتعميم بيان



بالهام

بالهام القراءة صيرورة الرسل قاريا بالالهام بلا واسطة ع
جبرئيل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد قوله من قوة
الحفظ الخ ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه ع
اى لا يغفل عنه فيما لفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالالتزام
الاحكام او نهي له عن الغفلة عن القران في معاملاته قوله
وقيل نهي والالف للفاصلة فيه ان الف الفاصلة لا تكتب
بالياء والحكم بان خط المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل
من غير بينة فالاحوط لطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي
وهو اكد ويمكن دفعه بانه لم يرد بكون الالف للفاصلة انها
حصلت من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيل
بل اراد ان الالف تثبت في النهي ولم تحذف بالجازم ع
للفاصلة ونظر حفظ الالف زيادته في قوله السبيلا وقد
في الشعر عدم حذف الاخر المعتل بالجازم قوله بان نسخ و
تلاوته النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن النسخ التلاوة
فكانه اشار الى حل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراته و
قوله فلا تنسى على معنى قوله وقيل المراد به القلة والندرة يعني
الا ما شاء الله صار عرفا في استثناء القليل فهو بمعنى الا
قليلا قوله او نفي النسيان راسا وياباه ما روى الا ان يقال
المراد بنفي النسيان نفي النسيان التام وهذا نسيان
في وقت القراءة لا نسيان بالكلية وقوله راسا مفعول
مطلق للنفي قال السيد السند في شرحه للمفتاح اصله منفي
على المصدر اى انتفى انتفاء الكلية ووجه المناسبة ان النفي

اى القران

تثبت

افلا تنسى م

الف لام

مطلقا نسخ الاستغراق الجنس

تثبت

اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا حكم كلمة رأسا هذا والاوجه
ان الاصل عبيز على نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلاً
فكانه قيل انتفى اصلاً وانتفى اصل الشئ سيستلزم انتفاءه
بالكلية وكذا رأسا فان الرأس في الحيوان بمنزلة الاصل
في النبات فكما ان انعدام النبات انعدام اصله انعدام
الحيوان بانعدام رأسه بل قال بعض محققي الصوفية رأس
النبات اصله اذ منه يشرب **قوله** فان القلة تستعمل للنفي
يريد ان استعمال الا ما شاء الله في النفي بالكلية فرع شيوعه
في القلة وذلك يحصل فلا تنسى الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا
وجعل قلة النسيان المستفادة من الكلام بمعنى النفي حو
فالاستثناء لتاكيد عموم النفي لا بنقض عمومه **قوله** ولهذه
النكتة اى الاشعار بمعنى التوفيق **قوله** وانه يعلم الجهر اعتراض
هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسبح اسم ربك وكذا ان
جعل متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى ونجعل الاقرائه المستعقب
المستعقب لعدم النسيان فلا اعتراض فتأمل **قوله** فذكر
بعد ما استتب لك الامر اى استقل امر الوحي والدين و
حفظه وقوله بعد ما استتب لك بيان بمعنى الفاء **قوله**
لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته ثلث و
توجيهات ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد
ان التذكير ينبغي ان يكون بما يكون مهما لمن له التذكير فينبغي
تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة
بها وهكذا **قوله** والاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة
وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما **قوله** ثم لا يموت

اشار بكلمة ثم الى كونه ان كونه بحيث لا يكون ميتا ولا حيا اقطع
من الصلي ويستريح كيستريح بمعنى يجد الراحة **قوله** حيوة تنفعه
تقييد للحيوة دفعا لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون
لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب
انما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب
الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى المشهور ثم لا يكون ميتا و
فيها ولا حيا فتأمل **قوله** قد افلح من تزكى استيناف جوابا
لسؤال نشاء عن بيان حال المتجنب والسكوت على حال المتذكر
الذي يخشى فكانه قيل ما حال من تذكر الا انه وضع مكان من
تذكر تفصيل اشارة الى بيان المتذكر بسبابه ثم اضرب من
بيان حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا البيان و
اضعافه المتمردين على وجه تضمن بيان عدم سبب النفع و
ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة و
الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى ولم يؤثر فيكم الى الآن
قوله فان نعيمها متلذذ بالذات لا ينفك لذته عنه بعارض
بخلاف نعيم الدنيا فانه يتسرع اليه الفساد **قوله** الداهية التي
تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيمة لم يفسرها اولا
بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث الغاشية فقوله والنار
عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه لا فائدة في اطلاق و
الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها **قوله** وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة غير موقرة لتغيرها بالنار او بشدايد اليوم
وهي مبتدأ تخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف الثلثة و
والخبر عاملة وكذا ناصبة او تصلى **قوله** او عملت ونصبت جعل

في الدار الدنيا

ويحا فيستريح ثم لا يموت

سؤال مقدره جواب

سؤال نشأ عن بيان حال المتجنب

عاملة ناصبة دائرة بين كونهما استقباليتين وماضويتين
ولم يجوز كون عاملة ماضوية وناصبة استقبالية كما في
الكشاف لبعد كون الحال باستقباليتين ماضويا وفي جعل
عاملة ناصبة ماضويتين مزيد حسن التقابل لان خاشعة تقابل
ناعمة وعاملة ناصبة ماضويتين في قوة ساخطة عن عملها
فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية
قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي النار
والتنور اشتد حره فكانه اخذ التناهي من وصف نار
جهنم بشدة الحر مع انهما لازمتها ومثل ذلك يفيد المبالغة
قوله بلغت اناها في الحر في القاموس ان الحميم اشتد حره و
فهو آنٍ وبلغ هذا اناه ويكسر غايته هذا قوله ييبس الشبرق
ذكر لدفع التنافي بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله
ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في
الضريع احدها ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف يكون هذا
في النار ضريع ويحرق فيه الحجر ويدفعه قدرة الله تع ولعله لهذا
فسرها بثاني التفسيرين وهو استعارة شجرة نارية
يشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين جعل الطائفة
والغسلين لغيرهم وثالثها ان المراد بالضريع طعام ما يتحاماه
الابل اي تجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وح يحتمل ان يكون
نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار
قوله لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع بالتاء
ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم
من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون

نظرا

٢٥

نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد الابصار ولكن لما
تكمله لجعله تكملة على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المطلوب
بحيث يظهر بمجرد ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت
لم يقل كيف وجدت لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات
من حيث الاستناد اليه وهو النافع في هذا المقام قوله
لنهوض بالاثقال اي لينتهض بالاحمال قوله ومتحمله العطش الى عشر
فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل ما يكون ورده في كل
سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد البعير وهو
ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقطع الشرب
في عاشره واول اسماء الورد الرفه وهو ان يشرب كل يوم ثم
الغب وهو ان يرد يوما ويدع يوما فيكون شربه في ثالث
يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه اغني عنه الغب
وخص الثلث بسقي النخل واذا ارتفع من الغب فاذا اردت
يوما وتركت اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر والاسم له
بعد العشر الى عشرين فيقال فيه عشران بالتثنية قوله لبيان
الآيات المنبثة في الحيوانات متعلق بالمنبثة او بقوله
خصت قوله وقيل المراد بها السحاب فمناسبة السماء
والارض والجبال ويدفع طعن الضالين القاصرين بانه لا جامع
لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير
كون الابل على ظاهره بان في العرب جامع بين الاربعة لان
ما له انفس الابل ومدار السقي لهم على السماء ورعيهم
في الارض وحفظ مالهم بالجبال قوله فهي راسخة لا تميل و
لم تنتصب كما كالجدار الملساء لئلا يلزم عن ان لا ينتفع به البرية

بل نصب بحيث يمكن السكوت فيه قوله عقب به امر المعاد
اى اورده عقب امر المعاد فان اول السورة فى المعاد
قوله وحمزة بالاشمام اى اشمام الصاد السين فيكون و
لحرف بين صاد وسين قوله وقيل متصل فى كون الاستثناء
منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور غير مخرج
عن متعدد وبعد الا غير مخرج عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه و
مخالفه فى الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم
وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه اوعدهم بالجهاد فى الدنيا
وعذاب الاخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل و
وسبى النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الاية وعيد
اكبر عذابهم فى الدنيا لا ما كان فى الامم السابقة قوله او فعال
من الاوب والاياب بمعنى واصل الاياب الاواب
فقوله سابق من الاياب وقوله ثانيا من الاوب ليس بفارق
والفرق بين التوجيهين انه فى الاول يلحق الرباعى وفى الثانى مصدر
التفعيل فهو بمعنى التاذيب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على
الثانى اجتماع الاعلالين والقياس فى ابواب كيوان قوله و
المبالغة فى الوعيد ويؤيدها ذكر ضمير المتكلم مع الغير لما فيه كمال التعظيم
والتهويل وهو دين السلاطين قوله او فلقه كما فى قوله والصبح
اذا تنفس لان مناط القسم تنفس الذى قيد به القسم قوله او
بصلوته وهذا الحمل يستدعى حمل ليال عشر على العبادة فيها قوله عشر
ذى الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالى يستدعى عشر رمضان
لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة القدر وحينئذ المناسب
ان يحمل الوتر على اوتارها التى ليلة القدر فيها ابدا وان تحمل الشفع

على شفعها

على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع تقديم الوتر وجودا
وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا نون معرفتهما باللام ايضا
قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام اى ليال عشر من بين القمرين
او يطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليالى فافهم واحفظه
فانه من بدايع الالهام قوله وقد روى مرفوعا اى يوم النحر
وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه و
التاسع كذا فى الكشاف قوله ما راه الجمهور دلالة على التوحيد
كالعناصر والافلاك والسيارات والبروج وقوله او جه
مدخلا فى الدين بالنسبة الى شفع الصلوات ووترها
ورعاية المناسبة لما قبلها فى التفسير بيوم النحر وعرفة و
المناسبين لعشر ذى الحجة ولعل رعاية ما هو اكثر منفعة و
موجبة للشكر بالقياس الى غيرها مما لم يذكر قوله كالجر هو
واحد اخبار اليهود والكسر افصح كذا فى الصحاح قوله ومنع صرفه
اسم قبيلة كان او ارض على ما فى الكشاف ولم يمنع عاد مع
انه اسم القبيلة لان اعتبار تانيث القبيلة والارض لم يلزم
بل ربما يعتبر وربما لم يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء
القبايل والاماكن على السماع قوله المكان الذى يترقب
فيه الرصد جميع راصد وميقات الحج موضع الاحرام وقته
عين وقته الارصاد للشى الاعداد له فالظاهر لارصاده
العصاة للعقاب فكانه ضمن الارصاد معنى الارادة قوله
متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد الخ سوق كلامه يشعر بانه جعل
جعل قوله فاما الانسان اخبارا لقوله ان ربك لبالمرصاد فيكون
الجملتان تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق

البيضاوى ر

لحال ن
الفاء بمعنى الواو

يفاء بمعنى الواو نهر

يقتضي ان يقال و اما الانسان واتيح لا يكون ما سبق تمثيلاً
لاعداد العصاة للعقاب بل تمثيلا لارادته السبق للآخرة
وايضا قوله فلا يريد الا السبق لهما لا يتم على اصل الاشاعرة
انما هو مسلك الاعتزال الذى سلكه الزمخشرى لان الله تع و
يريد ما يفعل العبد من المعاصى لكن لا يرضى به ولا يطرى في هلكه
الا ما يشاء فالظاهر ان الصالة بقوله ان ربك لبالمرصاد بالتفريع
عليه كانه قيل فالانسان يؤاخذ لا محالة لانه بين غناء مهلك
للتكبر والاقتحام في الدنيا وبين فقر لا يصبر فيه ويكفر لاجله
بالجزع والقول بما لا ينبغى **قوله** مع ان قوله الاول مطابق و
لا كرمه وانما ردعه عنه لانه قال ربي اكرمني لبيان ان اكرامه عز
مقصود لذاته وليس كذلك بل للابتلاء فربما ينقلب استدراجا له
قوله ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذمه فيكون معللا بما سبق
لكن لو قصده لوجب ان يقول لان التوسعة تفضل فتأمل
قوله ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم
قدر مفعول يحضون اهلهم وجعل نفى حض الغير معادا بطريق
الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول
عاما وانه لا يلزم نفى حض الغير بطريق الاولى لان حب المال
ينفى حض الاهل دون حض الغير فان اطعام الاهل صرف ماله
بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم بمعنى فضلا
عن غير المساكين لاندفع الثانى **قوله** و يأكلون ما جمع المورث
من حلال او حرام عالمين بذلك فهناك توجيه ثالث اورده
الزمخشرى وهو انه يجوز ان يكون لذم الوارث الذى ظفر بالمال
سهلا من غير ان يعرق فيه جبينه فيسرف في اتلافه ويأكله

لا يتم ن

يؤاخذ ن

الكلا

اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة
والفواكه كما يفعله الوارث البطالون هذا وكانه اسقطه ولم
يلتفت اليه لانه لا يلائم قوله و تحبون المال حبا جما لان
المسرف لا يكون محبا للمال **قوله** اى دكا بعد دك يريد ان دك
الثانى ليس تاكيدا بل هو دك آخر سوى الاول فهو نظير
الحال فى قولهم جاء فى زيد القوم رجلا رجلا اى رجلا بعد رجل
قوله والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة نو
امور تعلقت بهم **قوله** اى منفعة الذكرى ليلا ينافى و
يمكن دفع التناقض بتنزيل ذكراه منزلة العدم لعدم ما و
ترتبت عليه **قوله** واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة
ولو وجب وجب قبولها فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك
اليوم ليس يوم قبول التوبة **قوله** وقد يتمنى ان يكون و
ممكنا منه اى الجحود عن الشيء قد يتمنى كونه ممكنا من الشيء يقال
مكنته منه اى اقدرته عليه وربما يصحف فيجعل ان كان ممكنا
فيه شرطا و ممكن اسم فاعل من الامكان ويرده ان التمني
لا يتوقف على الامكان ور بما ينافى بان بين الجحود و
هذا القول فرقا فانه يقول يا ليتنى قدرت على ان اقدم
لحيوتي ولا يقول يا ليتنى قدمت لحيوتي ويدفعه ان هذا
ان التمنى مبنى على اختيار مذهب الاشعرى نعم لو كان مقصودا
لكشاف رد مذهب الجبرية لا يتم هذا الجواب ايضا **قوله**
اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبون ولكن
ان تريد باحد الواحد الحقيقى فان الاحد من اسمائه **قوله** على
ارادة القول اى يقول الله للمؤمنين ويمكن الاستغناء

ان كان م

او الى المسئلة لان كل من يقول يا ليتنى فعلت فهو مجبور
على اصل السنة والاظهر فى الجواب م
اى بناء على اصل خ

يثبت ن

عن تقدير بان تجعل خطابا الى النفس المطمئنة بعد المبالغة في
سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب
الامر بالرجوع اليه في كل امر في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالامر
بالدخول في العبادة الامر بالدخول في زمرة العباد وبالامر
بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيهما بالقوة القريبة من
الفعل قوله او الى الحق اي ترقى في سلسلة الاسباب
والمسببات الفعلية لحاله ولا يخفى ان هذا يقتضي ان تقول
سابقا وهي التي الخ اسند تذكى او يا طوى قوله وقد قرئ بما
يتبادر منه انه قرئ اللامة مكان المطمئنة لكن الكشاف قال
قراءة ابن ابي كعب يا ايتها النفس اللامة المطمئنة قوله ارجعي
الى امره بالموت او حكمه موعده يعني ارجع الى امره بالموت و
السمر به او ارجع الى موعده بالموت وهو ان يكون متنعما
بالجنة الى البعث قوله راضية لما اوتيت الاظهر راضية عن ربك
مرضية عنده قوله ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس
قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الموت وقطع تعلق
بالبدن يشعر بانه كان على مثل ذلك تلك الحالة مرة اخرى قوله او
بالبعث ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله
اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول يعني ان ه
الحال له يعني الحال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل و
مصدر حل بمعنى نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل محركة والصفة
على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار حلالا ه
صرح به في القاموس وكانه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول
ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله اظهار المزيد فضله ويحتمل

الضمير

ونقول لك

الضمير البلد والرسول وتوبيخا لقومه بقصد اخراجهم اياه عن مكة
مع ان شرفها بحلوله فيها ومتعا لهم عن هذا الفعل قوله وقيل
قوله قيل نعل للتوجيهين عن الكشاف تمييز ابين توجيهه و
توجيه غيره في هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا كما
يوهمه كلامه بل اعتراض على ما صرح به في الكشاف وجعل الله
النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة
ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل
الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
بعث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم في
عداوته وعلى الثاني مزيد تسلية صلى الله عليه وسلم بوعده
بان يحل له ساعة في هذا البلد يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره قوله
والوالد ادم او ابرهيم وما ولد ذريته او محمد في الكشاف
المراد بوالد من لده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابرهيم
واسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل هما ادم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام
الكشاف ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية ادم مرتبطا بقوله ادم
وقوله او محمد مرتبطا بقوله او ابرهيم فيكون في الكلام نشر
على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد
بابرهيم رعاية لافراد الوالد ويحتمل ان يكون طريقا اخر وهو ترديد
الوالد بين ادم وابرهيم وترديد الولد على كل تقدير بين
ان يكون الذرية او محمدا عليه الصلوة والسلام قوله وايثار
ما على من يمكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما
هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولد واحد

مستقرة وتعب

لا من ولده احد قوله من كبد الرجل كبداً او اوجعت كبده
ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف قوله
ومنه المكابدة بمعنى مقاساة على ما في الصحاح قوله والضمير
في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش الذي كان رسول الله
عم يكابد منه اكثر مما يكابده من غيره وهو وليد من
المغيرة او يغتر بقوته كابي الاسد بن كلدة كمرة والاستفهام
للتعجب يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من
المكابدة قوله يقول في ذلك الوقت اي في وقت الاعتزاز
والقوة في قومه ولصفه للمؤمنين فخراً ورياء ومباهاة
وتعظما للمؤمنين قوله لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة
كحمرة وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة كفتنة قوله يعني ان الله تع
يراه الاول كان يراه كما في الكشاف في قوله او طره اشار صلى
جعل الرؤية بتاويل وجدانه بعلاقة ان الرؤية الشيء يستلزم
وجدانه اي يحسب ان لا يجده احد فيما سبق عليه وح ان لم يره ع
استقبالي بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه ان الناصبة
وان تخصص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه قوله
ولسانا يترجم به عن ضماره في الصحاح يترجم كلامه فسره
بلسان اخر فقوله يترجم به عن ضمائره مجاز عن الكشف
لان الترجمة يلزمها الكشف قوله طريق الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع ظاهر بخلاف
الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة في حضيض
الشقاوة فكان استعمال النجدين لطريق التغليب لان فعل
الشيء بالنسبة الى قوته في الواهمة مصور بصورة المكان

المترجمة بيا

فكان لح

المرتفع

٢٩

المرتفع ولذا يستعمل التي الترقي في الوصول الى كمال شيء وتكميله
قوله والدخول في امر شديد في الكشاف الدخول والمجاوزة
بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس قحم في الامر
كنصر هو ما رمى نفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمه تقحما واقحمته
فانقحم واقتحم وح في قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ يعني لم
ينفع بنعم الشرع ولم يقتحم قوله فلم يشكر تلك الايادي و
باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي و
يحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه لصعوبته
ولا باباء وما ادريك ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك
ما الشكر فك رقبة قوله والعقبة الطريق في الجبل استعارها
لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على
النفس كما ذكرنا ولان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع
حوائجه بمنزلة رأس الجبل وفك الرقبة وهو الاعانة في
تخليصها واطعام اليتيم او المسكين مما بعض لسالكهما الى ما
هو الاعلى فهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بكرامتهم عما
هو الاعلى بطريق الاولى قوله ولتعدد المراد بها حسن
وقوع لا موقع لم من مواقع تكرار لا الماضي في غير الدعاء
لانه مستقبل معنى وغيرها ما هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلت
مكان لا تفعل فلا يجوز لا ضرب زيد من غير ان يقال ولا شتم
ومن مشكلات هذا العلم قوله تع فلا اقتحم العقبة واجاب
عنه الزجاج بانه تكرر معنى لانه عطف عليه كان من الذين
امنوا فكانه قيل لا اقتحم العقبة ولا امن وكانه لم يلتفت
اليه القاضي مع انه اورده الكشاف فلانه تعقب بانه يقتضي

جواز لا اكل زيد وشرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا
لانه يقتضى جواز لا جاء فى زيد وعمرو لانه فى معنى لا جاء فى
زيد ولا جاء فى عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعا عليهم
بان لا يرحمهم الله ذكره الفضل ولكن ان تجعله اخبارا عن المستقبل
اى لا يقتحم العقبة لان ماضيه معلوم بالمشاهدة فلا يصح و
الاخبار عمن حاله فى الاستقبال وقيل الا اقتحم العقبة
فهو حرف تحضيض وهو ضعيف **قوله** عطف على اقتحم و
او فك لو كان قصده الى فك على صيغة الماضى لكان معنى
مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان قصده الى فك مصدرا كان
قوله كان من الذين امنوا فى تاويل المصدر اى ثم كونه
من الذين امنوا وعلى الثانى الايمان داخل فى العقبة **قوله**
اليمين او اليمن اليمن قال الكشاف الميامين على انفسهم
و فسر اصحاب المشامة ايضا بالمشائم على انفسهم ولقد
احسن القاضى حيث لم يقيدهما لان الصلحاء ميامين
على غيرهم ايضا والفساق مشائم على غيرهم ايضا ولهذا
يجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة **قوله**
وتكرير ذكر المومنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان
لا يخفى من تبعيد شان اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة
الى غيرهم او الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف اصحاب المشامة
فانهم احقاء بالاخفاء وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة
من آصدته فى القاموس اوصدت الباب كاصدته بمعنى
اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف
حيث قال وعن ابى بكر بن عباس لنا امام يهمز مؤصدة

فاشتهر

فاشتهر ان اشدا فى اذا سمعه **قوله** والضحى فوق ذلك
فى القاموس فويق ذلك **قوله** طلوع الشمس فيه رد على
الزمخشرى حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا
من نورها وذلك فى النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان
طلوع القمر اول الشهر عقب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا
بعد غروبها اخذا فى الغروب عقب غروبها فى ليلة البدر
يطلع عقب غروب الشمس كما ثبت فى محله **قوله** او الافاق
او الارض او الدنيا **قوله** ولما كانت واوات العطف
نوائب للواو الاول القسمية الجارة بنفسها النائبة
مناب فعل القسم الخ دفع لما استصعبه الكشاف من ان
ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف على
عاملين مختلفين وان كانت الكل قسمية لزم اجتماع القسمات
المتعلقة على جواب واحد والاستصعاب مبنى على امتناع
العطف على عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط
كون المعطوف الاول مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع
ان واو العطف نائب العامل فى المعطوف عليه حيث عم
العامل الى المعطوف فهى عن الواو القسمية الى ما بعدها
والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه
ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنفسه
عامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل عطف
معمولى شىء واحد على معمولى اخر وله فيه انه يجعل الجار والمجرور
نائبا عن الفعل المحذوف كما فى زيد فى الدار ولم لا
يجعل مجرد حرف الجر نائب العامل فهذا تحكم لا نظير له

على ان فى قوله والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو
عطف المنصوب عليه فى قوله والقمر اذا تليها فالاشكال بقاء
المعطوف من غير معطوف عليه لا العطف على عاملين حتى ماؤل
بالعطف على عامل واحد وغاية ما يمكن ان يقال لرفع الاخر
ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله و
ضوئها اذا اشرقت بقى ان الظرف ليس ظرفا للاقسام
حتى ينتصب لما هو ينوب منابه اذ ليس الاقسام فى هذا الوقت
بل يجب ان يكون حالا مقدرة اى اقسم بالليل كائنا اذ يغشيها
اى مقدرا كونه فى هذا الوقت قوله ربطن المجرورات عدل عن
عن قول الكشاف محققين ان يكن عوامل عمل الفعل والجار
جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عوامل قوله
كانه قيل والسمى القادر الذى بناها الاولى ان يقول كانه
قيل وما بنيها لان الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوائد
ليس مقصودا بقوله وما بناها نعم انه من لوازمها وانما عدل
من ما بنيها الى بناها لرعاية الفاصلة قوله ولحل ينتظم قوله
فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها لانه ان جعلها
قوله فالهمها الخ مقسما به لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطف
على قوله وما سواها وجه وقوله الا ان يحمل لا يصح خلل النظم و
فالاولى ان يلى قوله لجرد الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من
الاتيان بهما الظاهر ان التمكين تحت التسوية وكونه تحت الالهام
بعيد عن الافهام قوله انما بالعلم والعمل جعل فاعل
زكيها ضمير الموصول دون ضميره يقال بان يكون الراجع الى
الموصول ضمير المؤنث لكون من عبارة عن النفس كما فعل

بعض اهل

بعض اهل السنة هربا عن كون ان العبد خالق لافعاله وسمع
عليه الزمخشرى بان هذا عكس من الذين لو ركون على الله قدرا
هو برئ منه اشارة الى ان كون افعال العبد بتقدير الله وخلقه
لا تنافى اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد ولا يقال
ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك لان وضع الفعل
للنسبة الى الكاسب قوله وحذف اللام للطول فى المدارك قال
الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه القاضى و
الكشاف لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب مع الطوال قوله كذبت
ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذى
الطغوى فى التوجيه الاول الباء للسببية وفى الثانى صلة كذبت
عبر عن الطاغية بالطغوى مبالغة او قدر ذو وقوله من عذابها
ذى الطغوى يحتمل بيان التقدير والتنبيه على انه تعبير عن ذى
الطغوى مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى وح يشكل قلب
الياء واوا لانه لا يقلب فى فعلى اسما بل تقلب الواو ياء فرقا بين
الاسم والصفة قوله اذا انبعث حين قام فى القاموس والصحاح
بعثه وابتعثه بمعنى ارسله فانبعث وانبعث فى السير اسرع
وما لا يجمعن عاونه وبنه بقوله على قتل الناقة ان العم بمعنى القتل
واكتفى بما به فى تفسير وعقروها قوله فان افعل التفضيل اذا
اضفته صلح للواحد والجمع هكذا اطلقه الزمخشرى ايضا لكن المذكور
فى محله انه اذا اضيف الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة و
بخلاف ما اذا اضيف الى غيره فانه لا بد فيه من المطابقة قوله
اى ذروا ناقة الله واحذروا وهو عقرها يعنى منصوب بتقدير
ذروا واحذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله

الا الكشاف لانه مشروط بكون المحذر منه مكررا او بكونه محذرا
مما بعده ولذا ترك قوله منصوب على التحذير وكذا ان تقدر
عظموا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة الله وسقياها
والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة من
الله كما هو المتبادر فالحاصل انه قال لهم انه قال الله تع ناقة الله
وسقياها ولهذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا
القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب الآمر وهذا اظهر من توجيهه
بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان
فعلوا **قوله** وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اى كرر الفاء
فدمدم على وزن فعفل **قوله** فسوى الدمدمة بينهم او عليهم
يعني ربط التسوية اما بتقدير بينهم او عليهم **قوله** اى تغشى الشمس
او النهار او على التوجيهين الاولين يكون الليل سماة مقسما به
وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه و
الظلام بالفتح كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح
الظلام اول الليل **قوله** خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له
توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تع لم يخلق خلقا من ذوي
الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى
لا يخرج عنهما وان كان مشكلا فمن حلف بالطلاق انه لا يكلم
يومه ذكرا ولا انثى يحنث بتكلمه الخنثى **قوله** او آدم وحوا و
قد عرفت وجه اختيار ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف
للعهد وعلى التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه ما المصدرية
يحتملها وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه ولا
قائل بخفاه **قوله** ان سعيكم لشتى مختلفة هي في الحز الاخير متنبابه

تفصيل

فاماکل سان

فعفعل سان

سورة الليل

فلقا

تفصيل الذي بعده كمال ارتباط وكذا ان تريد بالاختلاف
كون البعض طالبا لليوم المتجلي والبعض طالبا لليل الغاشي
وبعضها مستعانا بالذكر وبعضها مستعانا بالانثى فيكون
شديد المناسبة بالمقسم **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة
الخ لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة
والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان معنى اعطى
الطاعة الاصف لتعليم كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء عن
الاشتراك وهما متقدمان على التوحيد **قوله** للخلة التي الخ في
الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى
مجاز باعتبار كونه مودية الى اليسر وهو بالضم السهولة و
الغنى **قوله** وكذب بالحسنى بانكار مدلولها اخرج مقام و
تمثيل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى **قوله** للخلة التي يودي
الى العسر والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في القاموس
قوله تفعل من الردى ردي كفرح بمعنى هلك او تردى في حفرة
القبر بمعنى سقط كردي كحورجي وهو ايضا من الردى لكن
بمعنى السقوط **قوله** ان علينا للهدى اى ان الهدى موكول
علينا الى لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى
يجب علينا حتى يكون بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه
تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله** او ان علينا طريقة الهدى و
قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله وعلى الله قصد السبيل
اى على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله على الله قصد
السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اى على الله الارشاد

المتجلی سان

الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا بطريقة الهدى لا يتم بدون
ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل
يقال وان علينا للهدى الى قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد
السبيل اى نهتدى هدى قصد السبيل قوله او ثواب الهداية و
للمهتدين لا داعى الى التخصيص بل الظاهر او ثواب الهداية للمهتدين
وعقاب الضلال للضالين قوله او فلا يضرنا ترككم الاهتداء
لانه لا حاجة لنا اليه ولانا قادرون على الانتقام منكم بما يريد
والاولى فلا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم قوله فانذرتكم
فانذرتكم متفرع على كون الهداية عليه يعنى فهديتكم بالانذار
وبالغت فى هدايتكم قوله لقوله يتزكى فى الكشاف ان لطلب
عند الله ان يكون زاكيا من الزكاء لا يريد رياء ولا سمعة او
لتفعل من الزكاة وقوله فانه بدل من تولى مقابل لقوله او حال
يدل على انه اراد البدل النحوى وفيه انه من قسم التابع ولا اعراب
للصلة حتى يثبت له تابع فالاولى ان المراد البدل على اصطلاح
المعانى اى لان تولى ماله غير واف بتمام المراد قوله وعد
بالثواب الذى يرضيه بعد الوعد بنجاته عن العقاب هذا
على تقدير جعل ضمير يرضى الى الاتقى برعاية نظم الكلام جعل الضمير
للرب اى لا يؤتى ماله الا بطلب رضى ربه ولسوف يرضى به عنه
والله تع اعلم قوله ووقت ارتفاع الشمس قد سبق ان
الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبر فى قوله والضحى
تجوزا وحذفا لينا سبب الليل وينقدح من هذا تفسير الضحى
فى قوله والشمس وضحيها بوقت ضحيها بقوله والنهار اذا
جليها قوله ولان فيه كلم موسى ربه اى فى محشر السحرة حيث

رو باحث

قال الفاضل عصام

قال الفاضل عصام اى فاذا هى تلقف ولان فيه دفع استيلاء الشياطين
وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعه فاذا
ارتفع تفرقوا قوله او النهار ويؤيده قوله وقع فى المؤيد
الضحى فى مقابلة الابيات التى تعم الليل كله ومنها وقع مقابلة
الليل المقيد بوقت اشتداد ظلامه فهنا ينبغى ان يراد النهار
وقت اشتداد الضوء كما ان المناسب هنالك ان يراد النهار
مطلقا قوله سكن اهله او ركد ظلامه فمعنى سجى سكن فجعل اسناد
السكون اليه مجازا عن اسناد السكون الى اهله او عن اسناد
السكون الى ظلامه وسكون ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد
والتنزل وذلك حين اشتد ظلامه وكمل فيستقر زمانا ثم ينزع
فى التنزل قوله وتقديم الليل فى السورة المتقدمة الخ تقدم النهار
قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث قال والنهار اذا جليها
والليل اذا يغشيها فكانه غفل هنالك عما تنبه له هنا فاخر بيان
النكتة عن موضعها الاليق بها وجعل الليل اصلا لزينته قوله تعالى
وجعلنا الليل لباسا وقوله والليل اذا يغشيها الا ان يقال
النهار مستندا الى نور الشمس والاصل فى الشمس العدم قوله وقرى
بالتخفيف بمعنى ما تركك هذا ينافى ما فى بعض التصريفات
وامانوا ماضى يدع ويذر وشهد له جوى فقال لا يقال ودع
ولا وادع الا فى الضرورة فالشعر الذى استدل به الزمخشرى
لا يصلح شاهدا والاولى ان يجعل المخفف بمعنى المشدد فى
القاموس ودعه كوضعه وودعه بمعنى وودع ككرم ووضع
سكن واستقر هذا قوله اولغيره اى اولغيره مما قيل او ما لحكم
كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله الخ بيان لوجه الضال

قوله وللآخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اي ما ودعك
ربك وما قلاك والحال ان الآخرة خير لك من الدنيا وانت تختارها
عليها ومن حاله كذلك لا يتركه ربه ففيه ارشاد للمؤمنين الى
ما هو بهلاك قريب العبد بالرب وتوبيخ المشركين بما هم فيه
من التزام اهل الدنيا والاعراض عن الآخرة وح معنى قوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى انه سوف يعطيك الآخرة ولا يخفى حينئذ
كمال استئناف الجمل لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع
النون المؤكدة بعد تقدير المبتدأ ليس لام القسم داخلة على ا
المضارع فاللام حينئذ كما تحتمل لام الابتداء تحتمل لام القسم
فالجزم بكونه لام الابتداء خلاف الجزم وان اتفق القاضي والزمخشري
فيه قال صاحب التسهيل يعني سوف عن التاكيد في جواب القسم
قوله وجمعها مع سوف للدلالة على ان العطاء كاين لا محالة
وان تاخر يعني ان تاكيد اللام ليس للتاخير بل لوقوع الحكم والداعي
الى التاكيد تاخره فافهم الم يجدك يتيما لا ابلك مرضعة
فاوى بان رزق لمرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احبتك
وتكفلتك والمناسب حمل الضلال على الضلال حين الفطم
او في الطريق وحمل العائل على الفقر مع العيال ويحتمل ان يراد
باليتيم فاقد المعلم فان الآباء ثلثة من علمك ومن زوجك
ومن ولدك ويناسبه حمل الضلال على الضلال عن العلم وحمل
العيال على عيال الامة الطالبة منه معرفة مصالح الدين مع
فقره في المعرفة فاغناه الله تعالى بالوحي فلا تغلبه على ماله
لضعفه متعلق بالنهي او بالغلبة قوله فان التحدث بها شكرها
او موجب لتسلي قلبك وقلب الفقراء ومقو لجانب الرجاء قوله الم

نفسح

نفسحه حتى وسع في الصحاح فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس الشرح
الكشف ولما كان في توسيع المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم
ومعنى لك لاجلك لا لغيرك او لنفعك لا لضرك بان كان موسعا
يسع هموم الدنيا وانواع الشقاوة كما لابليس والشرح لا يختص
بالخير ولذا قال الله تعالى افمن شرح الله للاسلام ولعله اشارة
الى نحو ما سبق اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغيير القلب وغسله
اشارة الى ازالة جهله وملأه ايمانا وعلما الى ايداع الحكم فيه قوله ومعنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال
النفي كالدعوى واقامة البينة قوله عبءك العبء بالكسر الحمل والثقل
من اي شيء كان والمراد هنا الحمل بوصفه بالثقيل وهو صوت الرحل
الرحل مركب للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل يشمل صوت النسع
والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والادم والوتر فلا
حاجة الى الاستعارة من نقيض الحمل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر
قوله ثم فرطاته افرط الامر اي جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم
وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته التحريك والضم قوله مثل ان قرن
اسمه باسمه في كلمتي الشهادة اينما استعملنا في بدء الاسلام والاذان او
التشهد والخطبة فلذا لم يقل في كلمتي الشهادة والاذان والاقامة والتشهد
والخطبة كما قاله الكشاف قوله وصلى عليه في ملائكته اي بمشاركة الملائكة
كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قوله وخاطبه بالقاب
مثل نبي الله ورسول الله عليه والمراد بخطابه ليس نداءه يا نبي الله ويا
رسول الله بل القاء كلام عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا ليكون
ابهاما قبل الايضاح فان قلت الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا

قيل لم تشرح علم ان هناك مشروحا فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر
الفعل ينتظر السامع ذكر المفعول ولا يعتبر له مفعولا من عنده فاذا اكل
بذكر غير المفعول يوهم معرضا عن المفعول وعلى الفعل من عنده بمفعول
مبهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك وجهين اخرين
فلك التذكر قوله فالمعنى بما في ان مع من المصاحبة للمبالغة هذا عند العامة
واما عند الخاصة فالمعية حقيقية كما قيل برجانم از تو هرجه رسد جاي منت
است كرناوك جفاست وكرخنجر ستم وفي تعريف العسر وتنكير
اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر
مبهم قوله او استيناف اي ابتداء كلام لا جواب سؤال وحينئذ لا بد
من نكتة الفصل ولا يبعد ان تكون كونه في صورة التكرير فاحفظ فانه
من البدايع فان قلت التكرير ظاهر جدا بحيث يكاد يعد الاستيناف تعكيسا
للكلام فكيف جوزه عظماء الاعلام قلت وجهه ما ذكر في الكشاف ان
هذا عمل بالظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى
ما يحتمله اللفظ وابلغه قوله وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لن يغلب
عسر يسرين يمكن ان يحمل قوله عليه الصلوة والسلام على انه لن يغلب
فرد من افراد العسر ذكر اليسر مرتين وتكريره في مقام الوعد قوله فلا
يتعدد وسواء كان للعهد او للجنس ولام الجنس في المقام الخطابي محمول
على الاستغراق كانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد والعسر كتعدد اليسر
وهذا بين لا سترة به واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد في
الوجود ويحتاج دفعه الى تكلف ان هذا بناء على الظاهر وعلى قوة
الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى قوله فاذا فرغت من التبليغ
فانصب في العبادة شكرا لما عددنا لا بيان لوجه اتصال فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت من عسر فانصب

بعسر

بعسر اخر طلبا لليسرين واذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك يعني
لا تحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين فيها بل تحمل عسر الرب وقربه
لليسرين فيه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي فيه في الوجيز
طور سينين يعني جبل موسى عليه السلام وسينين المبارك بالسريانية
وفي التيسير قال الاخفش سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل هو كقوله
طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار
الحسنة قوله ونظاير ساير الممكنات يعني استجمع الجنس نظاير ساير
الممكنات فله فرد نظير الملك وفرد نظير الجن وفرد نظير سبع وانجمع
كل فرد خواص الكائنات وقوى هي نظائر ساير الممكنات من الملك
والجن والسبع قوله ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعل اهل
النار كيف يقابل خلقه في احسن صورة قلت مقابلته باعتبار ان
اهل النار اقبح صورة من كل شيء واسفل على التوجيه الاول حال وعلى
الثاني منصوب بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيكون متفرع
على قيل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردود من ارذل
العمر غير مخالف لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور في المستثنى
المنقطع ما لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر في المستثنى
حكم بل حكمه مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون لرفع التوهم ناشئ
مما سبق من غير ان يخالف المستثنى في الحكم فالواجب ذكر الحكم له ليعلم
انه ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه يوهم ان المؤمنين قوله
يشاركون المشركين في سوء الحال لذلك لرد فاستثنى وقال فلهم اجر
غير ممنون قوله او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر خص
احتمال ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا
يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه من هو في ارذل العمر قوله وهو على

الاول حكم مرتب لم يقبل وعلى الاولين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه واحد
وعلى الثاني حكم للمستثنى اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر
غير ممنون والفاء ليتضمن المبتدا معنى الشرط قوله بعد ظهور
هذه الدلائل اي الدلائل التي تتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم
ثم اقبح روه اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرت القادر بحيث لا تنتزع
في الاعادة قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب
الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف اي فما يجعلك كاذبا بسبب
الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل
مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء هذا فاختصار القاضي مخل مغلق قوله اقرا القران مفتتحا
باسمه او مستعينا به اشار الى ان باسم ربك مردد بين الملابسة والاستعانة
ولا يقتصر على الملابسة كما يشعر اليه قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت
اليها رعايت للادب اذ في جعل الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه
قوله اي الذي له الخلق اشار الى ان خلق نزل منزلة اللازم فيستغنى
عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خلق لما سواه واشار اليه بتقديم المسند
في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله او لزم خلق كل شيء الى تقدير المفعول
العام ولم يشر الى تعبير الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير الحصر فيه لا يصلح
صلة للموصول ولا تميزه عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء لكن حصر الخلق
فيه لا يصلح على اصل الاعتزال فقد انطق الله الزمخشري بالحق وهو لا يدريها
قوله ما اشرف اطلق الاشرف وقيده الزمخشري باشرف ما في الارض جريا على
اصل الاشعري من تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري
فعلى اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا
لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض قوله الذي خلق خلق الانسان

يعني مفعول خلق الانسان م

ع

لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين استجارك
وانما اتى في تفسير المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث
لان التفسير للحذف لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته
العلم بالمفسر لا غير والجهل انما لزم من الحذف بخلاف نحو رجل اي زيد فان الابهام
فيه لا يتوقف على الحذف وقوله خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان
من علق بتمامه تفسيرا او لا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بمحذوف
اي خلقه من علق فيكون استيناف جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد
عن النظم فتأمل قوله لان الانسان في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق
وقد اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان
في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل
واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان
يقال ليس مراده بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار
ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة الا امم امثالكم واما المرجح
للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان قوله جمعه يشتمل على المسامحة اذ ما جمع
مفرد العلق لا لفظه قوله نزل اولا اي اول تنزيل فان اول ما نزل هذه الاية وما قيل
ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى
نزل في اول السورة ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال
حيث قال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله بل هو الكريم على الحقيقة ولا يشاركه
في الكرم شيء حتى يتاتى تفضيل فلا قصد بالاكرم الا المبالغة في الكرم ولا قصد الى
قوله ثم نبه على ما يدل سمعا لان كون تعليم الخط منه سبحانه سمعي قوله ردع لمن كفر ولك ان
تجعله ردعا عن الامتناع عن القراءة كما روي انه قال ما انا بقارئ او ردعا عن سرعته
في القراءة خوفا من ان ينسبه كما روي او نهي له عليه السلام عن تعلم الخط قوله ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان الا ظهار انه

خطاب لمن ردع لبيان ان الانسان الطاغي الرائي لنفسه مستغنية سوء حالهم وخامة
عاقبتهم في الغاية قوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اقول والله تعالى اعلم انه
استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار اي اشاهدت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان المستغني الى انه لا يكتفي بكفرانه
ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران بالكفران وقوله ارايت
ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لم يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى
يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ارايت
ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب
اي اعلمت انه على اي عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد
شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد قوله وقيل المعنى ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب
متول فما اعجب من ذا جعل جواب المحذوف فما اعجب من ذا وجعل الم يعلم بان
الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضميران كان الى العبد وضمير كذب للناهي
ولم يقصد بقوله والمنهي على الهدى ان قوله ان كان على الهدى حال من عبد وكذا لم
يقصد بقوله والناهي مكذب ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد
الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شيء وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الجزاء ولا
يبقى لرايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف في قوله ان كذب وهو الواو في هذا
التوجيه واو في توجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه قوله وقيل الخطاب في الثانية
مع الكاف فليس ارايت تكررا مطلقا فاحد مفعوليه محذوف
في الصور الثلث والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب قوله ولعله
ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي
اي والحال انه لم يتعرض له في قوله ارايت الذي ينهى

عبدا اذا صلى اقول والله اعلم انه استشهاد لطغيان الانسان
ان راه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار اي اشاهدت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان المستغني الى
انه لا يكتفي بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن
الكفران بالكفران وقوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ له على
فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى يعني اعلمت
انه على اي فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ارايت
ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد
عن رب الارباب اي اعلمت انه على اي عقوبة ومؤاخذة و
قوله الم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ و
على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد قوله وقيل المعنى ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى والمنهي على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب
متولي فما اعجب من ذا جعل الجواب المحذوف فما اعجب من ذا جعل
الم يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير ان كان
الى العبد وضمير كذب للناهي ولم يقصد بقوله والمنهي على الهدى
ان قوله ان كان على الهدى حال من عبد وكذا لم يقصد بقوله و
الناهي يكذب ان كذب وتولى حال من الذي ينهى لان مجرد
الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شيء وكيف يجعلها حالاً
ولا معنى لتقدير الجزاء ولا يبقى لرايت مفعول ثان ولا بد
من تقدير العاطف في قوله ان كذب وهو الواو في هذا التوجيه
واو في التوجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه قوله وقيل الخطاب
في الثانية مع الكاف فليس ارايت تكررا مطلقا فاحد مفعوليه
محذوف في الصور الثلث والحق جوازه وان انكره ابن الحاجب

قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي
اي وكانه انه لم يتعرض له في قوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى و
قوله لانه دعوة بالفعل الظاهر فيه لانها اي الصلوة دعوة للغير
بالفعل فان من شاهد صلوته يدعى اليها وهو ضرب تقوى و
وضرداع الى الكل تقوى وقوله اولان نهي العبد اذا صلى يحتمل ان يكون
لها اي للصلوة ولغيرها مما يأتي ذلك الغير فيه قوله وعامة احواله
محصورة الخ فافهم قوله وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف
كما هو القياس من بناء كتابة الامر على الوقف وكان ما اشتهر
من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف
قوله ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جوز لوصفها بـ
الخ اي انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها فان قلت لا نقول
قال الزمخشري واذا ابدل نكرة من معرفة فالنعت حسن فالحسن
للوصف لا للجواز قلت فالاحسن لاجل وجود الحسن لا للجواز في ابلغ
من كل كلام قوله او ذنبي على النسب صحح في النسخ المصححة للكشاف
والزبني بكسر الزاء والقياس الفتح لانه منسوب الى الزبن ع
بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغييرات النسبة على غير القياس
فحيه باضماره من غير ذكره ذكر للتفخيم وجوها ثلثة ووجه الاخر على
تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت الانزال انما
لو كان الموضع شان ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقران وجعل
الوجه الثاني اسناد الانزال الى ذاته وجعل الكشاف الاسناد
والتخصيص المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص
لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاده وهو ههنا غير ظاهر ولكن
نكتة الذي في التقديم تقوية الحكم وفي التقوية ايضا تعظيم ومن ه

وجوه التعظيم

ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وبما يشعر
به الانزال من رفعه مقامه قوله وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله
بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما زاد
بقوله وما ادريك الآية قوله وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها
لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء النزول
كان متعينا عند الصحابة لانا نقول في الوجه لم يكن ليلة القدر دائرة
في العشر او الشهر او السنة قوله وهي في اوتار العشر الاخير من
رمضان عند الاكثر قوله والداعي الى اخفائها الخ ولذلك جعل في ه
رمضان الذي هو شهر العبادة وفي العشر الاخير الذي هو مظنة
ضعف الصائم وفتور رصف العبادة لتجدد جد همة في العبادة و
لرجاء ادراكها قوله وتسميتها بذلك لتشرفها او لانه سبب
لرفع القدر قوله يفرق كل امر حكيم اي يبين قوله بيان لماله فضلت
على الف شهر فلذا فضلت وكانها استيناف في جواب لم وكيحتمل
ان يكون صفة الف شهر فيزيد بيان فضل ليلة القدر ويحتمل
ان يكون المراد تنزلهم لادراكها اذ ليس في السماء ليلة وح هي
مقررة بما سبق لا مبينة للسبب قوله وتنزلهم الى الارض
اشارة الى ثلثة معان لتنزل الملائكة والروح قوله اي من اجل
كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات لا تفعل في
تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا تنزل الملائكة فيها لاجل
تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعيين انفاذ تلك الامور لهم لاجل
وتنزلهم لاجل كل امر ليس تنزل لكل واحد لاجل كل امر بل تنزل
الجمع لاجل جميع الامور حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على
المعلولات قوله هي اي الا سلامة ليشير الى ان سلام هي من

قبيل بتهيج انا والاظهر اى لايفعل الله فيها الا السلامة لان
قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في
السلامة **قوله** على انه كالمرجع يعني مصدر على خلاف القياس
اذ قياس المصدر كله الفتح وح لابد من تقدير الوقت فالاحسن
اسم الزمان المنبئ عن التقدير **قوله** فانهم كفروا بالالحاد اى الميل
عن الحق في صفات الله حيث اثبتوا له الولد وجعلوه متصفا
بصفات الاجسام **قوله** ومن للتبيين وفيه رد على الشيخ ابي
منصور الماتريدي حيث ذكر في التأويلات ان من للتبعيض
ولقد اعجب حيث قال انه تطرف التبعيض على اهل الكتاب دون
المشركين لان بعض اهل الكتاب امن بمحمد عم قبل بعثته فكفر به
بعد بعثته ومنهم من امن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به
فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان
ماذكره مع كونه خفي المحصل جدا تحكم بان المشركين ليس مدخول من
قوله عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله في ذمتهم حيث
اتاهم بالبينة حتى انفكوا او ينفكوا عن كفرهم وقوله او وعد
الوعد اشارة الى توجيه على طبق ماروي انه كان الفريقان
يقولان قبل مبعث نبينا عليه السلام لا ننفك عما نحن فيه من
من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب
في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ماصدقوا به قبل وقته
عنادا وقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على هذين الاحتمالين
كما اشار اليه **قوله** الرسول والقران فانه مبين اى القران
او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار الى وجه
التسمية بالبينة نظيرها للادلة اطلاق وقوله او معجزة الرسول

والقران

والقران باقامه من تحدى به من غير تشريك في العلة مع ارادة الرسول
او القران لا باقامه والاشتراك بين لان المعجزة ايضا بين الحق
وتشريق الباطل اشارة الى اطلاق البينة عليها لا يحتاج الى
ملاحظة كونهما مسلسلين للحق لكونهما علامتين واضحتين على
الصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليها بلا خفاء
قوله بدل من البينة بنفسه لو اريد بها الرسول او بتقدير المضاف
اى بينة رسول الله اذا اريد بها المعجزة او القران وقوله او مبتدأ
ظاهره جعله مبتدأ ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام او استئنافا
وقوله يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره نشر على ترتيب اللف
فكونه صفة على تقدير كون رسول بدلا وكونه صفة على تقدير كونه
مبتدأ لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله مع سابقه اذا
جعل مبتدأ الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة **قوله** ومعنى
كونها مطهرة ان الباطل لا يأتي مافيها وانما لا يمسها الا المطهرون
ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة فالمراد
المطهرة من الاعوجاج والخطاء **قوله** وافراد اهل الكتاب في
قلت افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا
الله بهم **قوله** وما امروا اى في كتبهم لما فيه الا ليعبدوا الله
يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته قوله الا
ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام
ليعبدوا الله زائدة كما يراد في صلة الارادة فيقال اردت لتقوم
لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون المأمور به هذه الامور كما هو
الظاهر قال الشيخ الماتريدي رحمه الله دل هذه الاية على ما يجب
ان يؤول به قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم عنها
فاللام للامر بالعبادة فامروا فمنهم من امتثل ومنهم لم يمتثل
هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك الامر عن
العبادة الآن لحمل اللام على ما قلناه فتامل قوله مخلصين له
الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات الالوهية له مع
النفي عن الغير وقوله حنفاء في المعنى تاكيد للاخلاص اذ هو
الميل عن الاعتقاد الفاسد واكثره اعتقاد الشركة قوله
وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين اضافة
العام الى الخاص كشجر الاراك وليس هنالك تقدير الملة كما هو
الظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة
عبارة عن الملة كما يشهد له قراءة ابي رضي الله عنه وذلك الدين
القيم لا عن الامة كما حملها عليها الزجاج ولا عن الحجج المستقيمة
كما حملها عليها غيره اي دين الحجج القيمة الثابت لهما قوله ان
الذين كفروا الكلام ذكر لتاكيد بقوله وذلك الدين قيمة اذ لا تحقق
لكونهما الملة القيمة الا ان يكون جزاء المعرض هذا وجزاء الممتثل
ذلك الا ان ذكر الذي عطف قوله ان الذين امنوا وكانه
رفض لتخيل عدم المناسبة بين الجملتين لا في المسند اليه
ولا في المسند قوله اي الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا و
منهم من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية هل
هي من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول
اظهر ولذا استدل بالاية على ان البشر افضل من الملك لظهور
ان المراد بقوله ان الذين امنوا هو البشر قوله اولئك هم
خير البرية الانسب بعد ان يجعل معترضة ويكون الخبر

جزاؤهم

ويكون الخبر جزاؤهم عند ربهم الخ فتامل قوله رضي الله عنهم استيناف
كانه قيل هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم فلذا
فصل وان يكون خبرا افضل لادعاء وعدم المناسبة بين
الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في فضل الرضوان و
رضوان من الله اكبر قوله وذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان
اقول الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من
العمل الصالح والايمان قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها
وجوز ارادة النفخة الاولى لجعل وقت النفختين وقتا واحدا
ممتدا ولاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى و
احياها في النفخة الثانية ويكون على وجه الارض بين النفختين
واشار بتعيين التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد
كما هو الاصل وجعل وجه المعهود به اما تبادر المقدر او غاية
الامكان او اللايق بالحكم وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق
اي جميع تحريكات يمكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة
في شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم ما لها فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله
تحدث الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف
لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار تهويلا
لليوم دون المحدث على ما في الكشاف او للتعميم وانما قال
بلسان الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا
ثانيا لا يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت
زيدا عمرا افاضل الآن يجعل الجر بمنزلة المفعولين باعتبار

طرفية وكك ان تجعل اخبارها مفعوله الاول بتقدير مضاف
اى من طلب اخبارها ويكون مفعوله الثانى قوله بان ربك
اوحى لها قوله يومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها
لبعد العامل عنها ولعز نظره ان يكون متعلقا بالقول المحذوف
والتقدير يقال له اى للانسان ما لها وهو جزاء اذا وقوله
او اصلح في مقابله بدلا اذ البدل تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر
فيكون مفعولا به لكن المتبادر من انتصاب اذا الظرفية و
فالمحذوف الجزاء اى يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا يخفى
فتامل قوله يومئذ يصدر الناس عن مخارجهم من القبور
الى الموقف في الكشاف او يصدرون عن المواقف اشتاتا
يتفرق بهم طريقا الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المصنف
لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف فتامل قوله
ولعله حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في
نقص الثواب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بعامل محبط وعامل يغفر
ويحتمل ان لا يراد بيره الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه
الذى لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليستر ويرى العمل
المحبط ليتاسف قوله اقسم بخيل الغزاة يحتمل الماضى والتكلم
قوله فالتى تورى النار في الكشاف اى تنقدح النار من حوافرها
والقدح استعارة لصك الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد
ايراء نار الحرب واشار بقوله بغير اهلها الى ان الاسناد
مجازى ولو قال بغير اهلها الى العدو سببها لكان بيانا
للعلاقة ايضا وقوله فيما يجنى بذلك الوقت اشارة الى ان
المغير الى الصبح ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على الوقت

٢ واما نزول بهذه السورة كانت في المدينة وسبب
نزولها قال بعض المفسرين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
وامر عليهم المنذر بن عمرو الانصارى الى قبيلة
في كنانة فابطا خبرهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فارجف المنافقون
الى اضطرابهم بان الكفار قتلوهم وحزن المسلمون
في ذلك الخبر واشتغل قلبه بسببهم فاخبر الله عن تلك
السرية بهذه السورة على وجه القسم ليوف
الخلايق فضائل الغزاة
تفسير الحنفى

قوله

قوله فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو
فهى بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشرى اى وسطن بالنقع
الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في توجيه الضمير بالنقع تارة
للتعدية وتارة للالتباس اى جعل النقع وسط الجمع جعل جمعا
وسط النقع قوله من جموع الاعداء روى الح تمسك بالحديث
في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ في حمل الجمع على جمع
الاعداء لما روى الكشاف عن ابن عباس انه لما فسر هكذا و
انكر عليه على ابن ابى طالب رضى الله عنه فقال والله ان كانت
لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل من
عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف و
الجمع المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات وقال فسر على
بابل بدر وابن مسعود بابل الحج ولا يعارضه رواية الكشاف
للتردد في صحته كما صرح به على ان حقيقة اللفظ وقوله و
فالمغيرات ضبحا لا يوافق هذه الرواية قوله ويحتمل ان يكون
القسم بالنفوس العادية الاولى ان القسم بالابدان و
العادية فانها مراكب النفوس وهى الموريات بالقوى
المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعادات و
الاسباب التى ينتفع بها الهوى والعادة من القوى و
الالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور
مبدا انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود لكفور
الح اى بالطبع ففيه مدح للغزاة بسعيهم على خلاف طبعهم
قوله لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل

ان يجعل من السعداء يعني انه لكفوره علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة **قوله** وانه لحب الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير **قوله** وحصل ما في الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات **قوله** وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين لانهم حين كونهم في القبور بمعنى غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون **قوله** وقرئ ان وخبير بلا لام الظاهر انه ان بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرئ ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير حق المعني في القراءة قرأ الضحاك بن مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير اللام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير ويقرأ ان بكسر الهمزة **قوله** بعده من بات بمزدلفة وشهد جمعا وهو المزدلفة وهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة **قوله** سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة والقارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها **قوله** كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج وفي التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها

في بعض

في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تهافت في النار فيحترق وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك **قوله** كالصوف ذي الالوان في القاموس هو الصوف او المصنوع منه الوانا والمنقوش ما فرق بالاصبع **قوله** بان ترجحت مقادير انواع حسناته او ثقل الموازين بترجح مقادير انواع حسناته استعداد لاتزان الاعمال وربما تؤول بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف على هذا يصح جعل الموازين جمع الميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان لان الميزان كناية عن المقدار **قوله** ذات رضاء الخ اول قوله راضية تارة بصيغة النسبة كلابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول وكذا ان تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضاء من منع العيش **قوله** فمأواه النار في الكشاف سمي المأوى اما على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل المراد ام راسه يراد يلقى في النار منكوسا ولكنا نقول شبه النار بالام في انما تحيط به احاطة رحم الام بالولد **قوله** ذات حمي هو كنهر وحكى السكاكي كفني وكدلو **قوله** واصله العرف الطاللهو والحمل على اصله مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه مهجورا **قوله** فكثرهم بنو عبد مناف اي غلبهم في الكثرة **قوله** وانما حذف الملهي عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم لا لنفي الابهام تفخيما كما في غشيهم من اليم ما غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن

حق البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه على ان الالهاء لكان
التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة
في امر الدين ان الالهاء عن الاهم كان مذموما فضلا عن امر
الدين **قوله** ردع اى عما فيهم من التكاثر او منه ومن تكاثره
وتنبيه على ان العاقل الخ اذ يعلم ان الردع عنه لاستلزامه
فوت الاهم وقوله جمع همته ومعظم سعيه الاولى فيه
كلمة او **قوله** علم الامر اليقين اى المتيقن كما اليقين حتى كانه
عين اليقين وهذا مبنى على تفاوت وانما فسر اليقين بالمعلوم
اليقيني ليخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين الى الاخر
اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين لكن بقى انه لا فائدة في الاضافة
اذ لا علم الا بالمتيقن والقطن يدفعه بما يستفيد من تفسير
المتيقن باليقين **قوله** ولا يجوز ان يكون قوله لترون
جوابا لانه محقق لا معلق وكذا المعطوفات عليه ونحن نقول
والله اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى سوف تعلمون
الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الان لترون الجحيم
يعنى يكون الجحيم دائما في نظركم لا تغيب عنكم ثم لترونها في
القيمة عين اليقين اى عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت
بين مرئيكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعمائكم
هل تشكرتم بامتثال عبادة منعمكم **قوله** فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين اى علم المشاهدة للمحسوسات اعلى مراتب
اليقين بها فلا يرد اعلى اليقينيات الاوليات كما تقرر في
محله وانما قيد الرؤية بعين اليقين احترازا عن رؤية فيها غلط
الحس **قوله** اقسم تعالى بصلوة العصر لفضلها لم يذكر علة القسم

بعصر النبوة لظهور فضله بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات
لان فضله شرعى غير متضح او نقول لاشتماله على الاعاجيب
تعليل له ايضا وبالجملة ترك تعليل لفضله لظهور فضله وما
يضاف اليه من الخسران ما يذكر الناس في شكواهم من الدهر
قوله والتنكير للتعظيم او للتنويع اى نوع من الخسران غير ما يتعا
رفه الناس **قوله** فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا او نقول
اريد الخسران في تجاراتهم الحقيقة لعدم رعايتهم شرائط الصحة و
اداب البيع والشراء ومنهم من استدل بالاية على ان
مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن عن الخسران الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والتفصى
عنه ان غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالخلود ان كان مات كافرا
واما بالدخول في النار ان مات عاصيا لم يغفر واما بفوت
الدرجات العاليات ان غفر وللشيخ الماتريدى تكلفات
في التفصى عنه مذكورة في التاويلات **قوله** وتواصوا
بالصبر على المعاصى او على الحق وهو الظاهر **قوله** وهذا من عطف
الخاص على العام وكذا تواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق
الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولا يخفى ان
التخصيص بعد التعميم خير من تخصيص العام **قوله** وتعليله سبحانه
انما ذكر سبب الربح ذكر سبب الربح ضمنيا وقد ذكر سبب
الخسران ايضا ضمنا وهو غير الحق وغير الصبر كما لا يخفى **قوله**
ويل لكل همزة لمزة اى مؤمنا كان او كافرا والمقصود نهى
الانسان عن هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل في
الكفار اجماعا مع اختلاف في تعيين هذا الكافر كما اشار اليه

وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع ومواخذ بها
ولهذا اندفع ما في التاويلات من انه كيف عير الكافر بهذين
الفعلين مع ان فيه ما هو اقبح منه من الكفر واما ما اجاب به من
ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه
لان قوة الاعتقاد الصحيح اقبح من كل قبيح **قوله** فلا يقال
ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود ينتقض بالحطمة فانها و
اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها **قوله** بدل
من كل بدل البعض من الكل **قوله** وجعله عدة للنوازل كذا
في التاويلات وقيل صنفه اصنافا من الغنم والابل الى غير
ذلك **قوله** تركه خالدا اي صيره خالدا في الدنيا وصرح و
التسهيل بكون ترك المتعدي الى المفعولين بمعنى صير ويحتمل
ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال اي يظن ان
يحفظه ماله ابدا ولا يعرف انه معرض للحوادث او للمفارقة بالموت
ومنه ليتبتر مال البخيل لحادث او وارث فالتركيب يشبه ان
يكون مما اضمر عامله وليس بذاك بل يتعين الرفع لمنع ان عن
العمل بعدها فهو على عكس ان زيدا ضربته فاحفظه فانه
من بدا لعينا والتوجيه الاول الذي ذكره مبني على جعل ذي المال
حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني مبني على جعله منزلا في
منزلة الحاسب لحمله عمله ولا يخفى ان جعله حاسبا على الحقيقة بعيد
جدا والظاهر على الاول ايضا انه نزل منزلة الحاسب لحبه
المال كحب الخلود **قوله** وفيه تعريض بان المخلد هو السعي و
للاخرة لان السعي لما لا يكون الا في دار فانية كيف يكون
مخلدا فالمخلد ما يكون في دار الخلد **قوله** كلا ردع له عن حسبانه

الاظهر

الاظهر انه ردع عن الهمزة واللمزة **قوله** لينبذن ليطرحن و
الحاسب وكذلك يرد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة و
يؤيده قراءة لينبذان على التثنية **قوله** وتخصيصها بالذكر لان
الفؤاد الطف او لان اطلاعها على الافئدة التي هي خزينة
ومحل ودائعه يستلزم الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى
قوله قال لحش الى اخره احق موضع الاستشهاد بهذا البيت
سورة البلد **قوله** وان لم يشهد تلك الوقعة هي صدمة و
ضرب وكذا الواقعة والارهاصات جمع ارهاص وهو
الرصد سمي امور غريبة وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم ارهاصات
لان كلا منها مما يترصد بمشاهدة نبوته والاشرم مشقوق
الانف واجنحة كاسودة ابن بكر بالموحدتين التحتانيتين و
المهملة على وزن نصير النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسماها القليس على وزن فعيل وقوله
فقعد فيها يعني تغوط فحلف ليهدمن كان الظاهر فحلف لاهدمن
الا انه راعى جانب المعنى وعبا جيشه اي هياه والهرولة كالاسراع
ما بين المشي والعدو والمقصود من تذكير القصة اما تسليته
صلى الله عليه وسلم بانه سيجزي من يظلمه كما جزى من قصد الكعبة
واما تهديد الظلمة **قوله** في تعطيل الكعبة اي تفريقها واخلائها
عن الزوار ودمرهم بعض اهلكهم وجزاهم بعد اهلاكهم بمثل ما
قصدوا حيث خرب كنيستهم على ايدي حمير كما قصدوا اخراب
الكعبة لترويج كنيستهم والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال
في الصحاح الواحد شمطيط ولو كان عناديد وشماطيط و

وا ابين مفردات لا شكل قول النحاة ان النون بهذا الوزن من
الجمع يمنع الصرف لانه لا يوجد فى المفردات **قوله** و قرئ بالياء
جعله الكشاف قراءة ابى حنيفة رحمه الله **قوله** و قيل من السجل
وهو الدلو الكبير اى من الدلو الكبير من العذاب **قوله** او الاسجال
وهو الارسال اى من المرسل من العذاب **قوله** او كتبن لو
اكله الدواب اى باكله و بروثه يعنى جعلهم فى حكم التبن الذى
لا يمنع عنه الدواب اى مبتذلين ضايعين لا يلتفت اليهم
احد ولا يحميهم ولا يد فنهم كتبن فى الصحراء يفعل به الدواب
ما شائت لعدم حافظ له الا انه وضع ماكول موضع اكله
الدواب لحكاية الماضى فى صورة الحال و هذا مراد الكشاف بقوله
او كتبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه اداب القرآن
كقوله كانا ياكلان الطعام اى على ما عليه دابه من العدول
عن الظاهر لجعل الكلام مشتملا على مزايا وخواص يتحير فيها
البلغاء **قوله** او بما قبل كالتضمين فى الشعر فسره الزمخشرى
بتعلق معنى بيت بالبيت الذى قبله تعلقا لا يصح الا به
قوله و صغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل
قريش عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان
القريش دابة عظيمة والقريش مع تصغيره جعل قريشا
فهذا لا محالة قريش **قوله** و قرئ اريت بلا همزة الحاقا
بالمضارع والاوجه انه لحق بعد همزة الاستفهام بارى ما
ماضى الافعال لشدة مشابهته به وعدم التفاوت الا
بفتحته هى لحقتها فى حكم السكوت **قوله** و ارايتك بزيادة
الكاف لمزيد احضار المخاطب كانه يقال كن معى فان المخاطب

الخطابح

لخطابك

الخطاب كك و الاستفهام للتقرير كانه ازيح عن جهله بالقاء
انه لا يعلم اليه و شوقه الى المعرفة ليهتم الاخبار بما يعقبه و يحفظه
كل الحفظ قال الكشاف و المعنى هل عرفت الذى يكذب بالجزاء
من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذى يدع اليتيم **قوله** و يؤيد الثانى
قوله فذلك الذى يدع اليتيم فيه بحث لانه اذا كان من لوازم
الجنس فكيف يفيد وقوعه من بعض افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم
عليه العهد دون الجنس وايضا انما يتضح التاييد لو كانت السورة
مكية اما لو كانت مدنية فالعهد ينبغى ان يكون بالنسبة الى
المنافقين وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء
او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى المصلحة فى حفظ الشيء
لنفسه ولا يرضى بالايثار لانه يعتقده عبثا و تركا لمصلحة نفسه
ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال
فى تعيين الجنس بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين و
ان كان المراد المكذب حقيقته فجعله متحدا بمن عن هو كذلك للادعاء
والمبالغة فى قرب من هذه صفته من المسلم بتكذيب الدين
قوله الذين هم يراؤن الناس اعمالهم ليرون الثناء فيه ان
المفاعلة لا يكون من الافعال بل من المجرد بمعنى المرائى من راى
غيره ويراه غيره ويصح ان يكون تسميته من لا يعمل الا ليراه
الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل ما لم ير الناس ولا يراه الناس
و بعد تسليم انه لجى من الاراءة فينبغى ان يكون المعنى للاراءة فى
الجانبين لا للاراءة من جانب لغرض الاراءة من جانب اخر
ولهذا قال الكشاف يرون الناس اعمالهم و يريهم الناس
ثناءهم الا ان القاضى راعى العرف فانه المرائى لمن يرى لغرض

ثناءك بس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم قد تجيء المفاعلة
لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة قوله وانما وضع المصلين
فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه
الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض
على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة
فقد فاته بيان وجه ذكر ويمنعون الماعون في وضع الظاهر
موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد
الدلالة على المعاملة مع الخلق مطلقا فهي في قوله المصلين الذين
الخ وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق
ويؤيد هذا التوجيه تأخر الخلق عن الخالق قوله وابيض عن اللبن
جعله في التسهيل شاذا والكوفيون الحذوه مذهبهم في مجيء
افعل من اللون قوله وقيل اولادا هذا اوفق بما نقل من ان
السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم صنبورا
اي لا عقب له ومن المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحي اليه
مطلقا من القرآن والسنة واقسام الشكر فعل القلب و
اللسان والاركان والنحر في اللبة كالذبح في الحلق والبدن جمع
بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدن بالضم كالقفل وبضم الدال ايضا كما انه جمع فهو السمن
ايضا والحاج جمع حاج كفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة هذه
السورة بالسورة المتقدمة انما يتم اذا اريد بالكوثر الاسلام
فيكون عليه السلام مقابلا لمن يكذب بالدين وح يكون التخصيص
الذي يفيد تقديم المسند اليه في انا اعطيناك في كمال الوضوح
كيف وقد كان بين اظهر قوم غالين في الكذب قوله اي من

البغضك

البغضك لبغضه لك لطاعليه ما اخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق
وقوله وامانت اشارة الى ان الحكم المستفاد من تعريف المسند
والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر انه بالاضافة
الى الاحياء واما حال المضاف اليه المعلوم بطريق الاولى والقربان
ما تقرب به الى الله قوله يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول بالنسبة الى المخصوصين
فلا يرد ان المقتضى لهذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة
من الكفار مع انه ليس الشرع حاكما به حتى دعا ذلك صاحب التأويلات
الى ان قال ليس المراد بقل الامر كما في قل هو الله احد والرهط على
ما في القاموس من ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة
وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وطرك قوله قالوا يا محمد
تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة في الكشف فقال معاذ
الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك
ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل
رد لمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال
وما نفي للاستقبال على ما نقله الكشاف صاحب التأويلات
عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون ما اعبد انما يحسن
حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال منفيا عما نفي عنه
في الماضي وليس كذلك بل النفي عن الكفار علت نفي عبادة
الكفار في الحال ما يعبده في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال
ما يعبده الكفار وقوله اي فيما يستقبل لان في لا اعبد لرد
هذا الحمل وقوله اي في الحال او فيما سلف مخالف مع الكشاف
حيث جعله بمعنى الماضي ووجه الرد انه شامل للزمانين

او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضي وكان وجه قطع الكشاف ان
زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة في الكشاف
في تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية وتخصيص
عما مضى الا ان تتكلف ولقائل ايراد بقوله الخ وما عبدتم في الماضي
والحال معا عبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال
في وقت ما وفي قوله فيجوز ان يكونا تاكيدين على طريقة انه في
بحثه على جعل التاكيد اسمية هي ابلغ من الفعلية ان التاكيد
لا يكون مع العاطف الا ثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف
وكانه قاس الواو على ثم ويجوز ان يكون الابلغية باعتبار
ايراد العاطف **قوله** وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم
لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام و
يريد ان ما عبدتم راجح متضح لكونهم مشتهرين بعبادة الاصنام
وليس واضحا عبادته الله في ما مضى فقوله ما عبدت غير واضح
بخلاف ما اعبد لان عبادته الآن متضح وما ذكره احسن مما ذكره
الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث
وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت **قوله** كانه قال لا اعبد الباطل
الخ هكذا في الكشاف ايضا والظاهر كانه قال لا اعبد معبودكم
ولا تعبدون معبودي لان الصفة المستفادة من قوله
ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق **قوله**
لا ارفضه كثير ويضرب بمعنى اتركه وعدم الاذن فيه بالكفر
لانه اخبار بالغيب ولانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي
دفع مواخذتهم بالكفر ورفع الجهاد **قوله** اظهاره اياك على
اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى ونصره من العدو معناه

حفظه

حفظه فسره بالمتعدي بعلى لانه يلائم الفتح ولتفسيره بالمتعدي بمن
وجه لان الفتح يتضمن النصر على العدو ويكون الكلام مشتملا
على ذكر النصرين **قوله** وانما عبر عن الحصول بالمجيء الخ يمكن ان يقال
التعبير للاشارة الى ان حصول نصر الله مجيء جندهم النصر **قوله** والفتح
مكة اراده فتح مكة فقط او مع سائر الفتوح ينافي ما ذكره الكشاف
انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بمنى اذ فتح مكة كان قبل
ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف ايضا فسره بفتح مكة والعجب منه ان
الشيخ الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال مجيء اذا بمعنى اذ في
القرآن كثير كيف ولا يصح في فتح كما لا يخفى **قوله** ورايت الناس جعله
خطابا للنبي عم ويحتمل خطابا للعام لكل مؤمن ويجوز يظهر جواب
اخر عن امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع انه لا تقصير له
اذ الخطاب لا يخصه والامر بالاستغفار لمن سواه وادخاله في الامر
تغليب ومما يختلج في القلب ان المناسب بقوله يدخلون في دين الله
افواجا ان يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم **قوله** فتعجب
لتيسير الله تعالى يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غرابة تيسير الله
بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب و
الاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح والحمد على التاخر
وصيغه بان توقيت الامور من عنده ليس الا لحكم لا يعرفها
الا هو **قوله** وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة
النزول من الخالق الى الخلق حيث لم تشتغل من روية الناس
باستغفارهم اولا مع ان رؤيتهم يستدعي ذلك بل اشتغل
اولا بتسبيح الله وحمده لانه راى الله قبل روية الناس كما قيل
ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لان الناس

مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه المرئي وبرؤية المرئي يلتفت
نفسه الى المرآة وكذا ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار
تعليم ادب الدعاء وهو ان يسأل الحاجة من عز تقديم الثناء على
المسئول عنه قوله انه كان توابا لمن استغفر هذا الخلق المكلفين
فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التأويلات اي كان
لم يزل توابا ليس ان كان توابا بامر اكتسبه واحدثه على ما
يقول المعتزلة انه صار توابا اذ انشاء الخلق فتابوا فقبل
توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول
التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة في حدوثها وفي
اختيار انه كان توابا على غفار مع انه الذي يستدعي قوله استغفره
حتى قيل وتب مضمر بعده والا لقال غفارا تنبيه على ان الاستغفار
انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم بعدم العود قوله
ونعيت اليك نفسك اي القي اليك خبر موت نفسك والنعي القاء
خبر الموت وقيل كان القائل ابن العباس فقال رسول الله عم
لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعل النبي عم خبر موته
قوله تبت هلكت او خسرت في القاموس التباب النقص
والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا وقوله والتباب
خسران يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوزا
لكن لم نجد تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة ووجه
وصف يديه بالهلاك ظاهر واما وصفها بالخسران فلعدم ما اعتقده
من نفعه ورجاه في ايذاء رسول الله عم ورميه بالحجر وذكر في
التأويلات انه كان كثير الاحسان الى رسول الله وكان يقول
ان كان الامر لمحمد فيكون لي عنده يد وان كان لقريش فلي عندها

يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد بعناده له ويده التي عند
قريش ايضا لخسران قريش وهلاكهم في يد محمد عليه الصلوة والسلام
قوله والتجانس قوله ذات لهب المراد التجانس المعنوي
لا اللفظي لانه ليس فاصلة ولا ذات لهب والاولى ان يقال
ذكر كسبه لنسبه بذكر ذات لهب على ان تكنيه بابي لهب لانه
سيصلى نارا ذات لهب لا لما زعم قومه من ان التكني لاشراق
وجنته وتلهبها قوله وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء
قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم
الشين يريد به انه تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه
العلمي بمعناه الاصلي قوله وكسبه او مكسوبه اشارة بالاول الى
ارادة المصدر لما كسب بجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى
المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعل ما موصولة وهناك
احتمالان اخران ارجو ان يكونا الهاميين احدهما ان ما استفهامية
انكارية كما في ما اغنى وثانيهما ان يكون نافية ويكون المعنى ما
ابعد عنه ماله مضرة وما كسب منفعة قوله قل انما اثبت في
المصحف قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المأمور
بقل ان يتلفظ في مقام الائتمار الا بالمقول لان المأمور ليس
المخاطب به فقط بل كل واحد يبتلى بما ابتلى به المأمور فاثبت
ليبقى على مر الدهور منا على العباد وهكذا كل في مواضع وقع قل في
القرآن المجيد كذا في التأويلات ويمكن ان يقال المخاطب
بقل نفس التالي كانه تع علم به ان كل احد عند مقام هذا
المضمون ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعدم الالتجاء وزعنه
والله تع اعلم قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك

الذى تدعونا اليه مما استوصفوه وصفا اولا بما يزيل عنهم ما هو
انهمكوا فيه من الشرك واكد هذا المزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان محتاجا
اليه بجميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الاله ثم وصفه بما وقع فيه غيرهم
من اثبات الولد والصاحبة لئلا يقعوا فيه ونفى شركة مولود معه فى
الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد شركة بعض المولود معه
فيها وفى التاويلات ذكر ان اهل مكة سالوا رسول الله عم شبه
الله تعالى وقيل عن صفته وقيل عن الليح ما هو هذا ففى هذا الجواب
عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفة كنهه انما الغاية بيان
اوصافه **قوله** ما شتمل على جامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال
لانها سلبيات وذكر ثلث جامع التنزه عن التركيب والتنزه عن
التعدد والتنزه عن المشاركة فى الحقيقة وخواصها فان كلا منها
يستلزم سلوبا لا تحصى **قوله** ولعل ذلك لان سورة الكافرين ونظيره
منه انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون ونظائره فلا بد فيهما من ذكر
قل **قوله** وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق
الالوهية اى لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجهه ان
تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه فى الاصل
صفة واذا كان الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف
به وفيه بحث لان الالوهية يشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا
اليه دون العكس الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبداها وما يترتب
عليه الالوهية لا لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع
المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله الاحد
الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل فى تعيين الذات بمكان
الاختصاص **قوله** لانه لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب

وكل ما يولده

وكل ما يولده فهو حادث **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضى
لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله او قال
او عزير ابن الله بل لوروده ردا على الجميع ونقول المستقبل لتحققه
كالماضى فعبر عن الجميع بالماضى ونقول انما فى شاهد المستقبل و
فذكر صيغ قوة ذكره ايضا **قوله** وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه
صلة كفوا فاصل المعمول التاخر عن عامله عدل عن تقديم الكشاف
حيث قال الكلام العربى الفصيح ان يؤخر الظرف الذى هو لغو غير
مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك فالله بالمقدم
فى افصح كلام واعربه لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع و
ايضا لخص اقتضاء التاخر مع ان الاقتضاء قائم على تقدير
الاستقرار لانه مبنى على كونه معمولا ومحصل الدفع بيان و
المقتضى للعدول عن الاصل وكذا الحل وجه تقديمه على كفوا
انه يذهب حسن لام التقوية فى قوله وقوله ويجوز ان يكون
حالا من المستكن فى كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه
لو اخر لتبادر الذهن الى كونه صلة فتامل وجعله خبرا يدفع الاشكال
بلا اشتباه **قوله** ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد
بها نفى اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهى جملة
واحدة مبنية من التبيين وتعلق قوله عليها بما تضمنه من
الدلالة كانه قيل مبنية مدلول عليها بالجملة ونحن نقول الجمل
الثلث نتائج الاحدية والصمدية فالربط بالعطف كعطف
نتيجة على نتيجة **قوله** فان مقاصده محصورة فى بيان العقائد
الخ فى دعوى الحصر ان من مقاصدها الدعاء وارجاعه الى
الحكم اذ فيه رخصة الطلب او الى العقيدة اذ فيه بيان انه هو

المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير
لقبول الاحكام **قوله** قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي جعله
شاملا لجميع الممكنات اي الموجودة كالاخفى والتعبير عن الموجود
بالفلق لان فيه احضاراً ان ليس الايجاد الا فلق ظلمة العدم فلا معنى
لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون باعتبار انه يفلق
عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب ان يراد
برب الفلق رب ما يفلق عن كل شيء من فلق نور الوجود حتى ينعدم
وفلق ظلمة العدم حتى يوجد **قوله** خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم
الامر عالم الغيب وفي كون عالم الامر خيراً كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه
الى الشخص من عالم الغيب شراً له لاستعداده ذلك الشر وايضاً فهم
عالم الخلق من قوله ما خلق بعيد **قوله** كالكفر مثال للازم فانه لا يتعدى
من نفس الكافر وقوله والظلم مثال للمتعدي فانه شر للظالم وظلمه
قبيح وشر للمظلوم معد له **قوله** اذ ادخل ظلامه في كل شيء حمل الوقوب
على معنى الدخول من معانيه الخفي وهو الصحيح في هذا المقام **قوله** وقيل
المراد به القمر فانه ينكسف فيغسق وفي الكشاف عن عائشة رضي الله
عنها اخذ رسول الله عم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من
من شر هذا فانه الفاسق اذا وقب وفي القاموس عن الغزالي وغيره
نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما هو الاير اذا قام **قوله** ولا يوجب
ذلك صدق الكفرة في انه مسحور رد لما يزيف به الحديث حتى قال ابو بكر
في التاويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي فيه من سحر **قوله**
وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد
ويفصح هذا الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد ليس العموم ولا يخفى
ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل التنكير للعامة

كالمعرفة

كالمعرفة **قوله** وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة بعد دخوله تحت
كل ما خلق لان العمدة ووجه كونها عمدة ما ذكره الكشاف من ان ع
امره خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلم **قوله** وقرئ
في السورتين صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم اختصاصه بهذه
السورة كما يتوهم من الكشاف **قوله** لما كانت الاستعاذة في
السورة الاولى من المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق
لم يقيد بالشر البدنية ولا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية
ايضاً ولا يبعد ان يرشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية و
تخصها وفي خصوص عارض النفوس البشرية ايضاً بحث لان
شر الوسوسة كما يلحق النفوس يلحق الابدان ايضاً فيقول لما
كانت الاستعاذة فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب
الى كل شيء ولما كان الاستعاذة هنا من شر الوسواس لم يضف
الى كل شيء وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة
الى الوسواس لكنه لم يضف اليه خطاً لدرجته عن اضافة الرب
اليه بل الى المستعيذ **قوله** ثم التعليل في النظر في المقدمة التغلغل
بكار دور درشدن والتدرج في وجوه الاستعاذة تفصيل
وجوهه وعدم الاجمال كان يقول اعوذ بالله فان فيه التمسك
بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدريجا وتفصيلا وتنزيل اختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذات معناه انه جعل المعاد امورا
متعددة ترجع الى احد بعد احد على طبق الرجوع الى الذوات و
قوله وتكرير الناس بما في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان
عطف البيان يستحق مزيد البيان لان فيه تكميل ما وضع له وقوله
والاشعار بشرف الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر

موضع المضمر للتعظيم ونحن نقول استعاذ برب الناس من
الشرك الطارئ من اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة وبقوله
ملك الناس من الطارئ من اسناد السلطنة الى سلاطين
الناس وبقوله اله الناس من الشرك الظاهر الذى يبتلى به المشرك
وسلك طريق الترقى وكرر الناس اظهارا لمزيد ظهور الصفات
الثلثة على فرقة الناس قوله واما المصدر فبالكسر والفتحة المضاعف
خاصة على انه اسم المصدر دون المصدر قوله الذى عادته ان يخنس
اما صيغة نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لان هذه الصيغة
للمحترف بالشئ او صيغة المبالغة وهو الكثرة فيفيد كونه عادته قوله
قوله وذلك كالقوة الواهمة فالخناس يلقى الى الشخص النفى
ما سوى الرب وما سواه آيات ينتقل منها اليه فاذا ذكر الرب
خالف قوله وفيه تعسف لان يراد به الناس لا يخرج بذلك
عن التعسف لان كثرة تكرار الناس بمعناه الواضح المشهور
يسد باب الانتقال الى الناس منه فى هذا المقام الحمد لله الذى
وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين ونسأله ان ينفع به اولى
الافهام ولا يحرمنا من ابيتى ويمهلنا موفقا لايصال الاول
بالاخر ويلهمنا حقايق القران كالظاهر ووقع الفراغ عن نسخ
هذا الكتاب نهار يوم الثلثاء الحادى عشر فى جمادى الاولى سنه
ست وثمانين والف بمدرسة على باشاى عتيق
فى تحرير ابراهيم ابن عبد الرحيم غفر الله له ولوالديه واحسن
اليهما واليه

سورة النبأ وتسمى سورة عم يتسألون قوله مكية بالاتفاق قوله
وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قريبا بسم الله الرحمن
الرحيم قوله بحذف الالف لما مر اى في اول النصف الطيبي قال الجرجاني حذف
ما الاستفهامية بحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف
الالف بحرف الجر ليؤذن لشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران
قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة
تحصل به ايضا يحتاج الى سبب اخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية
فيكون اقوى بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذلك الحذف طرف
الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد
التفرقة وكثرة الدوران كليهما والثاني منهما ويجوز ان يقال
لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع
التصرف فيه لتقدمه فلا عتق لحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران و
فيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد
مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا الاستفهام اه يعني لا يمكن حمل الاستفهام
على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية قوله كانه لفخامته اه اشارة
الى انه استعارة شبه الشان المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه
في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه
قوله كانوا يتسألون عن البعث تعيين البعث بكونه متسأئلا دون
امر النبوة والقران على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الايات
ذلك فانه من ادلة البعث كما قاله المصنف قوله كقولهم يتداعونهم

ثم اعلم ان تفسيره بعد ابهامه ايضا يفيد التفخيم وكذا التعبير عنه بالنبأ وذو صفه بالعظم وبالموصول وهو قوله الذي
هم فيه مختلفون وكذا يفيده مضمون صلته كونه هو الاختلاف فيه قره باغي

وقد مر

يتسألون عن المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اى دعوناه قاضي في سورة المدثر

وقد مر في سورة المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا تقول
دعوته واذا كان جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه
ورأيت الهلال وتراأيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل
وكانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان
للفاعل فيه كثرة قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين
والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم
فليزداد خشية واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان للشان
المفخم الاظهر للشان المفخم لكلمة الكشاف يريد انه ليس صلة يتسألون
لاستيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف
للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول عن النبأ
العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل و
فيه بحث فان ما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك
على ما بينت فالمعنى عن الشان المعظم يتسألون ويصح الابدال و
تحصل المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام و
قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت
للوقف وتمام الكلام قوله بطرز النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل
مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير
للناس قوله وثم للاشعار اه لانه اكد الاول فكان اشد منه فهي للتراخي
الرتبي قوله على تقدير قل لهم ستعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من
الالتفات قوله او موتا اى كالموت قوله لانه احد التوفيين اشارة
الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها اى ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش
تتقلبون اه فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول

وليس الغرض ان السبات للراحة بل المقصود منه ان النوم تقطع التعب ومع ذلك يحصل الراحة ومعناه ان النوم
تقطع عن الحركة والتصرفات الاعمال بغدادي

اى صاحب الكشاف

احد التوفيين الموت والاخر النوم

قوله وغلقناكم فيه التفات شاهد على شدة الغضب وانتقال من الانشاء سابقا في معنى الخبر قره باغي

للسبات وقوله وقت معاش حتى ينتظم بهما كون معاشا في النظم
اسم زمان ومصدرا ميميا باضمار المضاف في احد كلاميه فهو متعين
للمصدرية قوله او حيوة اه يطابق تفسير السبات بالموت واوثر
النهار على اليقظة لمرعاة مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين ع
فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر النوم
في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان
الهمزة للحينونة (من قبيل احصد الزرع) ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا ما اخذ منه الحكم و
اطفل وايسر واعسر (من قبيل امشى الرجل) اي صار ذا طفل ويسر وعسر لكان وجيها
خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان
لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان
الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فهذا افعل
للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب (يعني جاءت على الاكثر علم منه) ذكره صاحب القاموس و
نسبة الانزال الى المعصرات ح من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا
كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا
عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحاب ذوات الاعاصير
فان السحائب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى
وهذا اظهر قوله وتدر اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو
للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح
فان الباء في السببية الآلية اشهر وهي في الرياح قوله يقال
ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم
من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما حكي عن
الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه
ايضا اذ لا منع عن ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث اح

لباسا اي غطاء وغشاء يستتر كل شيء بظلمته ولهذا سمي الليل لباسا على وجه المجاز بغدادي

وان فسرت بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة المذكورة للصيرورة كقولهم اغد البعير اي صار ذا غدة قره باغي

الاعصار ريح تثير الغبار ويرتفع الى السماء كانه عمود ويقال هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق ع و

استشهاد

استشهاد لجيئها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن عن البيان قوله
وقرئ ثجاحا بالحاء المهملة اخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف ينبغي
ان لا يجعل نشر الكلمة والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا
ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف
وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف الالفاف (اي التبن والتشني) الاخلاط كالاوزاع والاخياف
قوله وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقدر قوله او لفيف
قاله الكسائي قوله او لف اه في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء
ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر و
احمار وعلى هذا فيقال للمص (اصوله) ثبت العرش ثم انقشه فانه لم يثبت
مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فالم يسمع
من العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد كون لف على
زنة قفل اذ لا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض
عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير والمصادر
دون الجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات والمطيحات
فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه
والارادة الازلية قوله يوقت به الدنيا اي تحد به قوله روي انه صلى
الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه
في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة
السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن
زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فتح
بالقتات بضم القاف جمع قات وهو النمام قوله وشقت السماء
رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون
للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم

اي الحب

الاوزاع الجماعات المتفرقة ومنه الاصناف منه

الاخوة من اباء شتى وامهم واحد منه

كقوله في ماء غدقا اي كثيرا منه

قوله اي ناعم تفسيره بواسع كما ذكر بعض البق منه

قوله وفتحت السماء معطوف على قوله فتأتون افواجا
فان قيل فينبغي ان يقال وتفتح السماء لتوافق المعطوف
على المعطوف عليه فما فائدة العدول الى المضي في المعطوف
مع ان المعطوف عليه مضارع قلنا فائدته ... في معنى الاخر فان
كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه انهما واقعان البتة
في كون المعطوف ماضيا دلالة على انهما ... اشعار بانهما حكايتان
في كون المعطوف عليه مضارعا ... في ... السامع
حال الآتية تصويرا للتنبيه الى التنبيه في ... وقد فتحت السماء
ويجعل حالا على معنى فتأتون افواجا وقد فتحت السماء
لكان وجها
سع داده

الى القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص
الفتح بالابواب انما يستقيم اذ نسب اليه واما اذ نسب الى الجملة فلا
قوله اذ ترى اى اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة
يعنى لكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء
قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مابا و
ان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مابا ويجوز تعلقه بكليهما
والظاهر من صنيع المص الثانى والرابع قوله وهو ابلغ لان فعل يدل
على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مشتق من قولهم زيادة
الحروف لزيادة المعنى قوله وان كان اى وان وجد ما يدل على خروجهم
او ما يقتضى تناهى تلك الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق
اه منه قوله تع يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الاية حالا وكذا
لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذ كان الواقع صفة و
جارية على غير من هى له فعل بالاتفاق وانما الخلاف فى اسم الفاعل
فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز و
الزمخشرى والمص كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هى له
بدون ابراز الضمير فى صورة الالتباس فتذكر قوله او نصب احقابا
لا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولنا عنه مندوحة
وفى كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بنى بيان المعنى
عليه فان لا يذوقون على الثانى استيناف قوله والمراد بالبرد
ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة
هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى من البرد
يعنى على هذا الوجه واما اذا فسر بما يسيل منه صديدهم فالاستثناء

اى من ترتيبه فى تفسير النظم الكريم حيث
فصل بين قوله تع مرصادا وبين قوله
للطاغين بقوله فى التفسير ولو كان
تعلق قوله تع للطاغين بقوله مرصادا على
الوجوه الثلثة الاخر مرضيا عنده لم يفصل
بين القولين ثم شرع فى تفسير النظم الكريم
هذا مراد المولى المحشى من عبارته الفصيح
وعرضت على الاذهان السليمة فلم يمتنع الا قليل
منهم فلله الحمد والمنة كمال الدين افندى





من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمستتر للجزاء
والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء
قوله من وفقه كذا بكسر العين فى القاموس وفقت امرك تفق و
كرشدت صادفته موافقا قوله بيان لها وافقه هذا الجزاء ووجهه
والله تع اعلم ان الكفار لما كان من نيتهم الاستمرار على الكفر كما يشير
اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على
عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهى العذاب واللبث فيها.
احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذى يروح النفس
ويثلج به الصدر بالتكذيب الذى هو ضده جوزوا بالحميم والغساق
بدل ما يحصل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان
المقصود هو الموافقة فى التبديل فقط اخليت الجملة الثانية
عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع فى كلام الفصحاء وفى الكشاف
لا يقولون غيره وفى ظاهره نظر ظاهر قوله كقوله اى الاعشى قوله
وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بالفعل
المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذ صح المعنى بدونه قوله او المكاذبة عطف
على الكذب قوله او كانوا مبالغين عطف على ما كانوا عند المسلمين
قوله وعلى المغنيين يعنى الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اى يؤيد ان
يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكثير فى
الاكثر قوله فيكون صفة اى المصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد
بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه
مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف
بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه ينتظم احتمالى كون كتابا
فى موضع احصاء وكون احصيناه فى موضع كتبناه وكذا التعليل وقد

وللمناسبة بين الماء والعلم يعبر الماء فى الرؤيا
بالعلم

اى التكذيب

يعنى قوله فان الاحصاء

تقدم ان مثل هو ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثاني بقرينة
الاول او مصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم
بالحساب وتكذيبهم بالايات با نهما محفوظان للمجازاة قوله بدل
الاشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله او البعض ان جعل مكانا فان
قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذ جعل بدل
الاشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء و
نصب بتقدير اعني قوله فلكت يدي ثدي اى استدارت ثديهن جمع
ثدي قوله وادهق الحوض اه الانسب دهق فان دهاقا مصدر
لا يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله اذ لا يكذب اه متعلق
بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى ان
يتوهم من المنافات بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق
دون الثاني قوله وقيل منتصب به اه قاله الزمخشري ومرضه المصنف
لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل لحرف مصدري
وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول
المطلق مذكورا اما اذا حذف لزوما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف
هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر
مؤكد كما قاله غاية انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية
اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل
قوله من احسبه الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان
المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجئ على فعال بل بيان
المناسبة بينهما وتلاقيهما في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح
السين وسكونها اى على قدره وما وعده الله تعالى من المضاعفة
داخل في القدرة قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وتشديد السين قوله

قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

لعله ارتكاب للاستخدام او حذف المضاف تامل

اى الجزاء هو المكافات على الشيء منه

سواء كان مخففا او مشددا

اى الحسب حسابا

ويجوز ان يكون من اعمال المصدر المحذوف فقد عامل ... في المؤكد
بكونه كالقائم مقام الفعل وهذا لا يتمشى في المؤكد
لنفسه وغيره لان حذف الفعل فيهما لكون الجملتين
كانهما تتعين عن الناصب من حيث الدلالة عليه و
قائمين مقامه لا لان المصدر قائم مقامه

وجوز كونه بدلا منه او بيانا له

صفة له قال شيخنا رحمه الله اشتهر بان المضاف الى المعرف باللام
لا يوصف بالمعرف بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه اى اعترض
قال الرضي المضاف الى ذي اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه
وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور
انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر اه هكذا في اكثر
النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة وهو وقع
في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب و
بالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة
بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين يقرأنه بالرفع ايضا قال ابن الجوزي
في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرأ يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن
فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرأ الباقون
برفعها قوله اى لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا قدم
عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا و
خاطبت من زيد كما يقال بعت زيدا او بعت من زيد وفيه ان تعدية
الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا اظنه واجدا ثم قلل
ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة
لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون
من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه خطابا اى اعتراضا
ولا منع في كلام المصنف عن الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما رأى ان دفع
التنافي الظاهري بين الايتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم
افضل الخلائق اه ليس المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف
لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله تعالى

اى بالجر فيهما اى بجر رب والرحمن قاضي زاده

اى النسخة ههنا مختلفة وكلها مخالفة للمنقول
اذ المنقول ان رب السموات بقراءة ابن عامر
ويعقوب وعاصم بالجر والباقون بالرفع
قاضي زاده

اى اعتراضا

في النزاهة وقلة الوسايط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم في
عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك من
خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت
وظايف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن
ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون عند الله قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسهما
اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان يأول بذوات الارواح قوله
وقيل هو الكافر قال صاحب الكشاف ولم يرتضه المحشي لان المطابق
لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين
والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة
في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما
موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي قدمته قوله
او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة لينظر سورة النازعات
وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق قوله وايها خمس
او ست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات
ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم
ينزعون اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع يشتمل احتمالي
كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدرا غرقا بحذف الزوائد
قوله فانهم ينزعونها من اقصى الابدان فيه ان هذا لا يختص
بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع
يختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله
او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقه على غرقا وانتصاب
غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا يريد به معنى الصفة المشبهة

قوله

قوله سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر
واطلاق السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون
بسرعة قوله او الاوليان اي النازعات والناشطات و
الباقيات لغيرهم فيكون عطف السابحات من عطف الذوات
بخلاف السابقات والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم
قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس سننا اي
جرى طلقا كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير
الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت
الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم و
الحج والزكوة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاول نزعا
الخ فان الجري بجامع القسر كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط قوله
فانها تنزع عن الابدان اي يكف عنها الراغب اي الفلك نزع الشيء جذبه عن
مقره والجذب والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال سكونها
عطف على حال المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى
ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى
ذهن السامع قوله او ايديهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من
الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي للملابسة قوله
اقسم الله بها على قيام الساعة اي ليقومن الساعة قوله وهو
منصوب به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها
فاسناد الرجف الى الواقع يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه
بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب
شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة وبطونا الاستيناف
ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت

يوم ترجف ظرف للجحد الذى هو ليبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى ليبعثن فى الوقت الواسع الذى يسع فيه النفخات وهم يبعثون
فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو النفخة الاولى على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة
جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذا الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها و
فالحال يجب مقارنتها الذى الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ولا يفيد
كون كل منهما فى يوم واحد اذ يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة
فى على ما ذكره المص فليتامل **قوله** وهى صفة لقلوب ولا مانع عن جعلها خبرا
فان تنكير قلوب للتنويع **قوله** ولذلك اى لكون المراد انها ذليلة من الخوف و
اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها **قوله** يقولون ائنا لمردودون
استيناف بيانى اى يقولون الآن **قوله** على النسبة او على الاسناد
المجازى **قوله** او تشبيه القائل بالفاعل اى فى تعلق الحفر بكل منهما فاطلق
اسم الثانى على الاول للمشابهة **قوله** يقال حفرت حفرا اسنانه حفرا اى
اذا اثر الاكال فى اسنانها اى اصولها **قوله** ائذا كنا نصب بمحذوف تقديره
انبعث اذا كنا **قوله** وهى ابلغ والاول اشبه برؤس الاى ولذلك
اختاره المص مع ان الثانى قراءة الاكثر **قوله** او خاسر صاحبها على الاسناد
المجازى او حذف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** متعلق بمحذوف لكونه
تعليلا له **قوله** اليس قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة
قبلها كما اشار اليه فى سورة الانسان والاستفهام للتقرير وزاد ليس
لانه اظهر دلالة على ذلك لانه مقرر فى النظم **قوله** من هو اعظم منهم يعنى
فرعون **قوله** لما فى النداء من معنى القول اشارة الى ان تفسيرية ويجوز
ان يكون مصدرية اى بان اذهب **قوله** هل لك ميل وقد يقال قوله
قوله هل لك مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة هى القرينة وهى الطارة
قوله بالتشديد اى بتشديد الزاء لادغام التاء الثانية فيها

اى قرينة المجاز هى قرينة بتقدير الميل يعنى انها كما يصلح ان يكون قرينة للتقدير يصلح قرينة للمجاز منه

متعلق بقولك اى طريقة يعنى اطلاق الحافرة على الطريقة مع ان الحافر حقيقة وهو المحافر على النسبة منه

الاكال الحكة وهى الجرب وهو معروف كذا فى الصحاح

لما بينهما

لما بينهما من قرب المخرج **قوله** واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم
التخلية **قوله** وارشدك الى معرفته اشارة الى ان فى النظم مضافا و
مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية اليه
سبحانه لانها وجوده فى الذهن فتامل **قوله** اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة ويجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لانحصار المعرفة **قوله**
وهذا يعنى قوله هل لك الى قوله فتخشى **قوله** وهى قلب العصا حية والصوفى
على هذا اعظم من معجزاته عليه السلام **قوله** فانه كان المقدم يعنى على
الكل فينبغى ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية **قوله**
والاصل يعنى بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت
كالتبع لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك فالاصل
هو الاحق للوصف بالكبروية دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا
باعتبار كون الجزء الاول معقبا **قوله** او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب
للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او للتبيين والصوفى
فى معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة **قوله**
وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد وعصى موسى عم فيما امر به الا ان ما ذكره
المص ادخل فى ذمه وتقبيح حاله **قوله** عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على
معناها من التراخى الزمانى اذ السعى فى ابطال امره يقتضى مهلة
قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل اى ادبر عن الطاعة لكن تابى
كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد
ادبار ه من غير امهال مع ادعائه الالهية **قوله** او منادى عطف
على الضمير المستتر فى تادى لوجود الفاصل **قوله** اخذ منكلا اشارة
الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم
وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى فى

قال المحشى كان محمد عونا رجلا خليقا سخيا ضعيفا سمع

قوله لمن رآه لمن راى اخذ صح في الدنيا قوله او سمعه اى سمع اخذه
في الدنيا وفي الاخرة وكلمة او في كلام المصنف لمنع الخلو قوله هو على
كلمة الاخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة من اضافة
المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله
او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكالا على المفعول له قوله فيهما
اى في الدارين قوله او لهما اى الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا
موكدا اى نصبا على المصدرية موكدا لمضمون اخذه الله ويجوز
ان يكون نصبا باخذ على تاويله بنكل بالاخذ او تاويل نكال باخذ
نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى الخلق طيبي وتفاسير
قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام
متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او طنها
الذهب في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه
يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله عمقا قوله اظلمه اى جعله
مظلما ذاهب النور من ظلم كسمع قوله اذا ظلم اى صار مظلما
قوله وانما اضاف اليهما في الكشاف اضيف الليل والشمس الى السماء
لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء
اجيب بانه باعتبار راى الناظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال
الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله
المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار
المضاف قوله ورعيها الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر
والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان
الاستعارة المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله يرتع ويلعب
الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكرى

المراد بالاستعارة المعنوية الاستعارة المصرحة والاستعارة بالكناية فلا تغفل صح

بانه خاطب اهل مكة بالموعظة لا

الحشر كانه

الحشر كانه قيل انما المعاندون الداخلون في زمرة البهائم المنزوبون
في قرنها في تمتعكم في الدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون
الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعي لهم بل هو يعمهم وغيرهم
على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره
قلت بل قوله متاعا لكم الاية يقتضي الاختصاص لهم فليتامل قوله
وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان الاحتمال
ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال باضمار
قد اما على الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال
فوقها على ما في اية حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان
قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى
ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر
وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود
الاصلي هو تمتيع المومنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالغرض
قوله اى يعلو على ساير الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون
للتاكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويقلبهم كان مخصصا قوله اى
اكبر الطامات الاظهر بتبديل الطامات بالدواهي فان الطامة
مفسرة بما يطم على سائر الدواهي فتامل قوله او الساعة التي
يساق فيها اه فيكون اذا ظرفا لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتمالها عليها
قوله في صحيفة يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه
يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد شبهها انث
ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصولة اى
ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز ان يكون عطفا
على المحذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما اثره الزمخشري

اى المجتمعون

في قوله تعالى ثم استوى الى السماء الاية

اى منفعة لكم كما تمتيعا شيخ زاده

وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو
انقسموا قسمين **قوله** من التفصيل اى للانسان **قوله** هى ماواه
واللام فيه ساد ظاهر فى اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون
فى مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان
الاصل هى الماوى له حذف العايد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى
قوله للعلم بان صاحب الماوى فيه انه لا دلالة فى ذلك على ما ادعاه فانه
لو نكر الماوى كان هذا العلم حاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر
قوله مقامه بين يدى ربه وفيه وجوه اخر تقدمت فى اقرا الرحمن
ولعل ما ذكره فيها من الوجه الثانى انسب هنا مما ذكره المص **قوله**
ومستقرها عطف تفسيرى **قوله** لمنتهاها وكلاهما اسم زمان
وكذلك قوله ويستقر فيه عطف تفسيرى لما قبله **قوله** اى ما انت من
ذكرها لهم اه ظاهره انه عم منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى
مع انه لا يوافق لما قاله فى تفسير من ذكريها فان قيل فليجعل قوله وبيين
وقتها اه عطفا تفسيرا لذكريها قلنا يا باه قوله فان ذكرها لا يزيدهم
الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله وو قتها مما استاثره الله تع
ينبو عنه ويجوز ان يقال قصد المص **قوله** الاشارة الى وجه آخر لتفسير
من ذكريها والامتناع فى المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب
من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر
من يخشيها فتامل **قوله** وقيل فيم انكار اه مرضه لكونه اخراجا عن
للنظم عن الظاهر المتبادر **قوله** وقيل انه متصل اه والمعنى انهم يقولون
فى اى مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا
بعد ولذلك مرضه **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا
لم يعين الوقت يحتمل وقوعها فى كل حين فيكون الابهام ادخل

وان لا يناسبه التعيين والا غير الحاشي فلا يفيد في الانذار عين الوقت او لم يعين منه

فى الاضافة

في الاضافة والانذار ثم كلام المص ينطبق احتمالى ان يكون القصر
من قصر الموصوف على الصفة كما اثره الزمخشرى اى ما انت الا منذر لا معلم
وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل فى القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف
على ما اشير اليه فى المختصر والمفتاح اى ما انت منذر الا من يخشاها ولا تنوين
الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى **قوله** على الاصل قال ابو حيان
بل الاصل الاضافة فانها هى الاصل فى الاسماء واعمالها لشبه **سورة عبس**
وتسمى الصاخة **قوله** مكية بالاجماع **قوله** وآيها احدى واربعون وفى التيسير اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روى ان ابن مكتوم فى الكشاف ام مكتوم ام
ابيه وهو وهم فقد نقل ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة **قوله**
يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف **قوله** ولم يعلم تشاغله بالقوم
وما وقع فى التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشانهم غير مسلم
ولا يمكن انكاره مع خلية الابصار فى العلم بالتشاغل **قوله** وان جاءه علة
لتولى او عبس اى منتصب محلا على العلية باحدهما والآخر فيه الضمير
علة لهما متعلق بهما **قوله** على اختلاف المذهبين يعنى المذهب البصرى
والكوفى فى اختيار اعمال المؤخر او المقدم فى باب التنازع **قوله** بمعنى
الآن جاءه الاعمى اه فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتداء والاستفهام
للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار بعذره دفعا لما عسى يختلج بالبال
انه كان قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه عم
وايذائه له **قوله** والدلالة على انه احق بالرافة له فان قلت هذه الدلالة
وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تاخيرها الى حيزها كما فى الكشاف
قلت انما يكون ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل للحمل والبعث
على الرافة والشفقة وعليه بنى المص **قوله** او لزيادة الانكار بشبه لى

ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة
مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان
مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان الشاكي يخ
والمتولي غيره هذا وفي الاخبار ضمير الغائب في عبس وتولى اجلاله عم
ولطفا به ان المخاطبة لما في المشافهة بتاء الخطاب ما لا يخفى قوله
كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق خلقه العظيم قوله كالالتفات
فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه
ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ هذا ويكون
ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش قوله اى واى شيء يجعلك
داريا بحاله قدر ليدريك مفعولا على ما اختاره ابو حيان تبعا لبعضهم
الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء كلام و
اختاره ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اى لا يدرى ما هو
مترجى منه من تزكى او تذكى قوله وفيه ايماء وجه الايماء في غاية الخفاء
قوله اى يتعظ فتنفعه الخ فالاول اشارة الى التخلية عن الاثام و
الثاني الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اى
انك طمعت اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول عم قوله
فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى ع
فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي ويرجى فلعله من قبيل
التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمص سلكا مسلك المبالغة
فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوه فتامل قوله جوابا للعل ع
تشبيها لها بليت قوله فانت له تصدى اى دون الاعمى قوله بالادغام
اى بادغام التاء في الصاد قوله اى تعرض وتدعى قال ابو حيان يقال
تصدى الرجل وصديته قوله وليس عليك باس ظاهره جعل ما نافية

وقال صاحب الكشف والغرض نفي درايته عم انه تزكى او يتذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي عم دلالة على ان رجاء تزكية او كونه ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع عن العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكائه متحققا انتهى

بنصب العين على جواب لعل بالفاء معالم

قال الحلبي اصل تصدى تصدد وهو من الصدد فابدل احد الامثال حرف علة

وان كان

وان كان المعنى على هذا ايضا اذ جعلت استفهامية فانه للانكار
قوله واما من جاءك يسعى الاية الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى
اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما
اولا قوله يقال لهم لهى عنه كرضي قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي
يعني على هذا الاسلوب وهو ترتيبهما على الموصوفين مع تقديم الضمير
المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص كما اشار اليه المص
بقوله ومثله لا ينبغي قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة
الى ما ذكر من الاهتمام قبله وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف
تفسيري لما قبله قوله والضميران للقران او العتاب والاولى ان يجعل
الضميران للايات او السورة او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني
بتاويل القران او العتاب او لكون المصدر في تاويل ان مع الفعل
حتى لا يلزم ارتكاب التاويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر
من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ
لا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ
وقيل صحف المسلمين لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء
لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح
وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القران
مثبتا في الصحف زمان كونه عم بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة
او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض والفاء
لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في
النحل بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون ع
الكتب نظرا على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء
عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او لانه عطف

ولعله اولى لسلامته عن الحذف ولا يبعد ان يقال لا يحتاج الى الحذف في الثاني ايضا فقوله ان يزكى فاعل عليك او اسم ما وعليك خبره وقدم على الاسم ولما كان على التقديرين المص المعنى عابين اذ هو الماكل منه النظر

ومن قوله المص وتلهيه عن الفقير اشار اليه

عطف على رسله يعني على الوجه الثاني **قوله** او متعطفين على المؤمنين
فكرام على الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول **قوله** من الكرامة
قوله وهو يعني قتل الانسان ما اكفره **قوله** يدل على سخط عظيم ع
يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته ع
لامتناعه من الله سبحانه لان منشاءه العجز فالمراد به اظهار
السخط وعلى الذم اى باعتبار جزئه الثاني **قوله** بيان لما انعم ع
عليه يعني شروع في بيانه **قوله** خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان
فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسيره قوله لما يقض ما امره فظاهر
وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
اذ لا اقبار فيها **قوله** فيباه له او فقدره وعلى الوجهين فالفاء
للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين **قوله** ونصب السبيل له
فالبارز في يسره للسبيل **قوله** وتعريفه باللام دون الاضافة مع
ان مقتضى الظاهر الاضافة **قوله** للاشعار بانه سبيل عام على سو
السفيرين للسبيل **قوله** ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت
وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه ع
يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدا امره ماء مهين وانه
خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من
البين ويستر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان
وسفالة المكان انى يليق له الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة
الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم **قوله** وصلة في الجملة
اى في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون **قوله** والامر بالقبر في
الصحاح اقبره اى امره بان يقبر والقبر الدفن **قوله** غير متعين
في نفسه لخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان

اى منطوون على مكارم الاخلاق والى كرم الكرم من ان يستغفروا للمؤمنين وهم في السماء لا علاقة بينهم مقطورون بيان

فالذم والسخط باعتبار اكثر افراده

اشارة الى ان المخصوص هو المجموع لا كل جزء منه

لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد علم بها الظن في
النشور **قوله** عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران **قوله** وقراء
الكوفيون بالفتح وبالفتح قراءة رويس ايضا وصلا وابتداء لا تبدل
فهو يقراء بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر **قوله** بدل الاشتمال فانه
لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه في فالعائد محذوف وهو التقدير
صبا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء **قوله** واسند الشق
الى نفسه يعني على الوجه الثاني **قوله** اسناد الفعل الى السبب فيه
بحث فان الشق يجي بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة
بالاحداث ولا شك ان حدوث تلك الهيئة في الارض هو المرتع دون
العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء و
الاماتة فلا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما
كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق ع
عليهما فتامل **قوله** مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية
على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتامل
قوله توبت للشتاء اى تهيئاء **قوله** فاذا جاءت الصاخة جواب اذا
ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الاية على قياس ما سبق في النازعات
او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الاية اى اشتغل
كل واحد بنفسه او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الايات اى انقسموا
قسمين **قوله** وصفت بها مجازا وقد تجعل الصاخة بمعنى المصم
على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المستمع **سورة الكوير**
وتسمى سورة اذا الشمس كورت **قوله** مكية بلا خلاف **قوله** وآيها
تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية

عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة
مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله فيها قابلية التكوير
بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير **قوله** لان
الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكنائية يعني ان
الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعله في صندوق و ستره
او غيره لف وطوى فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم **قوله**
او لف ضوئها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى
ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف **قوله** ان الانبساطة فاللف على
هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء
لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف هي عبارة عن
ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تع قادر على ان يطمس نورها
مع بقائها **قوله** او القيت عن فلكها عطف على لفت **قوله** وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما
الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء
لان التقدير خلاف الاصل قال يعني العجاج في مدح عمر بن التيمي همم
عمر التيمي ولَّه اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي
كسر وا الباع يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل الكرم
بدر هو اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى وضربان بالكم
جمع حزب بحركة وهو ذكر الحبارى **قوله** عن وجه الارض اي رفعت
عنه **قوله** او في الجو يعني كسير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب
قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء
يجمع على فعال غير نفساء وعشراء **قوله** او السحاب وفي التفسير

الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسائر ما قبله فان قلت
ما وجه تشبيهه بالجبال قلت من حيث ان السحاب تنعقد في
الاكثر على رؤسها ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير
بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده **قوله** وقرئ بالتخفيف الاظهر انه
عدي بالظرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها
مفضل عن البزي قال في اللوامع قيل هو وهم وانما هو عطلت بفتحتين
بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشيء و
اعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة
استوى فيها فعلت وافعلت **قوله** ثم ردت ترابا ليس خذ
هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المص تكميلا **قوله** وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا في رواية
ابي الطيب عنه **قوله** او كل منهما عطف على المستتر في قونت للفصل
قوله اذا جففت الكنسة بالنار اي استاصلتهم **قوله** من سجر التنور
يعني على الوجهين **قوله** بكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال
المؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب
قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليها اذا سئل بمحضر من الجاني و
نسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في
حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة مساحة صاحبه وعلى انه
هو المستحق للنكال فيفحم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج
واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على
التصريح هذا واحتج الزمخشري بالاية على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى التعذيب لا يستحق الا بالذنب فاذا
بكت الله الكافر ببراءة المؤدة من الذنب فاقبح به وهو الذي

وفي الكشف ان استعارة ومراده الاستعارة اللغوية والمجاز المرسل حيث اللزوم وهو اللف وازيد للازم وهو الرفع وقد تبين بما قررنا ما فيه

وفي الكشاف فرادا ويُبدد مقلوب من ابُو اذا ابدل وقال البيضاوي ولا يؤوده حفظهما لان الود النقال بالتراب واعترض عليه بانه ليس فيه شيء من مسوغات ادعاء القلب فكل منهما كامل في التصرف في الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل والمفعول

لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تشتهي
عنده فعل الملكت من العذاب السرمد انتهى وهذا الاستدلال
بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين
وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين و
التقبيح اشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى
ان الذنب اعني ما يستحق به المؤدة التعذيب معدوم من كل
وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب قوله
وقد قتلت على الاخبار عنها يعني على القرائتين ولو حكي ما خوطبت به
حين سئلت يقل قتلت او كلاهما حين سئلت قتلت قوله
للمبالغة في التشنيع على المغنيين قوله او شدة التطاير يختص بالمعنى الثاني
قوله وقراء نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص و
ابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله ست منها في مبادي قيام الساعة
على التفسير الاول لكنه شرع على الثالث ايضا اذا اريدت الامانة في
الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم
النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل
الادعائي اذ القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء كقولهم
قوله كقولهم تمرة خير من جرادة في شرح المفتاح التنكير فيه تم
الافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوي نسبة الخبر الى افراد
الجنس قوله ولذلك اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما
يشمل الثوابت قوله قبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة
مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل
قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في
سياق كونه من الاضداد فالاظهر تقديمه عليه قوله غبرة اي

على فتح الثاني من فتح الاول المنصوص والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى ان الذي تخلد في النار وتستحق قاتله الرحم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح مسالمتهم

قوله ولذلك اي ولكون المراد ما سوى النيرين من السيارات وصفها بقوله الجوار الكنس اذ مجموع الوصفين مخصوص بهما وان كان الاول يوجد في النيرين والثاني في الثوابت ايضا حاشية تفسير افندي

اشارة الى رد على المولى السعدي حيث قال اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت انتهى منه

[illegible] هذا المقام يكون من السلحات [illegible]

ظلامه [illegible]

عبثرته

بالتنفس

اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعني على الاستعارة بعلاقة
المشابهة في تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير
المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز
على الله سبحانه وتعالى متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة
السابقة قوله ذي قوة على تحمل ثقل الوحي قوله عند الله في مكانه
لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه
صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم منزلة جبرئيل عم فانه
منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك في مرتبة من يلازمه
عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي قوله
وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله
صلعم فانه كان بين اظهرهم في عهد متطاولة وقد جربوا عقله
فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود
نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان يكفي في افادة
هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة
على ما سبق له الكلام من البليغ تعد لكنة او فضولا الا انه
في امثال الكلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
الكلام مسوق لحقية المنزل لا لة على صدق ما ذكر فيه من
احوال القيمة على ما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم
ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون و
صف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما بهتوه قوله
افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلو بدله يا ايها الذين
نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو راس
السرطان والاعلى صفة مطلع قوله عنهم اشارة الى ان

شان الكل

منه

الظنين فعيل بمعنى المفعول واختياره قراءة الظاء وفاقا لابي عبيده
لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر قوله وقرا نافع وعاصم وحمزة
وابن عامر بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف و
نقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيدة ان الظاء ليس
بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف
الا بزيادة راس احديهما على الاخرى فهذا قد يتشابه في خط المصحف
و يتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على
ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين
نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا
كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف
وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود رض بالظاء قلت مراده
المصاحف التي بيد اولها الناس قوله والضاد من حافة اللسان
فان قيل فان وضع المصلي احد الطرفين فكان الاخر قلنا قال في
المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس
ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا و
قالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل
في التاتارخانية عن الخلاصة لو قرا بالظاء مكان الضاد او بالضاد
مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي ح و محمد وعند عامة المشايخ كابي
مطيع البلخي و محمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم
التخصيص بمن يعلم لتخصيص العقلا ولاختيار القول الثاني من
الاقوال المذكورة في اول الفاتحة سورة الفطرت وتسمى سورة
الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشر بلا
خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفرقة كما

تساقط

كما تساقط اللآلي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض
الى اخره لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين
مستند الى الاثر قوله قلبت ترابها واخرج موتاها ولا مخالفة
ما سبق في العاديات فان البعثرة تجي بمعنى الاستخراج ايضا
قوله وقيل انه مركب اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير
ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما
مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره دمث
ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يمانعه عدم كون الراء
من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف
الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل وصدقة
وقد سبق من المص اشارة الى تفسيره بوجه اخر في سورة
القيمة فتذكر قوله من سنة او تركة الاولى في مقابلة الاولى
والثاني ووقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى
هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له
قوله وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار و
الفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله
بل تكذبون بالدين فانه من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان
القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قال صاحب
الكشف نعم لانها سببه قول المص اضراب الى ما هو السبب الاصلي
في اغترارهم فتامل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
لدلالته على ان الكريم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح
هو ان يكون من اسبابه فاي شي يصلح لذلك وعلى هذا فقوله
فان الكريم تعليل لما يفهم من مساق الكلام من عدم صلاحيته

الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله المبالغة
وفي بعض النسخ وعن الاشتغال لما به يغره الشيطان والاولى هو
الوضع قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من
الصفة الكاشفة قوله يستدعي الجدفي طاعته شكر اله تعالى
قوله مبنية من البينين قوله منبهة على ان من قدر على ذلك اى
ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بما ستودها انث
ضمير ما لانه عبارة عن القوى قوله اى عدل بعض اعضائك ببعض
الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما تر في اول الانعام ولقد
تسمى من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اى ركبك في اى
صورة ما شاءها ينتظم اتماما لتعلق الظرف بركب على و
تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اى ركبك حاصلا
في اى صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اى سؤال
عن التميز قوله وقيل شرطية اى ان شاء ان يركبك في غير
صورتك التى انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله
والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه بركبك
لان معمولا ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين
الجزاء فانه يجى هنا بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند
الله الاسلام وهو هنا كناية عن التصديق بالثواب عن التصديق
بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده
يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء
كان حالا او استينافا قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اى
ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم و
بكونهم اعزاء على الله تع لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف

قوله

قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام بخلاف
ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف
قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان غايبين
من باب حكاية الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا ملجى الى
ارتكابه لتكيفى والواو على هذا للعطف يقتضى المغايرة بين المعطوف
والمعطوف عليه اى انهم الآن ليسوا بغايبين عن الجحيم قلت ان
بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر
انما هو بعد الموت وقوله العلامة قبل ذلك يابى عما حمله عليه من المعنى
والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الثاني
من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اى كنه امره بحيث
لا يدركه دراية دار اى قد اشارة الى ان الخطاب لكل من يأتي منه الدراية
قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر
لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدلالة على ان الكل مسوسون
مطيعون مشتغلون لحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم و اى الحشر ماسورون
لسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون ه
اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة باق على حاله ولا نزاع
في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره سورة
المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست ايات منى اولها
وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان
هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول
الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة هي
مدنية الا من الذين اجرموا الى اخرها فهو مكي ثمان ايات قوله

وهي ست وثلثون اية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
ما يبخس طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان
بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون
التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية **قوله** روى ان اهل المدينة
قال الولي ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
في مسنده من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل
على نزول هذه الايات بالمدينة **قوله** وفي الحديث خمس بخمس
رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله
بن عمرو ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضه **قوله**
وانما بدل على عن اشارة الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان
هنا فاذا قال اكتلت منك كانه قال استوفيت منك واذا قيل
اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك **قوله** او اكتيال يتحامل فيه
عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال
بعلى لتضمن معنى التحامل فانهم كانوا لا يحرزون المكيال ويحتالون في
المكيل **قوله** فحذف الجار الاظهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون
على قوله اي كالوا **قوله** كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا اتمامه
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر الاكمو جمع كماة والعساقل ضرب
منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة قيل اصله عساقيل
قيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث
بل واحده عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك يعني
فيجمع على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر وبنات الاوبر ضرب
من الكماة روي **قوله** فانه طرح الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيدا
الرفع توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة على

نقصان بيان

الملاء بيان

اختلافها

على اختلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس
محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا مكيلهم
فان المراد كالوا مكيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون
ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم **قوله**
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو الخ وما اجاب به في الكشف
ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط
قد اشاره المص الى دفعه في اول ص فتذكره وقوله رايت في الكتب
المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالف
للمعروف من قياس علم الخط **قوله** وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة
الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب قال ابو البقاء الا ليست
للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا منفي **قوله** وفي هذا
الانكار والتعجيب وذكر الظن الطيبي دل كلمة الظن على التجهيل واسم
الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله
بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على الاستعظام ما
يستحقرون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص
رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية
والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم
الضعيف **قوله** وقيام الناس عطف على العظم **قوله** مبالغات في
المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين
الذين **قوله** يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب
اذا سلم فساد اللازم **قوله** لانه مطروح فالسجين اما بمعنى

المطروح السجين الكتاب

المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان
لما ورد في الحديث ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان المراد
بالحج هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول لا يبعد ان يكون
ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون
ما مصدرية او موصولة والعايد محذوفا قوله رد لما قالوه فان كلمة
بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة
والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اى
في اللجج في العصيان قوله حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فعمى
عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال تعليل
لقوله غلب اى فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول تلك المحبة
قوله كما قال عليه السلام يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة
ولما كان الذنب شاغلا بغير الله تع جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة
لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعل تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة
المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم
الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله
كلا ان كتاب الفجار قوله اى مقطع يعني عن الفم ختام الشيء وخاتمة
اخره كانه قيل ختم بالمسك اى الاشتهاء حصل به كذا ذكره صاحب
الكشف قوله علم العين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف
للعلمية والتانيث وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب
النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او اطال اى جاريا سورة
الانشقاق وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور
الثلث نكتة تقدم في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين و
في المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة

اينا ٴهانه

اينا ٴها في يوم القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون
اية ولا نعلم فيه ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام
روى ذلك عن ابن عباس رضه وقاله الفراء والزجاج وقيل
ينشق لهول القيمة لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
وفيه بحث اذ لا مانع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق
من المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيري
لما قبله قوله انقياد المطواع اه اشارة الى ان قوله اذنت لربها
استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد مجاز بمعنى البسط ايضا
قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك
يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك
يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز
اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا او قدم مثله مرارا والله
اعلم قوله في الالقاء والتخلية الاظهر في التخلي قوله وتقديره لاقى الانسان
كدحه اى جزاء كدحه او كدحه نفسه فان الكتابة نوع وجود للمكتوب
وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع
عن جعل ضمير فملاقيه للرب كما لا يخفى قوله اى فملاقيه يعني بتقدير
المبتدا مثل انت او هو قوله ويا ايها الناس انك كادح الى ربك
اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اى يؤتى كتابه بشارة هو الى انه | ادنى
بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة الماضي للتحقق ثم في كلامه اشارة
الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة
حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل عصاة المومنين من اى
قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله تع ولا اشكال فيجوز ان
يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل

بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عندخروجهم
من النار وقال ابو حيان الظاهر من الاية ان الانسان انقسم الى
هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار
قوله فلا اقسم بالشفق الايات في كل من تلك الاشياء التي اقسم
بها تحول من حال الى حال فناسبت المقسم عليها قوله وعن ابن
وهو مذهب ابى هريرة رضه وعمر بن عبد العزيز رضه وروى اسد بن
عمرو ان اباحنيفة رجع عنه قوله سمى به يعنى على كل من المعنيين
نعم مناسبته لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهى رقة
القلب في الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين
بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله
وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه
فاتسق واستوسق يعنى ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره
اتسع واستوسع قوله مستوسقات اى مجتمعات وكلمة لو
للتمني او ان لنا فلا يقصاحقائقا القلايص جمع قلوص وهى الناقة
الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة وهى التى طعنت في الرابعة
قوله وطرده عطف على جمعه يعنى ان الوسق كما يجئ بمعنى الجمع يجئ
ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا
بعد حال بيان لحاصل المعنى والا ينبغى ان عن على معناه المشهور
وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اى مطلقا قوله فقيل
للحال المطابقة يعنى ثم خصه العرف بما قوله ومراتب عطف على حالا
قوله وهى الموت الخ الضمير للمراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل
الموت مراتب لا يستجاعة باعتبار ما بعده قوله وهو لما عطف تفسيرى
لمواطن القيمة قوله وهى يعنى مواطن القيمة او للامور المذكورة

فان قيل انهم يعطون الكتاب فاما من اليمين واما من الشمال فما والا اشكال قلنا يكون ان يعطوا من الشمال لا من وراء ظهورهم منه

لكن عبارة المتن انسب بالمقام واولى منه

الاثير الى بيانه بقوله يعنى الدوائر منه

لانه اشارة الى ان عن بمعنى بعد كما في قوله عن قريب منه

من الموت

من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعنى الدواهى المتواردة على الانسان
الى الموت والى المواطن مما قبل الموت وما بعده فى القبر قوله على خطاب
الانسان باعتبار اللفظ يعنى وفى قراءة غيرهم من السبعة على خطابه و
باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اى وقرئ بكسر الباء واحتج به
ابو حنيفة ذكر ضمير الاية بتاويل القران او النظم سورة البروج مكية اثنتان
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعنى البروج الاثنى عشر التى فى
الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع
اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالاية
كقوله تع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعنى و
بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج
عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف
على التشبيه لا ما قاله الطيبى ان المراد تشبيه السماء بسور مدينة
فانه ذو ابراج قوله سميت اى تلك الكواكب العظام واما البروج
الاثنى عشر فليس لها ظهور حيث لا يدرك حسا وكذا المنازل
وكونهما لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذى
اعتبرت منازل قوله فان النواظر تخرج منها فسميت بروجا
لتشبيهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا
للنواظر جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى
النهر قوله او المبالغة فى الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت
ولعل تأخير هذا الوجه مع تقديمه فى الكشاف لعدم تمشيه فى
بعض الوجوه الاتية لظهور انه لا كثرة فى الشاهد اذا
اريد النبى صلى الله عم او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل
على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا يمس الحاجة الى التقدير فاذا

وانما قلنا هذا لان العرب كانت تعرفها منه

لتشبيهها ببان

ولا حاجة [illegible]

يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا موا فما ان
من حديث ولا صال قوله فان السورة الخ الظاهر انه تعليل و
لاظهرية الوجه الثاني لان التشبيب فيه اظهر قوله روى مرفوعا
الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي
عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما
كبر بكسر الباء اى طعن في السن قوله فاقتحمت اى رمت نفسها
من غير روية قوله بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار
والتقدير النار فيه او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل
البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به لهيبها على ما يدل عليه
التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب الخ
في ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان
ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يخفى ان
ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف
ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا الخ الظرف
في عبارة الكشاف فحصل بيت موزون في قوله منهما تامل فان
الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقام
قوله العذاب الزائد في الاحراق اى الزائد على عذاب ساير اهل جهنم
فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي يقتضيها
العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب
الحريق واحد ووصف بما يدل على انه للمبعودين عن رحمته جداً
وعلى انه عذاب هو محض الحريق البالغ وكفى به عذابا
قوله وعذاب الحريق ما روى الخ فالتاخير لرعاية الفواصل
او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام

اى من غير فكر

اى مبنيا

قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد الخ
ما قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان في الاية ثم لم يتوبوا و
اولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله فان
البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله
يبدئ الخلق ويعيده يعيده اى للمجازات فهو ايعاد لهم ويجوز ان يكون
تعليلا لاقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان من كان
كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم
وفيه تامل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويجوز والله تع اعلم ان
يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اى يبدئ البطش
او العذاب في الاخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب كان المناسب
للمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب
لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اى الذي يوده
عباده الصالحون ولما كان المقام ابيا عن مرام المقام ترك النص قوله
وقيل المراد بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود
فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في
صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد الخ
فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد
على الزمخشري قوله ابدلهما عن الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق
ظاهرا للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون الخ وقد يجعل
من حذف المضاف اى جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز
ان يكون منصوبا مضمرا اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب
قطعه وفيه انه ح يكون تفسير الجنود فعاد الاشكال قوله
لا يرعوون عنه بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم

قوله

يعنى فرعون وجنوده قوله وراوا اثار هلاكهم اى هلاكهم ثمود
لانها كانت فى ممرهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة
الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء يعنى حقيقة قوله
يعنى ما فوق السماء السابعة اى على المجاز سورة الطارق
مكية وايها سبع عشرة وفى التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو فى الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اى يضربه
برجله والطريق فى الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع
كطرق الحديد بالمطرقة وانما سمى الطريق طريقا لانه مطروق هذا
وقد ثبت من هذا التقدير ان مراد المص باصالة معنى سالك
الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاتى والبادى
والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص
عرفا بالاتى ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب
الظلام بفتح الظاء قوله والافلاك بالنصب عطف على الظلام
قوله والمراد الجنس هو قول الحسن قوله والمعهود بالثقب قاله
ابن زيد والفراء فهو من باب ركب السلطان قوله وهو زحل
فى التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل
وانما سمى زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالى فانه ارفعها
مكانا قوله عبر عنه اى النجم الثاقب على الوجهين قوله لعليها
حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فلا على حافظة
الا ما يسره وان كان يجوز ان يراد به الله تع او جنس الملك الحافظ
قوله فان هى المخففة يعنى على مذهب البصريين واما الكوفيون
فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله
واللام الفاصلة يعنى بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا

وهذه اللغة

وهذه اللغة مشهورة فى هذيل وغيرهم تقول اقسمت عليك لما
فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان
نافية والخبر محذوف نحو كائنة اى ما كل نفس موصوفة بصفة
كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة فى حال من
الاحوال الا فى تلك الحال فيتحد معنى القرائتين فى المآل قوله والجملة على
الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به
القسم قال الله تع تالله ان كدت لتردين ولئن زالتا ان
امسكهما قوله وماء دافق بمعنى ذى دفق اختيار من المص و
لمذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعنى لا يتصور
ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل
وقد يجعل دافق بمعنى مندفق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن
الليث مجى دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج الخ وللنظر
الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الخ الظاهر
ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون المراد الماء الممتزج
لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة
قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين و
الحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة الخ قد يمنع ذلك وعلى
التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذات تجاويف قوله
وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله
باجنبى واجيب تارة بانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى
غيرها وتارة بمنع الفصل الاجنبى فان الفاصل اما تفسير للضمير
العامل فى الجار والمجرور وان قيل لمجرد اللام المصدرية واما عامل

واما عامل ان تسلب عنها تلك **قوله** حتى يرجع في كل دوره
فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح
هذا التفسير قلنا بل قد يجي مصدرا من اللازم ايضا قال ابو
حيان ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب
من حال الى حال من منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون
مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص ترجع على بناء المفعول
ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا
امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر
المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعل لان نسبة الرجع المتعدي
الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تع ولان كلا في فلك
يسبحون لانه رجعه السماء هنا ولا يبعد ان يكون قول المص
يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم اي يرجع الكواكب **قوله**
والتكرير اه يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء **قوله** الزيادة التسكين
قيل لان في المخالفة اشعارا بالتغاير معنى واكد من مجرد التكرار
ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يكون يقال التكرير دال
على الايجاب لا محالة وبناء الافعال يبنى انه لا تدريج بعدما
اشعر بناء التفعيل بالتدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم
سورة الاعلى ويسمى سورة سبح مكية على قول الجمهور في
الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها
قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب رض قال اول
من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن
عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرأن القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد
ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي عليه الصلوة والسلام

فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأن سبح
اسم ربك الاعلى الذي في سور مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر
فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وسيجيء تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف تسبيح الاسم
عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد
هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تأويل **قوله**
بالتأويلات الزائغة كجوان يجعل الاعلى من العلو في المكان **قوله**
واطلاقه على غيره اه كان يسمي الصنم والوثن بالرب والاله **قوله**
في الحديث لما نزلت اه قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن
حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ
الاسم مقحم **قوله** فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان
يقول فسواه بلا تقدير المفعول **قوله** ويتم معناه يشير بتخصيص
مفعول خلق بالحيوان **قوله** لخلق الميول في الطبيعة **قوله** والالهامات
في الاختيارية **قوله** والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات
قوله وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا
لغثاء بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا **قوله** و
سنعلمك قارئا اه لعله اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق انه عم كان
يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يعلمه قوله فلا تنسى **قوله** وقيل
نهي مرضه لانه خلاف الاصل الظاهر اذ ليس المراد نفي نسيان القرآن
بل نفيه مطلقا وايتاء قوة الحفظ **قوله** مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك
فلا تنسى اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت
الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه
خلاف قوله تع لا تحرك به لسانك الايات فتأمل وايضا جعل الالف مزيدة

للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفي النسيان راسا
ويرده الحديث ولا يلائمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء
على التاكيد قوله وما دعاك اليه اى الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى
قوله فيعلم ما فيه صلاحكم اه الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان
يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة
التي هي ايسر الشرايع قوله ولهذه النكتة اى لكون القصد الى
تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعدما استتب لك الامر
فى قانون الادب الاستتاب راست شدن كار ومقصود
المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان
انتمائه فى محزها قوله لعل هذه الشرطية اه جواب عما يقال كان رسول
عم مامورا بالذكرى نفعت اولم تنفع الى اما كلمة فى معنى اشتراط
النفع قوله او لذم المذكرين قال فى الكشف فكما تقول للواعظ عظ
المكاسين سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه
لن يكون قوله او للاشعار الخ الفرق بينه وبين الجواب الاول ان
الشرطية فى الاول قيد لادامة التذكير وفى هذا الاخير انه فلا حاجة
فيه الى ملاحظة تجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء
على رسول الله عم تذكير من يعلم باعلام الله تع انه لا يؤمن ولا تنفع
كابى لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه السلام لالزام الحجة
عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا
غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض اه وفيه ان هذا الامر كان بعد ما
انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك قوله وهو يتناول العارف و
المتردد فى التفسير الكبير الناس فى امر المعاد على ثلثة اقسام منهم
من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي

ولا بالاثبات

ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ع
ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافرة فيه ان الاشقى قسيم
لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير
يتناوله الاشقى ايضا ظ فتامل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول
للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى
على هذا نار الدنيا قوله وما فى الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني
له قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت
افظع من الصلي فهو متراخ عنه فى مراتب الشدة قوله من الزكاء
متعلق بالمعنى الثاني والزكاء هو النماء قوله او تطهر للصلوة انت
خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما فى
الكشاف لاشتراكه مع الاول فى كونه بمعنى التطهر قوله او ادى الزكوة
على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة قوله ولعله
ان يراد الخ فليستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به
الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان عطفت عليها والجزء
لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه
قوله او ادى الزكوة فيه هذا مخالف لما جرت به العادة القرانية من
تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرتا فان نقض بقوله تع فلا صدق
ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل خصه بمقام
الترغيب قوله وقيل تزكى اه مرضه لان السورة مكية ولم يكن
بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان
ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله
فلا تفعلون ما يسعدكم اه اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح
من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حى فواجهه بالعتاب

فان قلت المحتمل لا يكون حجة فلا دلالة على الوجوب
قلت اذا احتمل ح والاخذ بالاحتياط واجب فى باب
العبادات تثبت المدعى منه

لان اسم ربه يعم الكل اذ لا عهد منه

اذ لا يحتمل التصدق على معنى ايتاء
الزكوة كما تقدم منه

قوله وعلى اضمار محل اسقاط لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة
قوله اكثر في الجملة اي في الجوع او المراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر
بالنسبة الى الجوع اذ ليس السوء للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين
والصديقين قوله فان نعيمها ملذ بالذات اه تعليل لكونها
خيرا يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملتذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب
من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا تطلع عن اللغو بل كلام الحق
قوله لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق يعني
لا السورة بتمامها فانه يمنعها قوله سنقرئك الايات سورة الغاشية مكية
وهي ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني يوم القيمة
الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما تتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله
في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله في
تلالها ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت
اه الخشوع على هذا التفسير الاخرة وهو متعلق يومئذ والعمل والنصب
في الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد باباه الفصاحة القرانية
قوله للمبالغة لا فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية في الحر
قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرهما
قوله بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو
شوك ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله
طعام هولاء اه دفع لما يتوهم من المخالفة الظاهرية بينها وبين اية
الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن في قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين
اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم
الغسلين الذي هو الضريع قوله والمراد اه يعني على ما ذكر في الكشاف
او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم

ونشهد لذلك قوله تعالى يومئذ فان معناه يوم او عشت منه
يشير الى ذلك قوله عملت ونصبت بصيغة النفي منه
فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد منه

فضلا عن

فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي
الظل على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من
غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة ثم يبقى المخالفة بينها وبين
قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص قوله انما ترك ذكره لذلك
قوله ذات بهجة على ان بناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة قوله
رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل
قوله لغوا او كلمة ذات لغو اه يعني ان لاغية اما مصدر كالعاقبة
او للنسب صفة للكلمة او اسم فاعل صفة للنفس وهو اذا جعلت
صفة للكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد قوله تجري ماؤها و
لا ينقطع انفهام عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا للعين
فيكون نظير فانه حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة
المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعل الزمخشري للتكثير كما في علمت
نفس قوله جمع نمرقة بالفتح او الضم والكسر ايضا في القاموس النمرقة
والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال المحشي بفتح الزاي وكسرها
لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط
وكلما بسط واتكي عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله باركة
للحمل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان
على الظهر والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة
والنهوض بمعنى القيام قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناءه الحمل اذا اثقله يعني ان
الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال
الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالمسطون منه

جعلت للنسب في هذا الوجه لان الكلمة لا توصف
بالنفع حقيقة بخلاف النفس لكن نسبة
الى النفس لغو التنافر يكون مجازية منه

اي تجري مستمرا اي دائما منه
اي بفتح والراء وضمها وكسرهما ايضا منه
اي بفتح النون منه

نمرقة

يجعل فيه القناطير ويجعل في اقتصاده مقدار يسير فيو انى ذلك الثقيل
باستعانة الطول فيه قوله ويحتمل العطش اي عشر وفي الصحاح العشر
بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانهما تردا اليوم العاشر
وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين
فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية عشر
يوماً فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحدي الرواح
المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اي لكون الحذف
ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية عن
الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن
عامر وروى عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله
بمعنى لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان
الفاء رفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد والجهاد اعظم القتال
انه يوم ماكان ح مامور بالقتال قوله او فعال اي من الافعال
مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الاولى اي اخره رده ابو حيان
بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الواو
الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنفس اجلواب مصدر اجلوب
مشددا باخرواط مصدر اخروط قوله قلبها في ديوان قال
ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع
مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان
اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس
عليه غيره وقال الطيبي كونهم لم ينطقوا بديوان لا يلزم منه رد
هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان واصل
قيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح

لانه لم يذكر

لانه لم يذكره معقبا عليه بل منظرا به قلت مراد ابي حيان انه
لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة
اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة
على ان اصله دوان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به
سورة النجم مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن طلحة
مدنية واياتها تسع وعشرون وفي التيسير اثنتان وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله او صلاة اي عوده الى صلاة قوله
او بصلوته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول قوله و
تنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام
العهدية لانها ليال معدودة معلومة قوله للتعظيم لانها مخصوصة
بفضيلة بغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرائة ابن عباس ثم ضبط
بعضهم وليال عشر بلام دون ياء بعضهم وليالي عشر بالياء كذا
في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان
المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله ع
واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل قوله والخالع
عطف على الخلق قوله او بيومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذي
الحجة والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير
روى احمد والبزار برجال الصحيح عن عباس بن عقبة وهو ثقة
عن جابر رض عن رسول الله صلعم العشر عشر الاضحى والشفع يوم
يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب
والشفتين واللسان قوله ما راه اظهر دلالة على التوحيد كما
في التفسيرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله
او مناسبة لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار

المراد بالنظائر الاول المعرف باللام سوره نوره صح
ام عدا الميم الم
ذي الحجة
المراد بالنظائر الكلي فلا فظائر تنكيرم اولوريم
الثاني المنكر سوره نوره صح
واما العشر يعني الشفعة مسلم
وقيل الشفعة الشره في الكسر لا غير والوتر بنقصا

اليه بقوله او بغيرهما **قوله** وهما لغتان اى العدد والفتح
لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم **قوله** لما فى التعاقب
اى فى تعاقب الليل والنهار **قوله** من قوة الدلالة يشير الى ان
اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة فان الليل لحدوثه يدل على
الحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب تحصل القوة
واية لهم نسلخ منه النهار **قوله** او بشرى فيه عطف على قوله اذا
يمضى وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازى كما فى
نهاره صائم **قوله** للاكتفاء بالكسرة وتخفيف يسر لحذفها لهذه العلة
مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل مضارع مرفوع لسقوطها
فى خط المصحف المجيد ولموافقة روس الآى **قوله** وابو عمرو قال ابو
حيان لخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزرى الخلاف فى يسر **قوله** وقرى
يسر الخ قال ابو حيان قرا ابو الدنيا والاعرابى وكذلك
قرا فى الفجر والوتر بالتنوين كما فى اقلى اللوم عاذل والعتابا
والى هذا ذكر النحويون فى القوافى المطلقة اذا لم يترنم الشاعر و
هو احد الوجهين فى هوب اذا انشدوا اولم يترنموا والوجه الا فرالوه
الوقف فيقولون العتاب اصاب كما لهم اذا وقفوا على الكلام
فى الكلام لا فى الشعر وهذا اجرى الفواصل مجرى القوافى **قوله**
كما سمى عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى اى
سبط ارم وعلى هذا فارم اسم امتهم **قوله** وضع مرفوا اى على
الوجوه الثلثة **قوله** او الرفعة السيادة **قوله** والثبات اى
الوقار والرزانة او ثبات العمر **قوله** وقيل كان لعاد الخ لجوز ان
يكون فى وجه بفضى لفتة لظاهر قولهم واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية **قوله** بالواد متعلق اما بجابوا اى فيه واما

وانا لمحذوف على انه حال اما من الفاعل او المفعول **قوله** ومضاربهم
يعنى الخيام جمع مضروبة **قوله** او ذم منصوب وهذا الوجه وجه صاحب
الكشاف وحسنه **قوله** ما خلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر
بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة فى النزول
قوله وقيل الخ قال صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المظفور
اريد به العذاب فى الدنيا وعلى الاستعارة وقال ابو حيان استعير
السوط للعذاب لانه يقتضى من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف
ولا غيره **قوله** المكان الذى يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون
المرصاد صيغة مبالغة كالمعطان والمعدان كما تقدم فى عم يتساءلون
والباء ظرفية **قوله** كانه قيل لبالمرصاد من الآخرة حتى للتعليل اى
من اجلها **قوله** فلا يريد الا السعى اى لا يطلب فالا خلف المذهب
الحق **قوله** اختبره اى عامله معاملة المختبر **قوله** بالجاه والمال الظاهر انه
نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما **قوله** والظرف
المتوسط فى تقدير التاخير يعنى ان اذا مجردة الظرفية وان هذه الفاء
لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** فيم متعلق بقوله اذ التقدير
الخ **قوله** لقصور نظره اى على الدنيا حيث جعل الاكرام الانعام الدنياوى
اكراما كليا على ما علم من عادته **قوله** وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة
اهانة **قوله** فالتعقيب الخ تعليل لسوء فكره وتاديته التعقيب الى كرامة الآخرة
امر ظاهر فى حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم
من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيرجعونه و
يلتمسون منه الدعاء **قوله** ولذلك اى لما ذكر من قصور نظره وسوء
فكره ذمه على قوليه لانه نشئين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا
للكرامة ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المناظرة و

والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله
الثاني وما اشار اليه المص احوط وبالقبول احرى قوله والاخلال به لا يكون
اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثل في النشر وامّا
اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو
جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو ومذهب الجمهور عنه الى
التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان
المشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوأ جعل
الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو كف
النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله
بالمال الاظهر على المال قوله فلا تحثون اهلهم اشارة الى ان مفعول
تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي
منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون
ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لمّ
على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم
كانوا لا يورثون الخ فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع
والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف بعدم توريثهم
النساء والصبيان واكل حقهم المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكّا
بعد دك الدك على كلا تفسيري المص بمعنى الدق والهدم قوله تشكل
ذلك اشارة الى ظهور آثار قدرته الخ قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني
ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث
الخ اشارة الى تفسير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله لجرّ ونهاستين
قوله اي منفعة الذكرى الخ على تقدير المضاف وعلى جعل اللام للنفع و
لا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية للحال الماضية الدنيوية اي وقد كان

في الدنيا

٨٧

في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب
قبول التوبة يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكير توبة و
دلائل وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستدلا
بانه لترتيب العقاب على اعمالهم والتوبة لا بعثها والتوبة هي الندم
على معصية من حيث هي معصية قوله اي لحياتي هذه ويجوز ان يكون
المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء قال الله تع
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت
قوله وليس في هذا التمني الخ قال صاحب الكشف مع ان الانسان خالق
كالغريق قوله اذ الامر كله له ظاهر فيه ان هذا التعليل يقتضي الاطلاق في
العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهري الوجهين تنافيا قوله
وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب
الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس
الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون
المعنى لا يحمل احد ما استحقه من العذاب كقوله تع ولا تزر وازرة
وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت الخ اي سكنت وهذا المعنى انسب
بمقابلة غير المتذكر وموافق قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب
قوله او الآمنة الخ وهذا اليم لمقابلة المتحزن المتحسر قوله بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
اي يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها ذلك فيكون سبب تكامل
السعادات وتعاظم الدرجات سورة البلد مكية ادعى الزمخشري
فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من
اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها
عشرون لم نقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله و

وفيه بحلول الرسول الله عليه السلام اشارة الى ان قوله وانت حل
بهذا البلد حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخرين به
فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه وطوى
ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرا قوله اظهار المزيد فضله القسم
المجرور للبلد ويحتمل فيه تعريض لاهل مكة بانهم بجهلهم يريدون ان يخرجوا
منه من به شرفه ويؤذونه قوله واشعارا بان شرف المكان الى اى
مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه
اذا ثبت ان البلد الذى شرفه الراجح على البلاد يكتسب شرفا زائدا بشرف
الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به اصل الشرف قوله وقيل حل اى فالحل
على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية
خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض فى الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم
الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد به الوالد آدم عليه السلام
قوله او محمد عليه الصلوة والسلام ان اريد به ابراهيم عليه السلام قوله وايثار ما
الى هذه نكتة انسب بالوجه الثانى واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف
البعض وللتعجب من الامر الذى يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة
البديعة وغيرها قوله كما فى قوله والله اعلم بما وضعت اى باى شئ وضعت
وضعت يعنى موضوعا عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اى من الكبد بمعنى
التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله
والضمير المجيب لبعضهم اى لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اى من الذين
كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم قوله او للانسان اى المذكور فى
النظم وعلى الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام ومساق الكلام
ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم قوله
اى فى ذلك الوقت يعنى وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم تمنى لئلا ان

والتعين

والتعين عنه به لحمقه فى حسبانهم قوله بمعنى ان الله يراه الظاهر ان الرؤ
رؤية حين كان ينفق غير مستترة لعدم استتار الانفاقة وهذا ناظر
الى الوجه الاول قوله او لمجده ناظر الى الثانى قوله ثم قرر ذلك اى ما ذكر
من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والعلم والموجدان بقوله الم نجعل الاية
من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها سو
كالنفخ قوله طريقى الخير والشر فى التفسير الكبير فالاية كاية هل اتى
على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك و
الاطعام وبذلك يندفع ما فى التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير
محذوف لان العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام
العقبة فان ان اراد انها لا تكون اياها حقيقة فمسلم ولم يدعه
احد وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قال
ابو البقاء من فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ
المصدر والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا
لاذكر اذ لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء فان قلت
فالمراد من اقتحام مهاح قلت كسب ذلك الفعل على المذهب
الحق وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام
بمعنى الحاصل بالمصدر فى غاية الظهور قوله لما فيها متعلق
بمعنى بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله و
لتعدد المراد بها اى بالعقبة قوله فانها الخ تعليل لمقدمة مدلوله لسياق
الكلام وهى انه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها وفيه

مزيد تفضيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل النفد والمراد قوله
مفعلات اي مصادر ميمية قوله وقوله وما ادريك ما العقبة يعنى
على قراءة هو لا قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط
سائر الطاعات به اي اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته
على حذف المضاف وذكر المسبب وارادة السبب قوله والميمن اي
الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله ولتكرير ذكر المؤمنين
الخ ففي الاول دلالة حضورهم عند الله في مقام كرامته و
علو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم
عن شرف الحضور سورة الشمس مكية وايها خمس عشرة وفي التيسير ست
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل الضحو ارتفاع النهار
اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك قوله وتخصيصه بالاقسام
لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام
فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو
في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولامر ما اقتصر الزمخشري
على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة
والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله تلا طلوعه قوله فانها
تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا و
لذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء
جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف
الظاهر قوله او الدنيا اي الافاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة
والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة
المضارع هنا على المعنى للدلالة على انه لا يجري عليه زمان فالمستقبل
عنده كالماضي مع مراعات الفواصل ولم يجئ اغشاها من التغشية

ولذلك نص الضحى بالذكر فيما قبله ... والليل عاشى الانفس وقصة ... مل

لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف الخ
اشارة الى دفع ما يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة
فيلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم
تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه
ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه
الواوات لما نابت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الحرف النصب
كالاصل ولذلك عملت الواو الثانية في القمر واذا واستشكل هذا
بقوله تع والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم
مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظروف
ليس فعل القسم ان التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا
بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له
وفيه بحث لان اقسام الله تع بشيء استعارة في اظهار عظمة ذلك الشيء
ورايته مشرفة وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا
اذا كان الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتامل ويجوز
ان يكون اذا منسلخة لمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا
من مدخول الواو كانه قيل والليل وقت عسعسه قوله من حيث
استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو
الاولى كالجرور نفي معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله وبطني
المجرورات او الظروف اطلاق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرور
مصرع نكل قرين بالمقارن يقتدي قوله بالمجرورات والظرف
المقدمين يعني القمر واذا قوله من غير عطف عاملين اي معمولي
عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان

صاحب الكشاف م

يعني العظمة

حسن صحيح ملمع احد له معمولان لان ... كلهتا عامليهما بالاعتبارين وكانت

يعني اذا جليها واذا يغشيها

ما يسال بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اى ذكر بناءها
قوله وجعل الماءت مصدرية لجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما فى
الحواشى الكشاف ان يقال المراد بالفعل الثم وباخلال النظم لزوم عطف
الفعل على الاسم وقوله الا ان يقدر الخ الدفع المحذور الاول وضمير فيها
على ما فى اكثر النسخ للمهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد
ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الجنس يشملها
ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا لموصول مصدرى عن الفاعل
ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات
تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب
والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يقدر الخ الدفع المحذورين معا قوله
والمراد نفس آدم وتعدد الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين
من الاتيان الخ اى يكسبها وعند المعتزلة يخلقها قال صاحب الكشاف
جعله فاعل التزكية والتدسية ومولها ورد بان الاستدلال لجعله
فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام
لا الصدور وفيه بحث لان الاسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضى
الايجاد قوله جواب القسم الطيبى على هذا قوله كذبت ثمود بطغوىها
كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها
فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول
وفى التفسير الكبير اى صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به الخ اى
بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله
اقسم عليه اى على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوة العملية
بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل
افادتكم النعماء منى ثلثة البيت مع ان لفظ الاستغراق ليفهم

الشكر

الشكر العرفى ولا شك فى تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب
ذاته قوله وقيل استطراد الخ قال الزمخشرى قال صاحب الكشف جعل
قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان
جوزه فى اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ذا فى الكمالين
وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام و
يعرض عن اعلاهما اعنى التحلية بالعقايد اليقينية التى هى لب الالباب
ولو سلم عدم الاختصاص فمقدمة التحلية فى البابين واما حذف
المقسم عليه فكثير شايع سيما فى الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية
بالانماء والاعلاء بالتقوى الا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعملية
والتقوى يشمل التحلى بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر فى اول البقرة
ثم لا يمتنع من جعل الاول كناية عن الثانى فيكون ابلغ مع انه قد يتعلق
القصد بالادنى لامر يدعو اليه ومقدمة التحلية هى التزكية بمعنى التطهير
لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشارة المص فى تقدير كلامه فتنبه مع
ان حذف اللام ايضا كثير فى مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله
او بما اوعدت من عذابها ذى الطغوى الباء على الاول للاستعانة
وعلى الثانى صلة كما فى قوله وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق اسم
الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة تفرقة
بين الاسم والصفة حيث ترك القلب فى الصفة فقيل امراة
خزيا وصديا قوله فلا تذروها اى لا تطردوها وفى بعض النسخ
لا تذوقها اى لا تحلبها والله اعلم سورة الليل مكية وهو الاشهر
وقيل مدنية قال السدى نزلت فى ابى الدحداح الانصارى
بسبب ما كان تعلق فى المسجد صدقة وبسبب النخلة التى اشتراها
من المنافق بحائط وكان رسول الله صلى الله وسلم ما وام المنافق

بنخلة التي في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة بالتي
تشرف على بيتهم فيسقط منها الشيء فياخذه الايتام فابى عليه
المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة
التي في الجنة بهذه فتنعم المنافق كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني
وايها احدى وعشرون لم تقو فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال
لما ذكرنا في السورة السابقة ظهر بزوال ظلمة الليل النهار يهدي
هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله وبتين طلوع
الشمس على تقدير كون المغشي وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار
لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص للمعنى الاول يكون المغشي كل
شيء كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فاللام
في النظم للحقيقة ويجوز ان يكون الاستغراق وفي كلامه اشارة
الى وجه اكتفائه على شيء بالطريق الذي تقدم في سورة الشمس
قوله من كل نوع له توالد هذا التقييد لطرح مثل البغلة والبغلة
والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق
الجار بخلق لطرح اول مخلوق منهما قوله او ادم وحوا على ان
اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
قوله وقيل ما مصدرية مرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل عن
الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله ان مساعيكم
اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع للمعروف ان المصدر المضاف من صيغ
العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس
الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة و
في الكشاف معنى حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى والمقابلة

بجل

بجل ولقوله تعالى وما يغني عنه ماله قوله فنسهيه واذا كان معنى التيسير
التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على
المشاكلة كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله للخلة
التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر
فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسرى يكون
بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله و
ان علينا طريق الهدى يعني يصل الينا من سلكه قوله كقوله وعلى
الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة فيه والمقصود التشبيه
في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله
كقوله تعالى واتيناه في الدنيا اجره الاية قوله ولذلك اي لكون
المراد الكافر سمي المستثنى او العالي الاشقى لان الكافر اشقى من
الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء
منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة جزئي والمعنى على هذا
لكن فعل ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف لا عن المذكور لانه
مثبت والتفريغ لا يكون الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك
اي لكون المراد بها المعين سورة والضحى مكية وايها احدى عشرة لم
نقف في ذلك على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقت ارتفاع
الشمس على المجاز لعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف
ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس ان يقول وقت ضوء
الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه يعني من
بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم موسى ربه فكان له بذلك
شرف ومناسبة لحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على
وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان ياتيهم ها وانه

قويل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجود الى الليل
يكون مجازيا او من حذف المضاف اليه مقام قوله من سجى البحر
يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف اى الذاتى او العارضى
قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان فى ودعك استعارة
تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن عباس انه قراءة النبى
صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم
استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبى وانما حسن هذه
القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قليك
ونظيره ما جاء فى الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا
الترك ما تركوكم ففيها فى كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر
وصفة الترصيع جبر منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين
قوله تاخر عنه اياما قال فى الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية
فالصفة الح لا يلائم هذا التعليل قولك لدلالته على الاختصاص
وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون قوله كانه لما بين الخ فى دلالة
قوله ما ودعك ربك الاية على الاستمرار المواصلى بالوحى والكرامة
خفاء الا ان يجعل كناية عنه وكان فى كلام الكشاف اشارة اليه
قوله وعد له اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا فى المقسم
عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان
منفيان واثنان مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما
مستانفا موكدا باللام فالواو استينافية لا عاطفة
وهذا هو اللائح من مساق كلام المص قوله او لنهاية امرك
عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اى للدار الاخرة
خير لك من الدنيا فانها باقية الخ قوله وعد شامل لما اعطاه

يعني الموافقة المعنوية

قال صلى الله عليه وسلم يا ليتني ... ان كان في ضمن نفى التوديع والعلى ان الله
مع اتصله بالوحى الخ

وحاصله ان الاخرة خير له من الاولى وانه سوف
يعطيه فيرضى

اى بعد

اى بعد هذا الوعد قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال
النفسى اولى مما فى الكشاف من التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى قوله
واللام للابتداء فائدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص
فى قوله وجهان مع سوف الخ قوله دخل على الخبر بعد حذف المبتداء
مخالف لما سلف فى الكلام على قوله تع ان هذان لساحران
ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام فى
ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان
وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف الفعل
والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم و
نقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبى لا باس بحذف المبتداء
والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما موثران فى الدخول عليه
مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا غير وهو
باق وان حذف المبتداء وفيه تامل والثانية انه اذا قدر المبتدا فى
نحو ولسوف يقوم زيد يصير التقدير لانت سوف يقوم زيد
ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح
بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث
وقوع الظاهر رابطا فى غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه
والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع
بان النحويين قدروا ابتداء بعد الواو فى نحو قمت واصك عينه و
بعد الفاء فى مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما فى لا اقسم
بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى
فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضى استواء المقدر واللفظ الملفوظ

فی الافادة المعنی المقصود ولیس کذلک فان الجملة الاسمیة فی مثل
ذلک یفید تقوی الحکم دون الفعلیة فانی یتحدان واجیب بان ذلک
تدقیق بیانی وهٰذا متکلم علی قوانین النحو قوله فانها لا تدخل علی
المضارع الخ قال ابن هشام فی مغنی اللبیب هذا النوع بل تارة یجب
اللام وتمتنع النون وذلک مع حرف التنفیس کالایة ومع فصل
معمول الفعل بین اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالی الله
تحشرون ومع کون الفعل للحال نحو لا اقسم وتارة یمتنعان وذلک
مع فعل المنفی نحو تالله تفتؤ وتارة یجبان وذلک فیما بقی نحو و
تالله لاکیدن اصنامکم قوله یحسن فیما یستصل لتصرف المص فی البیت
المشهور لقد احسن الله فیما بقی المعنی کذلک فیما بقی فاخرجه عن الوزن
اهتماما بجانب المعنی فان ما بقی یستعمل فیما یستقبل بالنسبة الی ما
نقد والامر ههنا بالعکس قوله او المصادفة یعنی علی المجاز والا فحقیقة
المصادفة لا یمکن فی حقه تع قوله عن علم الحکم والاحکام فالضلال علی هذا
المعنی فقدان ما یوصل الی المطلوب قوله وقیل وجدک ضالا لعل تمریض
ذینک الوجهین لان الهدایة من مثل هذا الضلال لیست بمرتبة قد ینبها
فی عظم النعمة قوله او حین فطمتک لا یقال کان ضلاله عند باب
مکة لا فی الطریق لانه لا منافاة بینهما قوله فقیرا ذا عیال فیه ان معنی الفقر
للعیل والاخر للعول فلا وجه للجمع بینهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لک من
ربح التجارة وفی الکشاف وبما افاء علیک من الغنائم وفیه بحث فان
السورة مکیة بالاتفاق وامر الغنائم کان بعد الهجرة قوله فاما الیتیم فلا
تقهر فوبل الامتنانات الثلث بثلثة تکالیف ولما قدم ما یقابل المقدم
عقب بذکر ما به یقابل الاخیر لمرعاة الفواصل ولان فی تاخیر ما یقابل
الثانیة ترقیا الی الاشرف الاعلی لشموله النعم الدینیة والدنیاویة ولان

اى تقوى الحكم

ممنوع

فیجعلونه ان یکون طریق دار عبد المطلب عند باب مکة

یعنی ووجدک عائلا فاغنی

ای هو قوله فاما الیتیم فلا تقهر فانه یقابل اول الامتنانات اعنی قوله الم یجدک یتیما الایة

ی قوله واما بنعمة ربک فحدث

التخلیة بعد التخلیة وتقدیم الثانی عند ذکر الامتنانات علی الثالث
لان ابتداءه بعد زمان الیتیم وقت التکلیف فانه عم کان موقوفا
للنظر الصحیح ولهذا لم یعبد صنما قط قوله وقیل المراد بالنعمة مرتهم
لکونه تخصیصا بلا مخصص سورة الم نشرح وفی تفسیر البقاعی سورة
الشرح قوله مکیة قال البقاعی مدنیة عند ابن قوله وایها ثمان بالاتفاق
بسم الرحمن الرحیم قوله وکان غائبا حاضرا ای مع الخلق لاستقراره
فی مقام مناجاته دائما غائبا عنه ظاهر الاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا
عن الخلق بالسر لاستقراره فی مقام المناجاة حاضرا عندهم فی الظاهر
مشتغلا بدعوتهم وتذکیرهم والجمع بینهما مما یضیق عنه الصدور
قوله او بما یسرنا لک الخ کلمة ما ههنا مصدریة وفی ما او دعنی موصولة
حیث بینت بقوله من الحکم والعائد محذوف ای او دعناه قوله
وقیل انه اشارة مرضه لضعف الروایة والحدیث ذکره البیهقی
قوله او یوم المیثاق قبل المراد لیلة المعراج ولا یخفی بعده قوله
ولعله اشارة الخ ولا منع عن الحمل علی ظاهره ان صحت الروایة
لانه امر ممکن قوله انکار نفی الانشراح الاظهر نفی الشرح قوله و
لذلک عطف علیه ووضعنا ومثله الم نربک فینا ولیدا ولبثت
قوله عبا الثقیل ای حمله قوله وهو ما ثقل علیه من فرطاته
الضمیر المرفوع للعبد ووضعه علی هذا غفرانه وعلی الثانی و
الثالث تعلیمه ما جهله وعلی الرابع تقویة قلبه وتانیسه وعلی
الخامس تمهید عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلی السادس کفایة الله
تع بعضهم وهدایته لبعضهم واشار المص الی ان وضع الاخیر
هو التوفیق للاهتداء والطاعة وانت خبیر بانه لا یعم لهما
حیث لم یهتد بعضهم ولم یطع هذا وقد جعل قوله ووضعنا

لفقدان العائد

عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من
الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة
الزيادة لمن لم يصدر عنه زيادة قط على سبيل المبالغة في انتفاء
الزيادة منه قوله او حيرة اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تع
من نعمه الجليلة التي لا تكاد وتحصى كالحيوة والعقل والحواس وسائر
القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدريها قوله وانما
زاد لك صدرك الخ ما يتعلق به في طه قوله كضيق الصدر ان كان في كلام
المص اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتصريح بالجملة
والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تع قضى
لكل عسر يسرا فان قلت كيف تتصور ترتب السبب على المسبب
بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا قوله فلا تيأس
ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة
وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله
من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المؤمنين بالفقر والصيفة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا
عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه
جلايل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك
فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى
فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح اليه المص واللام فيه عهدية
وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال الصوم والذ المهم
فيه انهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتنا ولا له
فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى لما في ان مع الخ يعني

ان الظاهر من حيث

ان الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة
لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة
قوله واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية
حيث جعل المتشبثة بالمتقارنين داخلا في جنس المتقاربين
ادعاء قوله فان العسر معرف تقليل لاحتمال الاستيناف والعدم
قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الزمخشري
قوله او الجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان يقال
المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله
وقيل اذا فرغت من الفرائض الخ مرضة لان السورة مكية في قول الجمهور
والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم
الجار للاختصاص سورة والتين وفي الكشاف والتيسير والبحر و
غيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها فانها مكية في قول
الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور
اشارة الحضور قوله وايهما ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس
وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة
بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رضه في ايام امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضه قوله اسمان للموضع الذي فيه اي للموضع الذي
حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان
لم يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله تع
موسى عم عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك
قوله اي الامن من امن الرجل فيه انه لا يجيء الامن من امن بضم الميم
بل يقال امين وامان ككريم وكرام والاطلاق الامين عليه من باب

جعل سؤال

المتشبه لحفظه من دخل كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقابل
معنى المامون قوله او المامون فيه يعني على الحذف في الايصال قوله
يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل من تفسيره
في سورة الانفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد
احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم
الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل
على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين
وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد المتفاوت قوله او الى اسفل
السافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين
هي الامكنة السافلة التي في النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها
منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اعني السلامة
عن مثل هذا التكلف قوله وقيل ارذل العمر التعريض لتأديته
الى جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ
ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس
المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون
الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر
بالفاء قوله فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب
اثباتك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى من مرضه لان التعميم انسب واولى
بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه
بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب للانسان مرضه لان
فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات
والمعنى فالذي يجعلك في الكشاف اي فالذي يجعلك كاذبا
بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا

كذبت

اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شيء
يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات
يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي اه بناء للكلام
على الوجه المعترض من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد
بالرد وهو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على
المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم
قوله سورة العلق قال البقاعي وسميت اقرأ مكية بلا خلاف وانما
الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل
قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
اوي اقرأ وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور
ام لا لانه عليه الصلوة والسلام علم القرآن معه قوله مفتتحا باسم
قيل فيكون حجة للشافعي رح في جهره بالتسمية في اول كل سورة
وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على
انها ليست من القرآن ولا يقول به الشافعي رحمه قوله او مستعينا به
يجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ
الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق
على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام الدلالة
على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل
شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد يعني
على الوجه الثاني او الوجهين لان للاول ايضا عموما على ما نبهت عليه
قوله وادل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في
اخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة
الى العبادة مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث

يعني قوله او مستعينا به

فهو كقولك بالله نستعين

فقوله الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان
القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم
بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع علقة كثمر وثمرة قوله لان الانسان
في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني
اول هذه السورة قوله والاول مطلق فسواء قرا للتوحيد او للتعليم
او لنفسه ليخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ اي للتعليم قوله
او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل وعلى هذا
فقوله وربك الاكرام حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملها
يحتملها قوله فقيل له الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده اذ الكرم
حقيقة هو افادة ما ينبغي لا للغرض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر
لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني
صيرورته عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان
ما لم يعلم فان احدى طرف التعليم انزال الايات كما قاله المص والمراد معرفته
تع بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة
الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع
يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان
الذي قابل تلك النعم الجلايل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله
ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون يعني لو كان بمعنى البصر لامتنع
الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى
البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة لقد رأيتني مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد و
لقد اراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر
انه لا مانع عن كونه لرسول الله عم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا

قوله

قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث قوله نزلت
في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو
جهل والعبد المصلي محمد عليه السلام وفي الكشاف وعن الحسن انه
امية ابن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة في تقبيح
النهي نشر على ترتيب اللف ففي العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا
دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه
في التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي قوله
وكذلك الذي الخ قال صاحب الكشف ارايت الثالث مستقل لانه
يقابل الاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المص اشارة الى ان التقابل
بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتاكيد وانما يستقل لو تعين
وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف
على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة النفي
ليس بذلك قوله والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله للاول قد
يقال لا يكون المفعول الثاني لارايت الا جملة استفهامية وهي
ههنا الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط الثاني
يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء
في مثله قوله الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره
بالفاء العاطف كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال
كون الثالث تاكيدا يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخولها على المؤكد
كما تقرر ولا على ما بعده للابهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني فهو
من قبيل كلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى
والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا
ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا

قوله ان الانسان لفي خسر

يعني انه ليس بين التقابل

حيث قال ان يكون ... اي فقوله كما عسفه وقوله كما فعل

فان في اخلائه عن العاطف والمقام مقام ايرازه
في صورة الجملة المستقلة التي تتعلق بالقصد الاصلي
وما ذلك الا لحصصها

حقيقة النافي م

يعني ابهام العطف على ارايت

ظهر واولى لا النبي صلى الله عليه او الكافر ان الذي ينهى عبدا
يشمل الكافر فخرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك
الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم
جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه لحكم بما ذا او في تأدية
لمرام المقام من التبكيت والالزام لم لو صح هذا التعليل لخرجا عن
الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب
في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي عم وفي التفسير
الكبير تجويز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاء قدر الجملة الاستفهامية
مفعولا لا رأيت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في
التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال
قوله فاختصر على ذكر الصلوة يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما
اعتمادا على دلالة ما بعده على الاخر روما للاختصار وخص الصلوة
بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله
وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالهما ولا وجه له يعني
ان كون عامة احواله صلى الله عم محصورة فيهما يدل على ان مفعول
ينهى كلاهما وفيه تأمل فان المتحقق منه صلى الله عم في حال الصلوة
انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه توقف على
هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها
قال ابو حيان وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف
عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي
على ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف
وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر بلغ في
الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء ظهرا من ناصية قوله

سندع الزبانية

سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا
الفصل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع
فليدع او للتشبيه بالامر في ان الدعاء امر لا بد منه قوله وهو في اللفظ
الزبانية قوله كعفرية قبل عفرية الاسد وعفارية شعرة القفاء
التي يردها الى يافوخه عند الهراش قوله على النسب اي على النسبة الى
المزين فغير للنسب لما قالوا امسي بكسر الهمزة قوله سورة القدر مختلف
فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر
الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذي والحاكم
والحاكم عن الحسن بن علي رض ان النبي عم ارى بني امية على منبره
فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في
ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله وايهامها في وفي
التيسير ست بسم الله الرحمن الرحيم فخمه باضماره اي الضماير البارزة
الى قوله انزاله للقران قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله كما
عظمه بان اسند انزاله اليه اي ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة
على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت
عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع
وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادراك ما ليلة القدر نقل عن سفيان
بن عيينة ان ما كان في القران وما ادراك فقد اعلمه وما كان وما
يدريك فانه لم يعلمه قوله وانزاله فيها الخ وبه يظهر وجه الترتيب بين
السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله
انزلناه تجوز قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة
القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وقيل المعنى انزلناه

فی فضلها علی نحو قول عمر رضی لقد خشیت ان نزل فی قرآن وقول
عایشة رضی الله عنها لانا احقر فی نفسی من ان ینزل فی قرآن
وضمیر انزلناه علی هذا الوجه للقرآن ایضا فانه یطلق علی القدر
المشترک بین الکل والبعض والمراد السورة قوله وهی فی اوتار
العشر الاخیر لقوله صلی الله عم التمسوها فی العشر الاواخر فی
رمضان فاطلبوها فی کل وتر قوله ولعلها فی السابعة منها
لامارات واخبار تدل علی ذلک قوله والداعی الی اخفاءها
وذلک نظیر اخفاء ساعة الاجابة فی یوم الجمعة والصلوة
الوسطی فی الخمس واسمه الاعظم فی الاسماء قوله او لتقدیر
الامور فیها ای اظهار تقدیرها للملائکة بان یکتبها فی اللوح
المحفوظ والا فالتقدیر نفسه ازلی کذا فی التفسیر الکبیر وعلی
هذا الوجه فالقدر بمعنی التقدیر یقال قدر الله الشئ قدرا بمعنی
قدره قوله لقوله فیها یفرق علی ان یکون المراد باللیلة المبارکة
لیلة القدر قوله اما للتکثیر لان العرب یذکر الالف فی غایة
الاشیاء کلها قوله والروح فیها یجوز ان یکون جملة اسمیة
فی موضع الحال من فاعل تنزل والضمیر للملائکة ویجوز ان یکون
الروح معطوفا علی الملائکة والضمیر للیلة القدر وهذا هو الوجه
قوله وتنزلهم الی الارض مبتداء وخبر قوله او تقربهم الخ عطف علی
قوله الی الارض والمراد بتنزلهم علی هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم
العلیة وهو الاشتغال بالله والاستغراق فی مطالعة جلاله
او التنزل الی الارض والمقابلة باعتبار کون الاول للکل ام
قدر وهذا باعتبار انه من اجل کل انسان فهو تفسیر علی
قرائة من کل امرئ قوله ای من اجل کل امر علی هذا فتعلق

الجار

الجار بتنزل وقد یعلق بسلام اما لان الظرف یتسع فیه اما
لان المتعلق محذوف والمذکور مفسر له والمعنی انها سلامة من کل امر
مخوف وعلی هذا فیتم الکلام عند قوله باذن ربهم ویوقف علی
سلام قوله ما هی الا سلامة یشیر الی ان تقدیم الخبر لافادة القصر
والسلام بمعنی السلامة قوله ای لا یقدر الله فیها یعنی لا یوجد قوله
ویقضی یعنی یتعلق قضاؤه قوله ای وقت مطلع قدر المضاف لیکون
الغایة من جنس المغیا قوله وقرأ الکسائی قال ابو حیان وابو عمرو
بخلاف عنه قوله سورة لم یکن قال البقاعی وتسمی القیمة والمنفکین و
فی البحر سورة البینة وفی بعض التفاسیر سورة البریة قوله مختلف فیها
قال ابو حیان مکیة فی قول الجمهور وقال ابن الزبیر وعطاء بن یسار
مدنیة قال ابن عطیة وفی کتاب التحریر مدنیة وهو قول الجمهور وروی
ابو صالح عن ابن عباس رض انها مکیة واختاره یحیی بن سلام وفی
الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مکیة قلت ویدل لمقابله ما اخرجه
احمد عن ابی حیة البدری قال لما نزلت لم یکن الذین الخ قال جبرئیل یا رسول الله
ان ربک یامرک ان تقرأها ابیا الحدیث وقد جزم ابن کثیر بانها مدنیة
واستدل به قوله وایها ثمان وفی التیسیر تسع بسم الله الرحمن الرحیم
قوله فانهم کفروا بالالحاد الی اخره فالیهود مشبهة والنصاری مثلثة
ولکن قد سبق من المص ان الملائکة من النصاری علی الاعتقاد الحق
فی شان عیسی عم والاظهر ما روی ابن عباس رض ان اهل الکتاب
الیهود الذین کانوا بیثرب وهم قریظة والنضیر وبنو قینقاع قوله
ومن للتبیین ای لا للتبعیض حتی لا یلزم ان لا یکون بعض المشرکین
کافرین قوله عما کانوا علیه من دینهم او الوعد الخ وعلی هذین
الوجهین یکون کل من هذا القول وقوله وما تفرق الایة اخبارا

نعم يغاير بان ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول
حكاية لما قالوه قبل بعثته عليه الصلوة والسلام ولعل وجه ترك
المص ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال
الواحدى قوله في كتاب البسيط هذه الاية من اصعب ما في القران
نظما وتفسيرا قوله فانه يعنى كلا مما ذكر من الرسول والقران قوله او
معجزة كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتداء والتقدير
الرسول معجزة باخلاقه يعنى ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه
صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى
ونصره الغزالى في كتاب المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل
قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير مضاف نحو وحى رسول
او كتاب رسول اذا اريد القران قوله او مبتداء فيه انه على هذا يكون
كلاما مغلقا اى مغلقا والاظهر ان يجعل خبر مبتداء اى هى او هو
رسول قوله كان كالتالى لما في ضمير يتلو استعارة بالكناية ونسبة
التلاوة الى الصحف وهى القراطيس مجازية او هى مجاز عما فيها
بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها
الحقيقى قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله
بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او عن وعدهم
ناظر الى الوجه الثانى فيه قوله فيكون كقوله يعنى على الوجه قوله
للدلالة على شناعة حالهم اى حال من اصر على الكفر منهم فانهم
كانوا عالمين بحقيته لوجدانهم نعته في كتبهم وجحود العالم اشنع
قوله وانهم لما تفرقوا اى باصرار بعضهم على كفره جواب اخر وهذا
مما ذكره الزمخشرى قوله الا ليعبدوا الله استثناء مفرغ من اعم عام
المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدار اى ما الزموا [illegible]

قال البوصيرى كفاك في الامى معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم منه

ولكنهم

ولكنهم قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشئ
الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه ويقال القيمة هى الكتب
التى جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب
ذلك كانه اشارة الى ان النسبة مجازية والمراد بنار جهنم
اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد والمعنى كانهم كائنين فيها
لملابسة اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب سوال قوله و
قرأ نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية
في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة
مشتقة من البرى وهو التراب والمهموز من برا بمعنى خلق قوله
فيه مبالغات يعنى خلا عنها ما قبل قوله وذكر الجزاء المؤذن فان قلت
المقابلة بينهما مخففة والتفصيل لا ينافيها وانما ينافى السببية ولهذا
قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية
فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره ايضا
قوله استيناف اى استيناف اخبارا او استيناف دعاء ويجعل
خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال
الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء قوله سورة الزلزلة مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس رض وعطاء وهى مدنية
في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما
اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى رض انه قال لما نزلت فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله انى لراء عملى
الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله
وايها تسع وفي التيسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اضطرابها
المقدر لما كانه جعل الزلزال مصدرا من المبنى للمفعول على ما هو

ومعنى اضافة الدين الى الملة باعتبار التغاير الاعتبارى بينهما على ما عرف منه

نقل عن سيبويه ان اهل الحجاز لغتهم الهمز لغة اهل مكة فهم يخالفون العرب في ذلك منه

فان قلت بل يكفى ان يجعل استئنافا بيانيا لتعليل قلت باباه قوله وحسن لمن خشى ربه فتامل منه

المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك
لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الز
الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب
للجزم قوله او الممكن اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا
الوجه استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله
وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس
زلوله زلزلة وزلزالا مثلثة حركة قوله وليس في الابنية فعلال
الا في المضاعف يحاليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينقض
بخزعال وقسطال وخرطال اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة و
قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج مسبب عن
الزلزال كما يتسبب زلزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه
وطيه وغضونه من وسخ وغبار وتراب فاختيار الواو على
الفاء للتفويض الى ذهن السامع ما في جوفها من الدفاين ما
في جوفها من الدفاين يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى
فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا
اريد زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت
قدت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض
وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب
القاموس وغيرهما قوله لما يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من
فجئته تلك الزلزلة ممن آمن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة
وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل
المراد بالانسان مرضه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمنين
مالها بعد ما ثاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق

فانما يمكن لها من النطق لزلزال الدنيا في حكيف
يوجد في زمان تشتاه منه

اشارة

اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذا
الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه
وليس في كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به
ثان حتى يورد عليه ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبا ونبا
لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر في نحو حدثت زيدا خبرا او
حديثا مفعول مطلق والآخر ان لتعيين المفعول المطلق مع ان
ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شرح الكشاف
قوله ما لاجل زلزالها بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل
ينطقها الله في تفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها تحدث
وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية
جوابها قوله او اص عطف على بدل واذا منتصب بمضمر
وهو تحدث القيمة او يحشرون ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا
ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا وترك
المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان
ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى
لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جميع
الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره
الزمخشري ونحوه هو كلام فيه عفش ينزه القران عنه قوله
اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الاية اذ
لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجوز
احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان من
انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف
الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب

وانما قال هذا لان قوله يسطرن لقال
حدثته كذا وبكذا كما نص عليه ان ما جرى
ثانيا مفعول به والا لما دخله الباء منه

في نحو حدثت زيدا عمرا واسكر انطلاقا فبكرا
منطلقا لتعيين الحديث الذي حقه ان ينتصب
على المفعول المطلق منه

والموافقة في الاعراب متحققة في هذا الابدال
والتفاوت بالصراحة وغير الصراحة لا يضر
وهو ظاهر منه

فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قال بمرام المقام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى الفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل وللنفع قوله اذ لها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقديره المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان حاتما خفف الله عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل مرضه لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الاثنين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك هذا او لو قيل المراد رؤية الاعمال اما يجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب السني تجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محي السنة والامام عن ابن عباس رضه انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا او انه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمؤمن يراه

يومئذ يصدر الناس فى البحر انتصب يومئذ
بيصدر والصدر يكون عن ورود
فقال الجمهور هو كونهم فى الارض
مدفونين والصدر قيامهم للبعث
انتهى

براه

براه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه والله تع اعلم قوله عن النبي من قرا اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود رضه وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وايها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة عن الواو لكسرة ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل بالالتزام على الصالحات اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي توري النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب يقال قدح فاورى فالقدح يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتاخر ويتسبب عن العدو قوله تعبيرا بها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله

فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تأويل الفعل وان
كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك
الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او
للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين
يمينا وشمالا وا ماما وخلفا بحسب الكر والفر في المحاولة اثر المدبر الهارب
والمصاولة مع المقبل الحارب فينشأ الغبار الكثير قوله او صياحا
فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ماروى مالم يكن نقع ولا
لقلقة في الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن
بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على
الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى
الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات به
اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون الخ يرده الروايات
مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمسيل الوادي
القدسي قوله فوسطن به اي بذلك الشوق قوله لربه متعلق
بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل لهما قوله
لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا ببيان المقال
قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لانساق الضماير فانه
محقوق بضمير الانسان ولذلك مرضه الزمخشري ولعل المص نظر
الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول فليتأمل قوله المال روى
عن عكرمة الخير حيث ماوقع في القران هو المال وفيه نظر قوله اذا
بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه
وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل مادل عليه خبر ان
اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجب

كان يقال المراد بالعادية جماعات الكماة الغازية في طريق الاقتحام بلي وجماعات زوار الكعبة ويسحبها مانظر اغبارها من ازدحام اسباب بسهم بالسعي في مباشرة اسبابه منه

لانقطاعه بمثل خبر ان منه

بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت مفعولا به ليس بشرط
ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر
ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان مابعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في
الكشاف منه قيل للمنخل المحصل قوله وتحصيله اي تخصيص ما في الصدور
يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة
عن الاعمال القلبية كالميول والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات
قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء قوله
ثم قال بهم وهو لذوي العقلاء قوله لاختلاف شانهم في الحالين فانهم في
كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر
سورة القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشر
بسم الله الرحمن الرحيم سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم
فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصح ان يكون مشبها به
لاهل المحشر فيها الاولى ان يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري
وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب
يوم بمضمر لا بالقارعة لا بادرا ولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرتين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحد
منهما قوله كالصوف ذي الالوان مر بعض ما يتعلق به من التفصيل
في المعارج قوله موازنه جمع موزون في الكشاف هو العمل الذي
له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم
في اول الاعراف بنذ مما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او
مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء
البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فامه اي الناس
اشارة الى ان اللام بمعنى المأوى على التشبيه بها فالكلام مفرع

وانما قلنا كما دارت بادرت الشيبان لانهما نوع حياة فيها على ما فصل في اصول الدين منه

فانها وقعت صلة ال وهذا اذا جعلت القارعة وصفا وان جعلت اسما للقيامة فاللام زائدة منه

حسناته وما يوزن به حسناته وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان قاضي

الولاد ولماواه وفيه تهكم بهم قوله ذات حمى وفي القاموس
حمى الشمس والنار حمياً وحمياً وحمواً اشد حرهما وعلى هذا
فلا حاجة الى جعلها للنسب قوله سورة التكاثر مختلف فيها
قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري
انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية
وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن بريدة انها نزلت في
قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا الحديث واخراج البخاري
عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان
لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله
وايها ثمان بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم
الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال
لهوت كذا ولهوت اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل
ما به استمتاع باللهو ويقال الهي عن كذا اي شغله عما هو
اهم قوله اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى
لا لانه مقدر في النظم قوله حتم الى المقابر اي الى ذكرها قوله
فتكاثرتم بالاموات في الغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه
بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى
بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما بهم
الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر
الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر
وهولاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد
القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة
قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته

بدلالة قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموت

في الكثرة

في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الفاء فصيحة اي فعادوهم
قوله فكثرهم قوله وهو ما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم
في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة
المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة افعل
قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما
في الابهام قوله والمبالغة حيث يذهب النفس كل مذهب
فيدخل فيه جميع ما يحتمل المقام قوله الى ان متم وقبرتم والتعبير بالماضي
اما للتحقيق ولان الخبر عنى تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم
او للتغليب قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت
وفيه اشارة الى انهم يبعثون ولذا لما سمعها بعض الاعراب
قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر منصرف
لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قراها
ثم قال كما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زاد ان يرجع الى
بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل
قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال
لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه
على الخطاء فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهم الطيبي قوله خطابا
انكم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة
وكذا في لو تعلمون اذا قوله اذا عاينتم ما وراكم الوراء بمعنى
القدام وهو الموافق للكشاف في تفسير المص اي لو تعلمون ما بين
ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم دلالة على ان
الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله او الاول عند
الموت فعلى هذا التكرير في الانذار بخلاف الردع قوله علم الام

اليقين يعني ان مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة
العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم **قوله** فحذف
الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجه آنفا **قوله** لانه محقق الوقوع
يعني وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع
قوله اكده اى بالقسم **قوله** ما انذرهم منه الخبر المجرور لما **قوله** بعد
ابهامه اى بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف **قوله** او الاولى لخبرتهم
فصلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل
هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسئلن والسؤال يكون
قبل الدخول ستبق والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في
الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وانه يسألو بعد الدخول
في النار توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار
خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس
قوله او المراد بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله
ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اى بالرؤية في المقامين
لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل
للوجه السابع **قوله** اى الرؤية التي هي نفس اليقين يعني على
الوجوه الثلثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين
على انه صفة المصدر **قوله** الذي الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الرؤية
المتعرض في اول السورة **قوله** والخطاب اى خطاب لتسئلن
قوله اذ كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل
احد **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم الحديث قال
شيخنا موضوع الآخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع
احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ

كما زعمه الطيبي منه

كما ظنه صاحب الكشف منه

الف آية

وروى ان امرأة كانت تصيح في سكك وتقول دلني على النبي عم فرآها رسول الله عم فسألها ماذا احدث فقالت يا رسول الله
ان زوجي قد غاب عني فزنيت فجاءني ولد من الزنا فالقيت الولد في دن من الخل حتى مات ثم بعنا هذا الخل فهل لي
من توبة فقال عم اما الزنا فعليك الرجم بسببه واما القتل فجزاؤه جهنم واما بيع الخل فقد ارتكبت به كبيرا لكنه ظننت
انك صليت ثم تركت صلوة العصر ففي هذا الحديث اشارة الى تفخيم امر هذه الصلوة ولان اسواق العرب
انما تقوم وقت العصر لانه وقت ارتفاع الحرارة بسبب انبساط الشمس الظل الحيطان على الارض فكانوا بذلك
وقت تجاراتهم وكسبهم شيخ زاده

الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر **قوله**
سورة العصر روى عن الشافعي انها سورة لو لم ينزل الناس
الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن
قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروى عن ابن
عباس وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير و
الجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف
يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية **قوله** وهي ثلث آية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة
الصلوة في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما
وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في
والفجر فتدخل خلق فيه اصل البشر آدم **قوله** او بعصر النبوة الذي مقدار
فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار **قوله** لاشتماله
على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم
والحيوة والموت والفقر والغنى الغنى الى ما يكاد يحصى **قوله** و
التعريض ينبغي له من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما
يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة **قوله** والتعريف اى في الانسان
قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء **قوله** و
التنكير يعني في خسر **قوله** بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع
وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه **قوله** وهذا يعني عطف التواصي
بالامرين على عمل الصالحات **قوله** للمبالغة في تشريفه حيث
جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبرئيل على الملائكة **قوله**
الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اى على كمال العامل
الانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل

روى مسلم انه عم قال من فاتته صلوة العصر يوم الجمعة منه

قال صاحب الكشف لا كان انتفاع الانسان بالصلحاء الى
منفعة لبني جاء بالرفع والنصب في الجملة كما في
اعطى زيد درهما فالمعنى لان الاهل
يعني المأخوذ وان كان الذي فاتته العصر
فهو المصاب لانه ذلك لرجوع النفص
الى الاهل والى الذي فاتته انتهى رد على الطيبي وتبين ما ادعاه منه

هو لا كمال الغم ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب
الربح والخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام فى الخسر كرم لانه ترك
لتعداد مساويهم والاعراض من مواجهتهم به وفى التفسير الكبير انما
لم يذكر سبب الخسران لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام
على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة
اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهى بترك المنهى
عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فلم يذكر الفعل والترك
قوله سورة الهمزة مكية قال القرطبى بالاجماع قوله وايها تسع
بلا خلاف قوله بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ همزة ولمزة بالسكون
وفى ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات
المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل
هزأة للذى يهزأ به وهزأة لمن يهزأ الناس وكذلك لعنة ولعنة و
لمزة ولمزة وعلى هذا القياس قوله وهو للسخرة اى الهمزة
بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تأبى عن نزولها فى احد
الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب
ويشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع
الدنيا قليل او للتعظيم قوله بدل من كل قال الجاربردى ويجوز
ان يكون فى محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعنى
الزمخشرى فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث
قال محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة
الى ما هو فى حكم المعرفة وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفى
فيها كون ذى الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة او
يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا بالاضافة

قلت صحيح ولكنه لا قتضائه نوع من الاطناب
يخل بايجاز القران مع وضوحه واعتده

الى ما هو فى حكم المعرفة لا يصح ذلك وجوابه ان المعرف باللام افص
من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه
كل فى حكمه على ما حقق فى محله قوله ويؤيده اى يؤيد انه من العدد
لا من العدة قوله انه قرأ وعدده فى الكشاف اى جمع المال و
ضبط عدده واحصاه اى جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من
قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل وعدده معناه وعده على
فك الادغام لكن حسنوا على فك الادغام يدل بظاهره على انه
جعله فعلا فى هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك
وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف
بمرض الآن يراد بفك الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا
قوله تركه خالدا فى الدنيا اى ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله
عطف على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله
فعمل عمل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان الموثوق
بالصخر والاجر وغرس الاشجار وكرى الانهار قوله وفيه
تعريض اى فى غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا و
وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا
قوله اى موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله مثل المقاطر
جمع مقطرة وهى الخشبة التى يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار
قوله سورة الفيل مكية بالاجماع قوله وايها خمس بلا اختلاف
بسم الله الرحمن الرحيم وهو وان لم يشهد له جواب
سؤال قوله فكانه رآها ففى قوله الم تر استعارة تبعية و
الظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد
تذكير ما فيها فى التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات

اى فى حكم المعرف باللام الاستغراقية
وفى معناه

فقد يجىء رأيت بمعنى عرفت متعديا الى
مفعول واحد

والكيفيات هي التي يستميها المتكلمون وجه الدليل و استحقاق للمدح
انما يحصل بردية الكيفيات لا بردية الذات ولهذا قال ولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنينا ها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على
الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلت الكلام في ما الاستفهامية
الاستفهامية لا الموصولة فالاستفهامية ليسال بها عن الجنس
قوله فانها من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة
قوله اذ روي انه قال قيل اتحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع من كون
الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم
الا يرى كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله عليه السلام فيه ولقد وقع من القرامطة
القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال
قصة بردك القصوى في الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها
حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين
الارنبة رجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه
قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن القبيط وفي
الكشاف هدمتها حمير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج
لحبشة الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وفيلة اخرى
بكسر الفاء وفتح الباء جمع فيل كقرد وقردة وفي الكشاف واثنى
عشر فيلاً غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان
وحده ولا يخفى عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من
البعد قوله وحباحبشة الجوهري بعيث الجيش بغيبة اذ حيانه
في مواضعه قوله وقال ابو زيد عباته بالهمزة قوله هو ولهم اسرع
قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف
كسر الميم افصح فيقع الخبر عن الماضي بصيغة الحال استحضار

تلك الصورة

تلك الصورة البديعة قوله وقرأ ابو السمح حذف في اظهار للانثر حذف
اللام و حذف حركة الراء للجزم المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة
بهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما يتم من الدلالة
على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث
في الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر
من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل
على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه
انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن اعمال
ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد و
شماطيط في القاموس العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من
الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرف البعيدة
وقوم شماطيط متفرقة و ثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت
الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرأ بالياء وقرأ بها الامام
ابو حنيفة قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي
اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله
و هو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر ولو
سجيل و سجيلة ضخمة والمعنى بحجارة كائنة مما صبه الله تع من خزائنه
قدره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في هود
قوله و معنى يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع
فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه
اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان ياتي في
الرأس فيحرق بما له من الحرارة و شدة الوقع اجوافهم حتى يخرج
من ادبارهم او كتين عطف على قوله كورق قوله فراته ولكنه

جاء على ما عليه اداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام يعني
انه شبه بقطع او صالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار
لتشويه حالهم وسوء حالهم **قوله** سورة قريش وفي البحر سورة
لايلاف قريش هكذا وقع في الحديث الذي رواه المص في فضيلة
السورة **قوله** مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور
ومدنية في قول الضحاك وابن السايب قلت ويشهد لقول
الجمهور اشارة الحضور **قوله** واياها اربع بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم** رحلة الشتاء نصب بايلافهم على
انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لا من الالتباس مع
تناول اسم الجنس للواحد والكثير **قوله** او بمحذوف عطف على قوله
فليعبدوا **قوله** مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء
والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعدوا
علمهم انه تع اطعمهم وامنهم **قوله** او بما قبله وقد يجعل متعلقا بنفس
وهو فعلنا ذلك **قوله** كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى
البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به **قوله** وقرئ ليالف في البحر
وعن عكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام
مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي امية وما في الكتاب يحتمل
الكل **قوله** وقريش ولد نضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح **قوله** منقول من تصغير
قريش قال صاحب القاموس قرشه يقرشه قطعه وجمعه من
ههنا وههنا وضم بعضه ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم اولانهم
كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها اوكان النضر بن كنانة
اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش اولانهم كانوا يفتشون الحاج

صن عثر عن الروث وعن فضلات
الانسان في الاثنين بما ذكرنا من رعاية
حسن الادب منه

يعني قوله رب هذا البيت منه

لتقرش النضر والاغراء والاكتساب منه

فيسدون

فيسدون خلتها او سميت بمصغر القريش وهو دابة بحرية
تاكل دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن
فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش
وخرجت عير قريش والنسبة عير قريشي وقرشي ثم
ابدال المقيد يعني بالمفعول به **قوله** وقرا ابن عامر لالاف على
انه مصدر الف ثلاثيا كقوله لهم كتب كتابا او مصدر آلف
داعيا ان قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين
ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا
في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على
اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق
المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو اول دليل على ان القراء
يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول
على قوله وقرا ليالف **قوله** من جوع قال ابو حيان من هنا
للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر
انه للبدلية **قوله** اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم
يجبى اليه ثمرات كل شيء **قوله** او الجذام قاله ابن عباس رضه
والضحاك **قوله** سورة الماعون قال البقاعي ويسمى ارايت
والدين والتكذيب **قوله** مختلف فيها وفي البحر مكية في قول
الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة رضه قال هبة الله
المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وابل ونصفها
بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان
وقيل نزلت ثلث ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة
قوله واياها سبع وفي الاتفاق وقيل **بسم الله الرحمن الرحيم**

السوة
النسبة
وقال الضحاك قاله الامام النسفي في
عند ابن عباس مكية مدنية عند
الواحدي وقال مقاتل بن حيان نصفها
الاول مكي ونصفها الثاني مدني انتهى
الا ان ثبت عن ابن عباس فيه قولان
منه

اريت قال السمين والمعنى لابي حيان في رايت هذه و
جهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كانه
قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فيتعدى الاثنين
فقدره الحرفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو
ويدل على ذلك قراءة عبد الله بكاف الخطاب والكاف لا تلحق
البصرية انتهى قلت وفيها وجه اخر وهو ان يكون قلبية
بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نم ان ما قدره مفعول
ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع
بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه
قال ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا
يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة
لمعنى الاستفهام لانها مستانف لبيان الحال المستخبر عنها
كانه قال المخاطب لما قلت ارايت عن اي شيء من حاله
تسال فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا
لرايت كما ظن بعضهم قوله ولعل تقديرها حرف الاستفهام
الطيبي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام نقل همزة اخرى
بعدها فحذف وانت خبير بان النقل في اجتماع الهمزتين والمستدل
تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا يرى الى ما انشده
الزمخشري صاح هل ريت او سمعت براع ولعل الاولى
انه لما شبه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب
من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي
يحتمل الجنس يعني لفظ الذي وهو ابو جهل او الوليد اي يؤيد
الثاني قوله فذلك الاية حال كون المراد منه احد هولاء المذكو

رين

واما اذا

قال الرضي ويلحق الكاف الحرفية بارايت الذي بمعنى اخبرني لانه لما كان بمعنى اخبر كان كالاسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء نحو النجاءك والكاف حرف كما في رويدك

اي النجا النجا ر و س

ويشهد لذلك تسميته الزمخشري تلك الجملة بجواب ارايت ر و س

و اما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد للثاني ولعله انما قال
يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في
حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا استيناف
قوله يسال عن حال نفسه حال او استيناف قوله لحرضوا
استيناف قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في القرآن
يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذ كان لا حث
الا هل اولى بالحض على المكارم قوله على طعام المسكين اي على
بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى
المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء
قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد
لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف
يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع
المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ
قوله ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء العاطفة السببية لا الجزائية لنبو اللام التعليلية
عن ارادتها وللزوم الدور فان المكذب يعرف به فالمص
جعل قوله بذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله
يرون الناس اعمالهم وهكذا في الكشاف وفيه انه يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ المراءاة لا يتعلق به الرؤية البصرية
الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الارادة من الرؤية بمعروف
قوله والمعنى اذا كان عدم الحث وعلى هذا فيكون قوله فذلك الاية
كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما ابتنيه عليه
مضمون النظم فانه اذا كان عدم مبالات المكذب مترتبا

اي حصر جنس المكذب في احد هولاء للمبالغة ر و س

في قوله لعدم اعتقاده بالجزاء ر و س

ر عن ارادة ... ان الارادة من الرؤية البصرية لتعديتها الى مفعولين فلعله كانت علمية لكان تعديتها الى ثالث ر و س

من تكذيبه يكون عدم مبالات غير المكذب لضعف دينه و
رخاوة عقد يقينه وفيه تامل **قوله** ولذلك اى ولكونهم
احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل
فنبه الى ان المشتق يفيد علية الماخذ **قوله** او للسببية
عطف على جزائية وفى اجزاء الوجهين على كون قوله فذلك
من عطف الصفة على الصفة رد على الزمخشرى حيث خص
الوجه الثانى به فتامل **قوله** على معنى فويل لهم فيتحد المصلين
مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من
ذهب الى ان السورة مدنية ويجوز ان يراد بالمصلين
المكلفين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين **قوله** سورة الكوثر
قال البقاعى ويسمى النحر **قوله** مكية القرطبى فى قول ابن عباس
رضه والكلبى ومقاتل رضه ومدنية فى قول الحسن ومجاهد
وعكرمة وقتادة رضه وفى الاتقان الصواب انها مدنية و
رجحه النووى فى شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا
رسول الله عم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه
متبسما فقال انزلت على آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها **قوله** وانها ثلث بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم وقرا انطيناك فى البحر هى قراة مروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الخير المفرط الكثرة فى
الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل
موصوفه المحذوف الظ لما روى عن ابن عباس رضه ويجئ
بعد اسطر **قوله** وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث
وفى صحيح الترمذى انه نهر فى الجنة حافتاه من ذهب

على ما قرنت الية الا ان زجه لانتفاضه بترك الحض على طعام المسكين منه

اى الخشن الا العهد لمنع الجمع يعنى المصلين منه

ومجراه على الدر واليواقيت تربته اطيب من المسك وماؤه
احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن
صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله عم يجب
ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففى صحيح البخارى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فى الكوثر هو الخير الكثير
قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر فى الجنة فقال سعيد
النهر الذى فى الجنة من الخير الذى الذى اعطاه الله اياه
وظاهر ان ابن عباس رضه وهو حبر الامة ورئيس المفسرين
لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد الى وجه
التوفيق بحمل مثل حديث الترمذى على ما ذكره بطريق التمثيل
قوله وقيل حوض فيها ووجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا
بلا مخصص يعتد به **قوله** او اتباعه الخ ظاهر العطف يدل على
الحاد قايل تلك الاقوال مع التردد فى تعينها وليس كذلك
والاظهر تكرير لفظ قيل فى كل منها **قوله** قدم على الصلوة الى
الام بادامة المامور به لان المامور كان موصوفا باصل
الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان
النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا **قوله** فالصلوة لوجه الله
بدلالة اللام الاختصاصية **قوله** خلاف الساهى متعلق بقوله
دم على الصلوة وقول المراءى ناظر الى قوله فالصلوة لوجه الله
قوله شكر الانعامه اشارة الى وجه ترتيب الام بدوام
الصلوة على ما قبله فالفاء فان وجوب الشكر يتسبب
عن النعماء **قوله** فان الصلوة تقليل لتعيين لادامة الصلوة
بالشكر وسمى اجزاء الشكر بالاقسام لان الظ انه يطلق

عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزاء به قوله وهي خيار
اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد
فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدينة قوله
ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل
الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان
يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عم
احب اليه حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى
نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله هو الابتر النعم
للفصل قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل وفي نسخة
البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال
بتر محمد عليه السلام فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا غير
صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عليه السلام التحية
والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا قوله فيبقى ذريته
اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله عيسى
من ذرية نوح عليه السلام في سورة الانعام قوله سورة الكافرون و
الكافرين وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص
والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة
قوله مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة ومدنية في احد
قولي ابن عباس وقتادة رضه قوله واياتها ست بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم
بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزتهم وشوكتهم
ايذان بانه صلى الله عم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة

لا يخفى ان الشرطية تقتضي ما ذكره وهو
رائحة الاستمرار وعليه قوله صلى الله عم
من آمن بالله فليكرم ضيفه وامثاله
ولهذا قال ظاهره منه

قال صاحب القاموس المقشقشتان يا ايها
الكافرون والاخلاص اي المبرئتان من
النفاق والشرك كما يقشقش الهناء
الجرب منه

دفي التعبير

دفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم وحقارتهم وذلتهم
قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة
الكريمة ويجوز ان يكون العدول من الذين كفروا الى الكافرون
للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله تعبد
آلهتنا سنة وتعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اي فيما
يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا يدخل قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيها لا متحتم وقد ذكر النحاة
دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد
يراد به الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة
الحصر انما قال ويكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل
واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب
فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يغني غناء اداة الحصر
اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه
يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا الخ
وقد مر نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل النادر
منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة ودخول ما الخ منظور
فيه فان الخلاف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في
مغني اللبيب ويتخلص المضارع يعني بكلمة لا للاستقبال عند
الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم
بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل
الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص
عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان
ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه

انتهى قلت ويحتمل ان يجاب عن الاول الضا و
يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لى قصدان ابدا ثم ظاهر
انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام
قوله اى فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا
انتم عابدون والمراد عبادة يعتد بها اذ العباد
مع اشتراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما
سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدوانى بان
اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضى لا يعمل الا على مذهب
الكسائى وهشام وههنا قد عمل في ما عبدتم وهذا لا يرد
على المص فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع عن
الاحتمال لخلاف الزمخشرى حيث اقتصر في تفسيره عليه
وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه
ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البيانى
او هو من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال
الاندلسى معناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك
الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث
فان الزمخشرى فسرها بان معناه ان تقدر ان ذلك الفعل
الماضى واقع المتكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضى المستغرب
كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس
بظاهر الاستقامة ههنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا
على عبادته وهو عليه الصلوة والسلام قد ولد في تربيتهم
ونشا في بلدتهم مستغرب متعجب قوله اى وما عبدتم في
وقت يعنى العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة

ابلغ

ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هى في التا
التاكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية
قوله ليطابق تعليل للمنفى قوله لانهم كانوا تعليل للنفى قوله
وهو لم يكن موسوما بعبادة الله يعنى على ما يقتضيه جعل
العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشئ لا يقتضى
عدم ذلك الشئ فلا يلزم ان لا يكون عليه الصلوة والسلام
عابد الله تع قبل البعثة وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم
لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان و
غيره بانه ليس بصحيح لانه عليه الصلوة والسلام لم يزل
موحد الله تع منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجانبا لاصنامهم
يحج بيت الله تع ويقف لمشاعر ابراهيم عليه السلام وهذه
عبادة واى عبادة اعظم من توحيد الله ونبذ اصنامهم
والمعرفة بالله من اعظم العبادة وقد ثبت انه صلى الله عليه
وسلم كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هى
العبادة البدنية التى يعبد الله تع بها بعد المبعث فانهم ما
كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا
يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان
عليه بعد النبوة او المراد الموسومية بها قوله كانه قال لا اعبد
الباطل واستعمال كلمة ما في معبودهم وان كان في محزة
غير محتاج الى التاويل لان تاويل مقابلها يستتبع
تاويلها قوله او للمطابقة يعنى المشاكلة قوله وقيل مصدرية
فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اى لا اعبد عبادتكم
ولا انتم عابدون عبادتى قوله فليس فيه اذن في الكفر بل

وقد يقال يعبدون من افضل العادات
التحنث فيتحنث تعبد الليالى ذوات
العدد واعتزل الاصنام ومن كذا
تانثم منه قاموس مدرسه

بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله من قراء
سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواها
الترمذى قوله سورة النصر وتسمى سورة التوديع كما يجئ من
المص و سورة اذا جاء على ما فى الحديث الذى رواه المص
فى فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه
عليه الصلوة والسلام من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها
سنتين وقال ابن عمر نزلت فى اوسط ايام التشريق
بمنى فى حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها و
قال القرطبى هى اخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس وهو
والحديث فى صحيح مسلم وليس دلالة على تاخير نزولها عن
فتح مكة كما قيل قوله وايها ثلثة اجماعا بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله العامل فى اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل
على قول الاكثرين وفعل الشرط وليس اذا مضاف اليه على
على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة
والمراد النصر المذكور فى قوله مثل وينصرك الله نصرا عزيزا قوله و
فتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذى كانت تطمح اليه
الابصار ولذلك سمى فتح الفتوح ووقع الوعد به فى اول
سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله على ان الاضافة
واللام للاستغراق والتعريض لان الاصل فى التعريف
هو العهد لا ينبغى ان يحمل على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن
الحصول بالمجئ يعنى على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة
التبعية قوله متوجهة اى كالمتوجهة قوله فتقرب اى المقدرات
منها اى من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اى قربا متدرجا

قال السمين فى اول سورة الزلزلة جوز مع ابو البقاء جعل العامل فى اذا ما بعدها ونحيها وان كان معمولا لها بالاضافة تقديرا او اختاره مكى وجعل ذكر نظر من وما يعنى انهما يعملان فيما بعدهما لزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب وقال السمين ولو مثل بابه لكان اوضح

بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرايط المقدرة
قوله وقد قرب النصر يعنى والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله و
رايت الناس يعنى العرب واللام للعهد او الاستغراق
قال ابو عمرو بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى العرب رجل كافر بل دخل الكل فى الاسلام بعد حنين
منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد
الله واعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى بنى تغلب
فما اسلموا فى حياته عم ولكن اعطوا الجزية قوله ويدخلون حال
على ان رايت بمعنى ابصرت وفى الكشاف او عرفت قال
ابو حيان ولا نعلم رايت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى اثبات
قوله فتعجب ظاهر ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان
من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف قوله
صاحب الكشاف فتعجب واحده دلالة على ان التعجب بعيد مما قبل
شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان قال
ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه اخر قوله او فصل
عطف على التعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة
الجزئية لانها تشتمل عليه فى الاكثر قوله بصفات الجلال يعنى
الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعنى الصفات
الثبوتية اى على اثارها او على تنزيلها منزلة الاوصاف
الاختيارية لكفاية الذات المقدس فى الاتصاف بها فان
المحمود عليه ينبغى ان يكون امرا اختياريا قوله و تقديم التسبيح
على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه اظهر والنزول فى الحمد لانه

ولعل وجه اقتصار المص على ذكر معنى الابصار هو ما اشار اليه ابو حيان

يعنى كما قاله صاحب الانتصاف

يكون بملاحظة اثار صفات الاكرام على شبهت النفا
ويفهم منه ترجيح المص ذلك لوجه فى جعل صفات الاكرام
محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا يجوز ان يكون الاية
من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه
كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة
اى استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت
قبل فتح مكة وفى الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت
قبله وروى انها نزلت فى ايام التشريق بمنى فى حجة الوداع
وعلى هذه الرواية فكلمة اذا يكون خارجة عن معنى الاستقبال
فانها قد لجرح عنها عنه كما قيل فى قوله واذا راوا تجارة الاية
نص على ذلك ابن هشام فى مغنى اللبيب قوله وانه نعى على
وزن فعل وفعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة
اى قرب تمامها وكماله قوله اولان الامر بالاستغفار
فى التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل
فتاهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله
ينبغى ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اى لكونها نعيا
قوله سورة تبت ويسمى سورة المسد قوله مكية
واياها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم و
التباب خسران وبه فسر فى تفسير الكبير وقالوا مادة
تبت وبت تدور على القطع المودى فى اغلب
الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر
والتباب الاسم قوله نفى على ان ذكر اليد كناية

عنها

عنها كما ذكره فى شرح المفتاح قوله وقيل انما حصنا قاله
صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية فى ذكر اليدين و
كلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك
نفسه والحديث رواه الشيخان قوله واخذ بحجر اى بيديه
قوله وقيل المراد دنياه مرضه لبعده مع استقامة المعنى
الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا التعويل على ما قاله ابو حيان
ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك
ذكر الله الانبياء عليهم السلام باسمائهم ولم يكن احدا
منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهى واما ذكر الله تع
الانبياء عليهم السلام فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر
عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنية يعنى
ليست الكنية هنا للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء
وان يبقى سمة له قوله كانت الكنية اوفق بحاله اى الكنية
المعهودة قوله وليجانس اى ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ
ابو لهب لئلا يغير منه شئ فيشكل على السامع قوله
وقرئ ابن كثير باسكان هاء لهب لغتان كالنهر والسمع
قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفى ووفق
الجماعة فى تحريكها ذات لهب لمراعات الفواصل قوله
اخبار بعد دعاء يعنى على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب
العاديات يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح و
بالدال من عدى فى شئ اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة
وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول
اخبار عما كسبت يداه اى من اعماله وماله قوله وطلبها

رفعوا مرادان يقول ذكر الدين كناية عن
النفس وقال صاحب الكشف وانما عبر
عنها باليدين يعنى انما اختص بالذكر
من بين سائر الاعضاء لما ذكر من سبب
النزول فعلى هذا الا مانع للكناية فظهر
خفاء قول المحشى وعلى هذا فلا كناية
فى ذكر اليدين تامل لمحرره

النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به لا غنى اى اى
غناء او اى شئ قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية
والثانى على انها موصولة وجوز ابو حيان ان يكون استفهامية
اى اى شئ كسب اى لم يكسب شيئا ولو صح هذا الجاز ان
يجعل نافية ايضا وفيه تاويل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم
اتحاد المال والكسب قوله وولده عتبة قال الشيخ ابن حجر
فى اول سورة النجم ان عتبة بن ابى لهب وكان تحته ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال آتى النبى
محمدا فلا وذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذى
دنى فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد
عليه بنته وطلقها فقال رسول الله عم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وكان طالب حاضرا فوجه لها وقال ما كان
اغناك يا ابن اخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره
ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من
الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينونى
يا معشر قريش هذه الليلة فانى اخاف على ابنى من دعوة
محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا
بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله
رواه ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحاق
عن عثمان بن عروة ورواه البيهقى فى الدلائل والطبرانى
ولكن قال عتبة من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه و
لكن قال عتبة ورواه الحاكم والبيهقى فى الدلائل ايضا من
رواية نوفل ابن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابى

قال حسان بن ثابت من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع قد كان هذا عبرة للسيد الشبع والتابع

لهب

114

لهب فذكره مختصرا وقال البيهقى هكذا قال عباس بن
الفضل الازرق وليس بالقوى واهل المغازى يقولون
عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبى هذا الحديث موضوع
رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف
بالدولابى فى كتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر وابن
الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان
عتبة بن ابى لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد
هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله
عم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطايف قلت وكانه
رحمه الله لم يقف على رواية ابى نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته
ثم لا يبعد ان يقع له او لبعض اشياعه وهم فى تسمية عتبة
واذكر التزوج بنته صلى الله عليه وسلم وكان صاحب القصة
غيره كما يدل عليه حديث البيهقى والطبرانى وغيرهما و
يحصل التوفيق بين ما قاله ابن البر وابن الاثير وبين ما روى
والله اعلم قوله وقد احدق به العير اى احاط قوله ومات
ابو لهب بالعدسة وهى بثرة تخرج بالانسان تشبه
العدسة وهى من جنس الطاعون تقتل غالبا قال القزاز
كانت تعدى فى الجاهلية فلما سلم منها احد يقال عدس
الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه
الطاعون قوله وترك ثلثا اى لم يقربوه لاتقائهم عدواها
قوله فهو اخبار عن الغيب اى قوله وتبت ما اغنى عنه
الاية قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يحتج السلا
الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق

قال الامام النسفى فى التيسير كان له خمس بنين عتبة وعتيبة وغتاب ومعتب ومعتيب

ويمكن ان يجاب عنه بان صلى النار غير مختص بالكفار فيجوز ان يعذب ابو لهب بهذا ان دخوله النار لسخطه ومعاصيه من غير الكفر فحينئذ لا يتم ما ذكر من التكليف بالقران ما لا يطاق

بالنقيضين في زمان واحد خارج عن خيطة الامكان
ليس في وسع احد لكن جواب المص لا يتمشى اذ استدلوا
بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه
المختار في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق
الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال بل
الذين اريدوا بالكافرين غير متعينين وخبر الواحد في تعيينهم
لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية
ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي
بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقراء عاصم بالنصب
على الشتم قال الزمخشري ولقد اني بجميل من احب شتم
ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب على الحالية
واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامراته لان الاضافة
حقيقية اذ المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قربت
من الجوامد بتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدا مضمر اي هي
حمالة كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امراته
عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدا فهي خبرها قوله فانها
كانت تحمل الاوزار في دلالة على حملها حطب جهنم خفاء
فالظاهر الاخلاء عن التعليل والايمان بما ورد في التنزيل
قوله او نميمة يعني على الاستعارة قوله فانها لو قد بيان
للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في
تفسير الحطب قوله او تصويرا لها على الوجه الثالث فيه
قوله او بيانا لها حالها على الوجه الاول قوله والظرف يعني
قوله في جيدها في موضع الحال من امراته على ان يكون عطفا

خبريه بكر بانه على وجه العطف والابتداء
وتنبيه على جميع تفاسير الحطب منه
عبارته هكذا وقد توسل الى رسول الله
بجميل من احب شتم منه

اي النظام ان مراده بالاوزار يعني
الاثام لا الاحمال المشتعلة من الشوك
والحسك لشعفه وتجلي زوجها
فتأمل منه

على

على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على
ان يكون مبتدا وهذا تكرار لا يخفى قوله وجعل مرتفع به
اي بالظرف لاعتماده على ذي الحال والمبتداء ويجوز ان
مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان قوله
سورة الاخلاص ويسمى سورة المقشقشة اي المبرئة
من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد
الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام اخر
ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال الامام
النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل
والواقدي مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في
قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطا ومجاهد وقتادة
مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية
والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا
ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وايها
اربع وفي التيسير هي خمس ايات وقيل اربع والاختلاف
في قوله لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها هي
هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع تاكيد له
والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير
الشان فلا يحتاج الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه
منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث
مبتداء وخبر والجملة خبران قوله او لما سئل عنه اي وصف
عطف على قوله للشان قوله اذ روى اشارة الى مصحح
مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه واحد بدل اي على الوجه

يعني الضمير في قوله الضمير الشان منه

كما اشير اليه قوله صف لنا ربك منه

الثانی وابدال النکرة المحضة من المعرفة لحوز عند حصول الفائدة
علی ما ذهب الیه ابو علی وهو المختار ولا یبعد ان یکون الجلالة
بدلا من الضمیر واحد الخبر قوله یدل علی مجامع صفات الجلال
المجامع جمع مجموعة وصفات الجلال هی الصفات السلبیة
قوله کما دل الله لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجمیع الصفات
ای الصفات الثبوتیة لا السلبیة والی لما اشترک سبحانه
من تسمیه بهذا الاسم قوله ذات الواحد الحقیقی متعلق لقوله
یدل وفیه اشارة الی ان همزة احد مقلوبة عن الواو ولیست
باصلیة لان ما همزته اصلیة لا یستعمل فی الاثبات ولو استعمل
فیه یکون مع لفظة کل لتنبه والتفصیل فی اوایل احوال
متعلقات الفعل من شرح المفتاح والی ان المراد بالاحد
هو الواحد الحقیقی لا الواحد بالعدد لان المطلق ینصرف
الی الحاء الکامل الکامل وکان صرفه الی الواحد بالعدد لخلی
الخبر عن الفائدة اذلا منکر له قوله عن انحاء الترکیب یعنی
الخارجی والعقلی قوله والتعدد بان یکون نفس تصوره
ما نعا من حمله علی کثیرین قوله وما یستلزم احدهما عطف
علی الانحاء قوله کالجسمیة والتحیز یستلزمان الترکیب قوله
والمشارکة فی الحقیقة یستلزم الکثرة والتعدد بل الترکیب
ان جعل التعین داخلا فی حقیقة الفرد علی ما ذهب لیه
الفلاسفة قوله المقتضیة نعت للثلثة الاخیرة ویلزم
منه ان یکون منزه الذات عن المشارکة فی الالوهیة ثم
فی کلامه اشارة الی رد ما قاله ابو هاشم ان الوجوب و
القدرة معللان بالالوهیة قوله وقرأ هو الله بلا قل و

ای شعرها للاشعار اسم علی للنجاعة

کلمة ما یلازم النفی ویراد به العموم کما فی قوله تعالی فما منکم من احد عنه حاجزین وما قوله علیه السلام ما احلت الغنایم لاحد سود الرؤوس غیرکم فانها اصلیة ابو السعود

خلافا للمتکلمین ومنه یلوح عدم استغناء التعرض للتنزه عن الانحاء الترکیب عن التعرض للتنزه عن التعدد

کذلک

وکذلک فی المعوذتین ایضا قوله ثاقبة الرسول الی الاخبار
عن کونه فی شق اخر علی الوجه المختار فی تفسیره قوله ادعته
لهم علی الوجه الاخر ثم المراد ما هو کذلک یناسب ان یکون
منه فی ذکر یناسب ان یکون منه لکنه اختصر وترک ذکر ا
الکبری والنتیجة اعتمادا علی انفهامها بقرینة المقام ومساق
الکلام قوله فلا یناسب ان یکون منه فیه تامل فان
فی لفظة قل دلالة علی انها لیست منه بل من الله ولیضا
لا نداء فی النظم کما فی الکافرون فلا یجب المواجهة حتی لا
لا یناسب قوله واما هذا فتوحید والاخریان تعوذ نفی
فناسب ان یدعو بهما وان یؤمر بتبلیغها قوله السید المصمود
الیه لیس اشارة الی الحذف والایصال فان صمد یتعدی
بنفسه ایضا قوله وهو الموصوف به الضمیر المرفوع للله المجرور
للصمد والوصف بمعنی الحمل یعنی ان الله هو المستحق لان
یحمل علیه الصمد قوله وتعریفه یعنی مع تنکیر احد قوله لعلمهم بصمدیته
لکن یلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان یقال التعریف
لافادة القصر ولا حاجة الیه فی الجملة السابقة فان مفهوم
احد علی ما فسره المص یغنی عن ذلک مع انهم لا یعرفون احد
ولا یعترفون بها قوله لانها کالنتیجة للاولی یعنی من وجه
قوله او والدلیل علیها یعنی من وجه اخر فهی استیناف او
تاکید قوله لانه لم یجانس وفیه اشارة الی ان قوله لم یلد
کالنتیجة للجملتین المتقدمتین ولذلک خلی عن العاطف
قوله لامتناع الحاجة تعلیل لعدم افتقاره الی ما یعینه وقوله
والغناء علیه لعدم افتقاره الی ما یخلف عنه قوله ولعل

لعلم یرجع الضمیر الی العاینة لم یخیج الی التامل

الکف هی صمد یصمد صمدا ای قصده و الصمد السید لانه یصمد فی الحوائج

یته

فعدم المجانسة علم من الاولی وعدم الافتقار من الثانیة

الاقتصار على لفظ الماضي اى لا على لفظ المضارع مثل لن يلد
او لا يلد **قوله** وذلك اى كونه غير مولود **قوله** ولا يسبقه عدم
على ما هو المتعارف في المواليد **قوله** او ليطابق يعني ان المراد
استمرار نفي الولد واختيار لم على لا لقصد المطابقة و
المشاكلة لما بعده **قوله** لانه صلة اى ظرف لغو متعلق بكفوا
قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا الاصلية **قوله**
او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف فليس تاما بل ناقص
اذ لا يستكن من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم
يلد له احد فلا يصح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف
الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبارية فائدة في دار رجل
وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق المقام
ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له **قوله** ويكون كفوا
حالا من احدا او من ضمير في الظرف الواقع خبرا **قوله** لانه
نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد
غير الوالد بقرينة المقابلة **قوله** فهي بجملة واحدة قالوا و
والجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحد منهما وقد
مر لهذا نظاير **قوله** منبه عليها اسم مفعول من التنبيه **قوله**
جاء في الحديث رواه البخاري **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي
والنسائي وغيرهما **قوله** سورة الفلق مختلف فيها
في البحر مكية في قول الحسن وعطا وعكرمة وجابر ورواه
كريب عن ابن عباس مدينة في قول ابن عباس
في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح و

اى ليس مثل سابقا ولاحقا ومقارنا

منها في سورة التوبة والنجم وغيرها

قال صاحب

وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في
قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل **قوله**
ويهما خص بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** ما ينفلق
عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر
بالمخلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول
هو اختيار الاكثر لان معنى التربية فيه اظهر فانه كالمولود
قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق **قوله** فانه تع فلق اى
شق وازال **قوله** ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء
وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل
قوله عنها اى عن الممكنات الثابتة في علم الله تع **قوله** سيما ما
يخرج يعني ان عموم الفلق له اظهر لتحققه فيه على الحقيقة **قوله**
وخص عطف على يعم ولذلك اى لاختصاصه بالصبح عرفا
فسر به هنا **قوله** وتخصيصه اى تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير
قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال
قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في تفسير الكبير خص الصبح
بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات ع
الدور والقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا
لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر على الحبس ومنهم
من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس
التقوى ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يجر الى
الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير
ملكا مطلقا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم

قال البيض في تفسير فالق الاصباح شاق
عمود الصبح عن ظلمة الليل وادخل كلمة عن على
ظلمة الليل وكان الموافق لما ذكره ههنا ان يقال
على عمود الصبح ولعل ذلك لتضمين معنى
التمييز فانه المخرج من ظلمة الليل

انسب لما ذكره في جانب النسبة ان يقول
ههنا فيجر الى الحاكم

مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على
يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله او قع من سائر
السماية يعني السماة التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق
والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة ورحمة ايضا قوله لان الاعاذة
من المضار تربية فان قلت الرب اضيف هنا الى الفلق لا
الى المستعيذ فاين الدلالة ما ذكر قلت الفلق على التفسير الاول
يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة
والايما قوله خص عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات
فان الخلق هو التقدير فيه قوله وشرة اختيارية لازم اي
لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم
ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما يساتى
ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان
التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من
شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سياتى ان
الاستعاذة فيها لا يختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
بل يعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي
فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم
لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله
عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة
على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره
قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق
فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله قوله ليل عظم ظلامه
ونسبة الشر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره صائم

كانه قال الاستعاذة في سورة الفلق من
المضار البدنية غالبا منه

وانما تبادر الى هذا الكلام لان النظام ان ما
خلق يعم الشياطين الانس والجن الضارة
للنفوس البشرية ايضا وكذا حاسد منه

قوله

قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من
باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على قوله وصله
الامتلاء وتريضه لا يناسب لما اسلفه في حم وحم قوله و
تخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق
قوله لان المضار فيه يكثر فيكون بذلك كانه جنس آخر قوله
ولذلك قيل اخفى للويل الاشارة الى عسر الدفع فيه قال
الميداني اي افعل مما تريد فانه استر لسترك قوله فانه
يكشف اولانه مظلم في نفسه اولانه يمتلي على ما قيل اولانه
في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان
قوله فيغسق بفتح السين وكسرها قوله ووقبه دخوله في
الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس والنساء
والاولى لشموله الرجال فالاحر في سبب النزول منهم
وقوله السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على البدل
قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذكره جواب
سؤال قوله استعارة يعني الاستعارة تمثيلية قوله وافراده
بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي وخصوص السبب
لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك
قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر
حسده اول الفعل لظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل
حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان
لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد وثانيهما
للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق مبني على القواعد

السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير
ومراده بالخلو عن النور وما يضاهيه هو المعادن لكن لم يظهر
مما ذكره وجه تقييد الفاسق بالظرف فتامل **قوله** كالقوى
يعني النفسانية تمثيل لما يضاهي النور **قوله** فان قواها
النفسانية الخ ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى
النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول **قوله** و
لحاسد الحيوان يعني على الكناية **قوله** ولعل افرادها اى افراد تلك
المواليد الثلث **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على
سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث
عقبة بن عامر رضه بلفظ ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
له الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخره في صحيح ابن
حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن يقرا سورة احب
الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلوة فافعل
قوله سورة الناس وقد سمى المعوذتان بالمقشقشتين
ايضا **قوله** مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم
في اول الفلق **قوله** وايها ست قال صاحب الاتقان ايها سبع
وقيل ست **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** قرئ في السورتين
السورتين بحذف الهمزتين كما قرئ فخذ اربعة **قوله** لما كانت
الاستعاذة في السورة المتقدمة الخ قد سبق في تفسير تلك
السورة كلام يتعلق به فتذكر **قوله** عمم الاضافة ثم منبئ
على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما اذا خص بالصبح فقد

تقدم

قوله وتشر اختيار الازم

تقدم وجه تخصيصه بالذكر ههنا كذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المص
تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لان يتجاوز
في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر **قوله** عطفا بيان
له اى لرب الناس ويجوز ان يكونا وصفين او بدلين **قوله**
فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق
على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله قد يقال الاية كقوله اتخذوا من دون
الله الهة في كون كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه
على صدق اطلاق الالهة على معبوداتهم الباطل كذلك لا دلالة
فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان **قوله**
والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير **قوله**
حقيق بالاعاذة اى لربوبيته **قوله** قادر عليها يعني للملكية
قوله غير ممنوعة عنها لمقتضى الوهية فان الممنوع الفاجز
لا يكون الها **قوله** والشعار على مراتب الناظر عدي بعلى
على لتضمين معنى الاطلاع **قوله** في المعارف يجوز تعلقه
بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل **قوله**
ثم يتغلغل اى يدخل **قوله** ومصارفا مره اى صروفه
قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المستعاذة يعني ان
العادة جارية على ان احدا اذا راى ظلما من احد يوذا
اولا بمن قام بامره وربّاه كالطفل فانه في مثله يبث
شكواه امه او اباه الذين تولّيا امره وربياه فاذا علم
انه لا يحصل منه غناء يذهب الى الملك الحاكم ويستغيث
به الظالم كما اذا شب الغلام ويتفقن ويتيقن ان ابويه

اى الى ابيه وانما نصبه بنزع الخافض ١٢

لا يكفيان في هذا المراد واذا لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله وبنا
ويسأل منه العناية فقوله المعتادة نعت للوجوه وفي النظم ان الرحمن
الى الشرع كافٍ وافٍ لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما نبه
عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من
تلك الصفات المنزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة
الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكر
لم يهتم فيها بهذا الاهتمام **قوله** لتنزيل الاختلاف الصفات الخ
وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامعة
نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول دل على الاستقلال
قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف ان عطف
البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار **قوله**
والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف له لا يعبأ به ولا يعاد
ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال اعد ذكر لنا نعمان لنا
البيت **قوله** اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة
لا مصدر نقل العلامة الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين
المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل
الحقيقي الذي هو مبداء الفعل الصناعي من ان اعتبر فيه تلبس
الفاعل به فصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا
بهذا القيد يسمى مصدرا فان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع
بازاء ذلك مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي
شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان
احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج
والثاني اسم العين مستعمل بمعنى المصدر كالعطاء بمعنى مستعمل

مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا فان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازاء ذلك

بمعنى الاعطاء

بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما
بين الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمص
التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين
ما قاله وما قاله الرضي **قوله** وذلك كالقوة الوهمية التشبيه
في الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم
قوله او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويجوز
ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس
على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين
وهو الشتم الذي يشتمل للرفع والنصب وبه يندفع ما
ذكره صاحب الكشف **قوله** بيان للوسواس وللذي ويجوز
ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر باعادة
العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمقياس وان
يكون بدلا من الوسواس قلت يعني على ان يكون من
تبعيضية **قوله** اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن
انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة
الناس كالكهان والمنجمين كذلك **قوله** على ان المراد ما يعم
القبيلتين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه
قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس
من الجن **قوله** وفيه تعسف اي ميل وعدول عن الطريق
فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم
من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا به
لانسهم فانهم يستانسون بامثالهم ولنوسهم اي
حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين في الاصل الا انه خلاف

لا ينافيه على الوجهين الكل الا على اشتغال احد الوجهين منهما فانه ملك مسلم

سبق في اول البقرة

ورقه
١٢٠

الحروف مع ما فيه من شبه جعل الشئ قسما من نفسه فلما
فلا يناسب لفصاحة القرينة **قوله** الا ان يراد به الناس يعني
فيجيء بالكسرة عن الياء و هنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان
كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا ككلمات
الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل
واحدة باربعة الفاتحة بالطاء والطاء المهملتين والضاد و
الغين المعجمتين والناس بالجيم والفاء والخاء والشين
المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى
ان تكامل نزول القرآن من اوله الى اخره في عدد الحروف
التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله واخره
من السنين وذلك اثنان وعشرون
والثالثة والعشرون سنة
القدوم على منزله الحي
القيوم والحمد لله
وحده تمت
الكتاب بعون
الله الملك
الوهاب
ابراهيم
بن عبد
الرحيم
غفر الله
له ولوالديه

مبني على ان يكون البسملة خارجة
من السورة

وقد كانت النبوة سنة اشهر بالرؤية
الصالحة



